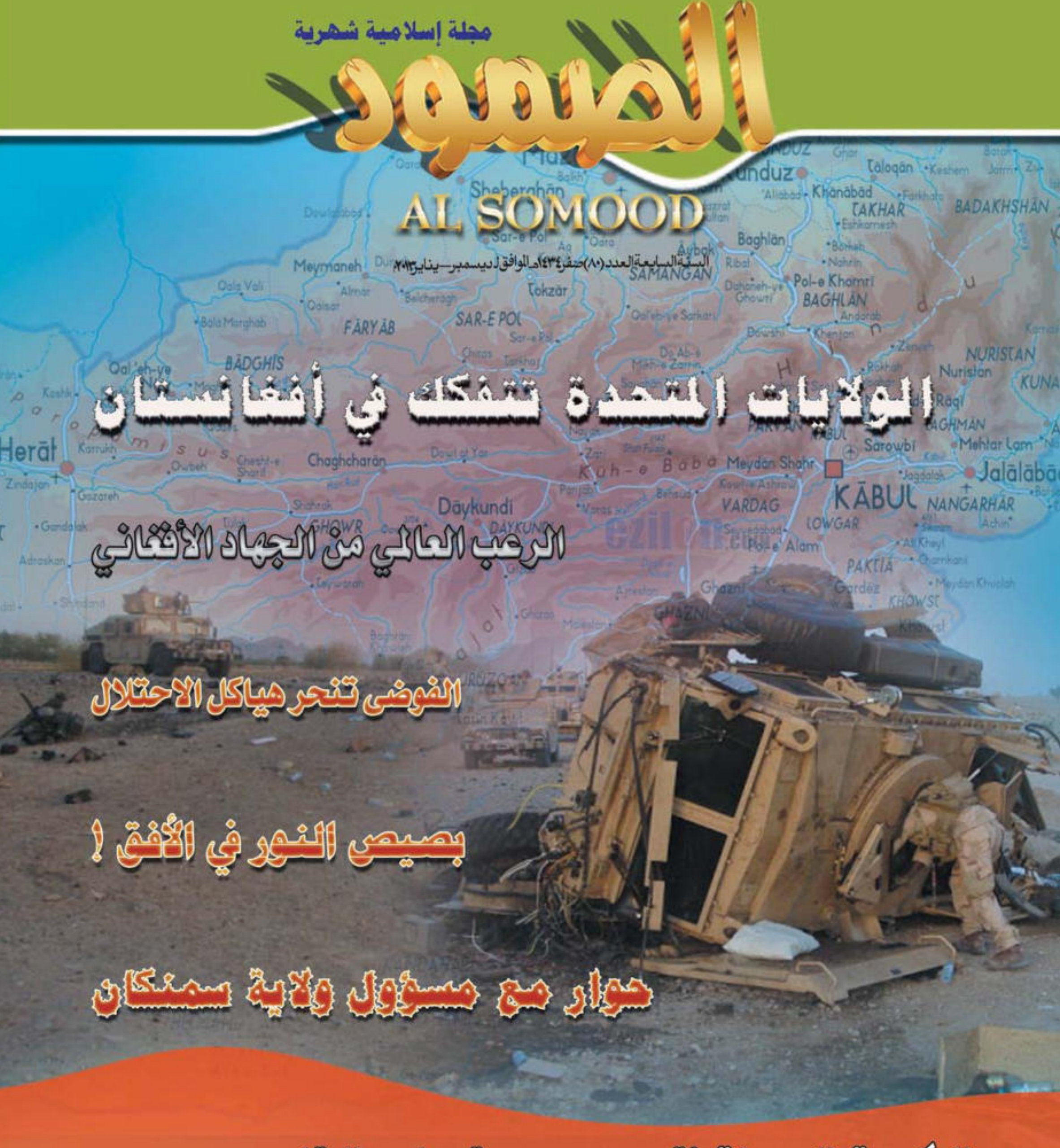
الامارة الاسلامية تخاطب العالم بقضيتها من قلب اوروبا!



مجلة إسلامية شهرية

الصمود

AL SOMOOD

السنة السابعة العدد (٨٠) صفر ١٤٣٤هـ الموافق لـ ديسمبر — يناير ٢٠١٣م

الولايات المتحدة تتفكك في أفغانستان

الرعب العالمي من الجهاد الأفغاني

الفوضى تنحر هياكل الاحتلال

بصيص النور في الأفق !

حوار مع مسؤول ولاية سمنكان

الحكومة العميلة فقدت جميع مقومات البقاء

أخبار غزوات الاستشهاد في "ميدان وردک"



الصمود: مجلة إسلامية شهرية يصدرها المركز الإعلامي لحركة طالبان الاسلامية

الصمود:

صورة صادقة عن الجهاد الاسلامي في أفغانستان. متابعة لمايدور من الأحداث على الساحة الأفغانية. خطوة جادة نحو إعلام هادف للقضية الأفغانية.





في هذا العدد

alsomood_100@yahoo.com

رئيس مجلس الإدارة

حميد الله "أمين"

*****

رئيس التحرير

أحمد شاه "حليم"

*****

مدير التحرير

أحمد "مختار"

*****

أسرة التحرير

إكرام "ميوندي"

صلاح الدين "مومند"

عرفان "بلخي"

*****

الإخراج الفني

فداء قندهاري

الافتتاحية

الامارة الاسلامية تخاطب العالم بقضيتها من قلب اوروبا!

بتاريخ ٢٠١٢/١٢/١٩ شارك مندوبي الامارة الاسلامية في اجتماع الذي تم عقده بمبادرة من منظمة البحوث الإستراتيجية الوطنية بالقرب من العاصمة الفرنسية باريس وذلك لمناقشة موضوعات تتعلق بمستقبل أفغانستان بعد انسحاب القوات الأجنبية من أفغانستان في نهاية عام ٢٠١٤م .

وقبل المشاركة في هذا المؤتمر البحثي اعلنت الإمارة الاسلامية موقفها عن المشاركة و ارسال المندوبين إليه ووضحت أن المشاركة هذه تأتي استجابة للدعوة التي قدم بها المنظمة المذكورة وذلك لأجل ايصال رسالة الإمارة الإسلامية إلى العالم .

كما وضحت الإمارة الاسلامية في بيان توضيحي أصدرته قبل عقد المؤتمر وصرحت فيه أن المشاركة هذه ليست بمعنى المشاركة في مجلس المفاوضات بين الأمريكان وعملائهم ولا يتم فيها أي قرار سياسي بين الإمارة وبين المحتلين ومندوبي إدارة كابول العميلة .

إن دعوة منظمة البحوث الإستراتيجية الوطنية لمندوبي الإمارة بمشاركتهم في مؤتمر باريس تعتبر صفعة مؤلمة على وجه الاحتلال الأمريكي الذي حاول ومازال يحاول فرض حصار الظالم على مسؤولي الإمارة الإسلامية والشعب الأفغاني المضطهد،حيث بادر العالم الحر بدأ من اليابان ثم باريس في قلب اوروبا وأخيرا جمهورية تركمانستان وغيرها من الدول العالم رفض قرارات الأمريكان بفرض التحذيرات على مسؤولي الإمارة الإسلامية وإرسال الدعوات الرسمية للاشتراك في مثل هذه المؤتمرات.

لقد ترك انسحاب القوات الفرنسية من أفغانستان قبل موعدها المقرر اثرا سلبيا من الناحية العسكرية على القوات الشاملة في التحالف الدولي وخاصة القوات الأمريكية ،وسوف يترك عقد هذا المؤتمر من الناحية السياسية تأثيرا اكبر سلبيا على سياسة أمريكا الإجرامية تجاه قضية افغانستان لأنه يعتبر انجازا سياسيا أخر للإمارة الإسلامية في وقت منيت القوات الأمريكية بأكبر هزيمة عسكرية وسياسية في ميدان المواجهة مع مجاهدي الإمارة الإسلامية.

لقد صرحت الإمارة الإسلامية مرارا في بياناتها الصادرة أنها تطالب اقامة علاقات سياسية مع الدول العالم وفق مصالحها الشرعية وليست لديها نية التدخل في شؤون الآخرين ووضحت للعالم ايضا أن سياسة أمريكا العدوانية ونفوذها في المنطقة ليست لمصلحة أحد، بل تعتبر تهديدا وخطرا لجميع دول المنطقة، ولذلك طالبت الإمارة الإسلامية دول العالم المعنية بقضايا السلم وإحلال الأمن أن تستفيد من ثقلهم السياسي في مساعدة الشعب الأفغاني وذلك بمساندة الأفغان في تحرير بلدهم من الاحتلال الأمريكي الغاشم .

إن عقد المؤتمرات مثل هذا تعتبر خطوة اجابية في سبيل ابلاغ رسائل الشعب الأفغاني إلى العالم ومن خلالها يمكن افهام الشعوب التي تأثرت بالشائعات الأمريكية الحاقدة ضد الإمارة الإسلامية ونأمل ان تثمر بنتائج ايجابية في تفهيم شعوب العالم وخاصتا الشعب الأوروبي.

فرسالتنا التي نريد تقديمها من خلال هذا المؤتمر هي أن جهادنا ضد المحتلين هو جهاد دفاع عن بلدنا ومقدساتنا الإسلامية وبسببه يمكننا طرد المحتلين عن بلدنا المحتل وإقامة الحكم الإسلامي الذي قدم الشعب الأفغاني المسلم لأجل أكثر من مليوني شهيد وسنستمر في جهادنا ضد المحتلين إلى تحرير بلدنا وإقامة الحكم الإسلامي الذي يضمن سعادة الشعب الأفغاني المسلم ويمكن للجميع التعايش السلمي تحته .

فنطالب العالم وخاصة الشعب الأوروبي أن يمعن النظر في قراءة رسالتنا ويفهم متطلباتنا ولا يساعد عدونا المحتل ضدنا .

نحن لم نحتل بلاد الآخرين، ولن نرضى باحتلال الآخرين لبلدنا ونعمل كل ما في وسعنا لتحرير بلدنا الإسلامي وطرد المحتلين....
وعون الله معنا في جهادنا وهو خير الناصرين .

أستاذ مصطفى حامد

الولايات المتحدة تتفكك في أفغانستان

الجنرالات منغمسون في الرذيلة والجنود يعصف بهم الجنون

الجيش والاستخبارات فشلا في الحرب ونجحا في الفضيحة

منذ حوالي ربع قرن كنت جالساً إلى جانب القائد الكبير "مولوي جلال الدين حقاني" داخل سيارة تتأرجح بنا فوق الصخور في جبال خوست. كان الحديث بيننا يدور حول العبر والدروس المأخوذة من الحرب الدائرة في أفغانستان بين المجاهدين الأقوياء بالإيمان والضعفاء في كل ما يتعلق بالمادة من أسباب، وبين الوحش السوفيتي الذي يقاتل ضدهم بأحدث المعدات والأسلحة القتالية وجيش أحمر لا حصر لعدده وعتاده، حتى قيل عنه وقتها أنه أقوى جيش بري سار على ظهر الأرض على مدى التاريخ.

قال حقاني معلقاً على ذلك: (إن الله يسلط خير عباده المؤمنين على شر خلقه المتجبرين، فكما سلط موسى على فرعون فإنه سبحانه سلط المجاهدين في أفغانستان على الملحدين السوفييت. وكما غرق فرعون في البحر بمعجزة العصا فإن الجيش السوفيتي سوف يغرق في أفغانستان بمعجزات الجهاد).

إنها سنة كونية تتحقق كلما توافرت ظروفها. ويشاهد العالم المعجزة تتكرر مرة أخرى في نفس المكان وعلى يد نفس الشعب الأفغاني المجاهد. فهذه هي الحملة الثالثة العظمى التي يشنها الغرب على أفغانستان التي هي القلعة العظمى للإسلام على سطح الأرض.

لقد جربت بريطانيا حظها وفشلت، وجربت روسيا السوفيتية حظها وفشلت، والآن تجرب أمريكا المدعومة بحلف الشيطان الأطلسي، وها هي تغرق وتفشل للمرة الثالثة، عسى أن تكون الأخيرة، ليس لأنهم استوعبوا الدرس بعد تكراره للمرة الثالثة، كما يحدث عادة للأغبياء، ولكن لأن حضارتهم نفسها تعلن إفلاسها على كافة الأصعدة وتلملم أشرعتها لاستقبال مرحلة الانحدار النهائي.

لعل الفشل العسكري هو الأبرز في سلسلة الانهيارات الغربية، وحرب أفغانستان هي الضربة القاضية لذلك الصنم المسلح الذي ظنت أمريكا، كبير فراعنة العصر، أنها قوة يستحيل مجرد التفكير في مقاومتها، فأثبت الأفغان أن تحطيم ذلك الصنم أيسر بكثير مما يتصور أحد حتى صانعوه. وكان ذلك أكبر من مجرد هزيمة عادية لأنه كسر العمود الفقرى لحضارة قائمة على العدوان وتهديد الغير باستخدام قوة لا طاقة لأحد على مقاومتها، ومن ثم إقناع شعوب الأرض بأن الحل هو تسليم كل شئ لتلك القوة الغربية التي تعيش وتزدهر على دماء الشعوب. وبعد ذلك ينسب الغرب ذلك الازدهار والقوة إلى براعة نظامه الديموقراطي واقتصاده الرأسمالي وقيمه الأخلاقية والثقافية المخالفة في معظمها للفطرة البشرية السوية. بينما الكلمة السحرية التي تقف وراء حضارة الغرب وإزدهاره هي "الدماء"، دماء الشعوب التي أحتلها أو هيمن عليها بالعنف والخديعة.

المجاهدون الأفغان بقيادة حركة طالبان، المزودة بالخبرات القيادية والعسكرية، والتي ظلت تعمل بفاعلية منذ أواسط

تسعينات القرن الماضي، إبتكروا وسائل مقاومة تفوقت على ماكينة العدوان الأمريكية وحطمت كبرياءها وأحرقت معداتها العسكرية وحولت جنودها إلى مجانين وأنصاف معتوهين.

إستراتيجية عمل حركة طالبان في المقاومة الجهادية تستحق أن تدرس في أرقى الأكاديميات المختصة في العالم،فهي عمل ابتكاري غير مسبوق، امتد من الحرب بتفريعاتها: المسلحة والنفسية والإستخبارية، إلى الإدارة والإعلام والتعليم، كل ذلك في ظل ظروف لم تمر قسوتها بأي حركة مشابهة في تاريخ البشر.

ومن المفيد الإنتباه إلى أن الحرب تظهر جميع عناصر القوة والضعف في أي أمة، سواء التي ربحت أو تلك التي خسرت الحرب.

خسارة تحالف الشر المكون من أمريكا وأوروبا للحرب في أفغانستان أبرزت نقاط ضعفهم وعجلت بتصاعد وتيرته في بنيانهم الداخلي في الاقتصاد والسياسة والاجتماع، وكذلك على مكانتهم الدولية التي ظلت متحكمة في شعوب الأرض لما يقارب الخمسة قرون. وبالتالي فإن حضارتهم بالكامل بدأت بشكل واضح في حالة من الأفول والانقشاع على سماء البشرية.

ومادمنا نتكلم عن "الحضارة" القادمة وليس القوة البحتة التي قد تسود/ وربما تسيطر/ على مجريات الأمور في العالم، فإن تلك "الحضارة" لا يمكن إلا أن تتمثل في الإسلام بمعناه الحقيقي،وليس بالمعنى الشائع لدى الأعداء أو لدى معسكر منهزم متداع ينسب نفسه إلى الإسلام.

الجولة الحضارية القادمة من الواضح أن مركزها سيكون قارة أسيا التي سيعود إليها دورها الحضاري القديم. لقد بزغت في أسيا الحديثة قوى مادية عظمى عديدة ولكن بها حضارية إنسانية واحده مازالت متماسكة ومحتفظة بمحتواها الحقيقي وهي الحضارة الإسلامية. وستكون أفغانستان في مكان القلب النابض من تلك الحضارة، القلب الذي سيدفع بدماء الحياة من جديد في جسد الأمة الإسلامية الذي بدا مستسلما لمصير الانحلال والذوبان في حضارة الغرب.

بل وتسابقت بعض قواه المنهزمة لتعانق الغزاة المعتدين وتعلن ولاءها للمشروع الغربي في الوقت الذي يتأهب فيه الغرب للرحيل الحضاري. ولاشك أن هؤلاء المنهزمون الذين تحالفوا مع إمبراطورية الشر الأمريكية في لحظات انحسارها سوف ينهزمون ويزولون معها أو حتى قبلها عندما تكتشف الشعوب الإسلامية حقيقتهم الفاسدة. ولن يأتي الربيع أبدا على أيدي هؤلاء بل تأتي الهزيمة والخزي.

ومن المفيد العودة في وقت لاحق لإلقاء مزيد من الضوء على تلك الحالة "الإسلامية" المنهزمة وأبرز أمثلتها الآن في أفغانستان هو "عبد الرسول سياف" الذي ظل يدعي بأنه يرفع راية الإخوان المسلمين بمعتقدات سلفية في ذلك البلد، ومعه رعيل من القادة الآخرين كانوا رموزاً ثم تحولوا إلى "أمثولات" مرتكسة. وبعد طول تظاهر وصراخ بأن ولاءهم (للقرآن والسنة) ظهر بعد الغزو الأمريكي لأفغانستان أن ولاءهم هو (للدولار والسلطة). والحديث عنهم يطول لأنهم ونظراءهم في العالم الإسلامي قد تحولوا إلى ظاهرة تلفت النظر وتحمل جميع أنواع الخطر على الأمة الإسلامية.

إفلاس متعدد الوجوه

أفلست حضارة الغرب من الناحية العسكرية، رغم جبروت أسلحتها التدميرية الحديثة، وظهر أن علاجها هو الجهاد الشعبي بمواصفاته الأفغانية، أو فلنقل المواصفات الإسلامية العملية الصحيحة التي جربتها بعض الشعوب الإسلامية في العراق ولبنان، وفلسطين، وكانت النتيجة مدهشة ولكن على درجات متفاوتة من النجاح على قدر تفاوت قدرة وإخلاص وكفاءة القيادات التي تولت قيادة تلك التجارب.

- أثبتت حركة طالبان بقيادتها للشعب الأفغاني ذو التراث المجيد في الدفاع عن الإسلام والحرية، أن قوة أمريكا العسكرية (والإسرائيلية بالتالي)، يمكن هزيمتها على يد الشعوب المجاهدة (وليس الجيوش أياً كانت، خاصة الجيوش التي كونتها أمريكا في بلاد كثيرة لخدمة أهداف أمريكا فقط).

لقد تأكد أيضا مبدأ أن الإنسان هو سيد الحروب إذا تمتع بالعقيدة والمعنويات، وأن الأسلحة مهما تطورت لن تجدى

نفعاً إن كانت بأيدي أشباه الرجال المفرغين من العقائد والإيمان.

في أفغانستان ثبت فشل النظرة الأمريكية والغربية عموماً إلى الحروب كمشروعات اقتصادية، وأن الحروب الجهادية طويلة الأمد تكبد المعتدي "خسائر إجمالية" / أي خسائر على كافة الأصعدة العسكرية والاقتصادية والنفسية والسياسية / بحيث تجبره على الانسحاب في نهاية المطاف، حتى ولو لم يتكبد هزيمة عسكرية كاملة بتحطيم آلته العسكرية، ولكن الأعباء الاقتصادية والنفسية وتفكك الجيش وتدهور معنوياته إضافة إلى الانعكاسات السلبية على الأوضاع داخل الدولة المعتدية تجعل قرار الانسحاب إجباريا وليس اختياريا. ولهذا سوف ينسحب الأمريكيون منهزمون كما هزم السوفييت في أفغانستان.

تفكك أمريكا من الداخل

قد لا ينتبه كثيرون الى أن تسريع عملية تفكك الولايات المتحدة من داخلها هو أحد أهم تأثيرات جهاد شعب أفغانستان على تك الدولة العدوانية. وكما قدم ذلك الشعب خدمة جليلة لشعوب العالم الخاضعة للاحتلال السوفيتي عندما هزم الجيش الأحمر على أرض أفغانستان فإنه الآن يقدم خدمة أعظم لجميع الشعوب بهزيمة الولايات المتحدة. وتتقوى يوما بعد يوم مطالب الشعوب داخل الولايات المتحدة بالاستقلال عن الكيان الإتحادى الزاخر بنقاط الضعف والظلم وتحكم شريحة ضئيلة بالثروة والقرار السياسي.

فبعد إعادة انتخاب زعيم الحرب أوباما تقدمت قوى شعبية في خمس ولايات أمريكية بطلبات من أجل إجراء استفتاء حول استمرارية ولاياتهم كأعضاء في الإتحاد الفيدرالي أو الانفصال عنه سلميا. مع العلم أن هناك عدد كبير من الميليشيات المسلحة تطالب بالانسحاب من الإتحاد بقوة السلاح إذا اقتضى الأمر، ويحظى هؤلاء بتعاطف شعبي كبير في ولايات عدة، مستندين إلى حقيقة الانقسامات العرقية والدينية والتفاوت الاقتصادي الكبير فيما بين شرائح المجتمع والتناقض بين الولايات الأمريكية نفسها مابين ولايات غنية وأخرى متعثرة أو على حافة الإفلاس.

إن الأزمة الاقتصادية الكبيرة التي تعيشها الولايات المتحدة وأوروبا هي المثال الأبرز لعوامل التفكك التي تفاقمت بعد احتلالهم لأفغانستان. ورغم محاولات التطمين إلا أن تلك الأزمة لا تبشر بأى حل قريب، وتنذر بما هو أسوأ، مثل انهيار متسلسل يشمل كافة مناحي حضارتهم المادية القائمة على تقديس المال وجعله غاية وهدفاً أسمى للحياة، وفي سبيل الحصول عليه وتكديسه تشن الحروب التي تقتل ملايين البشر وتبيد حضـــــــارات كاملة وتطرد شعوبا من ديارها.

والاضطرابات الاجتماعية الناتجة عن الانهيار الاقتصادي هي الخطر الأكبر الذي يخشاه الغرب، لذا يحاول أن يفتعل خطرا خارجيا يشغل به الشعوب (مثل خطر ما يسمى بـ "الإرهاب الإسلامي"، والبرنامج النووي الإيراني، والبرنامج النووي والصاروخي لكوريا الشمالية.. إلخ)، أو أن يجعل الصراع متجها إلى الشرائح الاجتماعية فيما بينها، وليس بين المجتمع من طرف والنظام الحاكم من طرف آخر (ونلاحظ أن أمريكا تطبق تلك القاعدة على دولنا الإسلامية التي تحكمها أنظمة تابعه لها، بأن تجعل الشعب يتصارع مع نفسه وليس مع النظام الفاسد والمستبد ـ راجع الوضع في دول الربيع العربي).

بدورها تتمزق أوروبا / منطقة اليورو تحديداً/ ما بين شمال في وضع أفضل نسبيا وجنوب يعاني بشدة، وبلغت معدلات البطالة بين شبابها ٢٥%، بما جعلها تعيش في حالة تمزق اجتماعي واضطرابات تهدد أوروبا كلها بأوخم العواقب. ويقول الخبراء: (إن قطار الإصلاحات الاقتصادية قد خرج عن قضبانه نتيجة لتمرد الشعوب عليه). لهذا عمت المظاهرات العمالية ٣٣ دولة أوروبية بما يهدد النظم (الديمقراطية) في الصميم. في المقابل تعالج حكومات تلك الدول مشاكلها الاقتصادية بمزيد من الاقتراض.

وهي بذلك تؤجل الانهيار وتجعله أشد. [لاحظ وجه الشبه بين تلك السياسة الاقتصادية الخرقاء مع السياسة الأمريكية التي تؤجل منذ أربع سنوات قرار الانسحاب من أفغانستان تفادياً للنتائج كارثية في كافة المجالات، وذلك مع علمها أن

تأجيل الانسحاب يضاعف تلك النتائج وقد يجعلها مهلكة بالنسبة لتلك الدولة}.

ديون الولايات المتحدة وصلت إلى نسبه ١٠٧% من إجمالي ناتجها المحلي، تلك النسبة وصلت في ايطاليا، وهي عضو مشارك في العدوان على أفغانستان، إلى نسبة ١١٣% وفي البرتغال نسبة ١٢٢%، وفي اليابان (وهي شريك سابق في العدوان) وصلت بالنسبة الى ٢٣٦%، أما بريطانيا فهي في موقف أفضل بنسبة اقتراض بلغ ٨٨% من إجمالي ناتجها المحلي. ويقول محلل اقتصادي عن ذلك: (التعثر المالي في دول الغرب الديمقراطي فتح الأبواب لنقاش واسع حول مستقبل الحضارة الغربية ذاتها. وظهرت أصوات تقول أن القرون الخمسة الماضية التي تمكنت فيها أوروبا الغربية من سيادة العالم تكاد تبدأ رحلتها النهاية).ويقول نفس الكاتب: (الديون الحالية سمحت للجيل الحالي من الناخبين الأوروبيين أن يعيشوا ويستمتعوا بمستويات معيشية مرتفعة على حساب الأطفال والفتيان ممن ليس لهم حق التصويت وعلى حساب أجيال لم تولد بعد)- د. حمدى حسن، صحيفة الأهرام المصرية،٢٦نوفمبر ٢٠١٢.

علينا أن نلاحظ هنا أيضا أن التضحية بالأجيال القادمة ينطبق على سياسة الحرب في المعسكر الاستعماري الذي تتزعمه الولايات المتحدة. فسياسة الحروب الدائمة والعدوان الوحشي على الشعوب سوف تنعكس تبعاتها على الأجيال القادمة هناك، والتي لم تشارك في العدوان، ولكنها مع ذلك سترث عداوات ليس لها حدود من أجيال جديدة نشأت في البلاد التي وقعت ضحية للعدوان، الذي طالت آثاره المأساوية أجيالا متلاحقة، فالخراب الناتج عن الأسلحة الحديثة يستمر لأجيال كثيرة.

إن الأجيال القادمة في أمريكا ودول الغرب الاستعماري ينتظرها مصير اقتصادي بائس وكذلك عواقب حروب كثيرة يطالب ضحاياها بالتعويض والقصاص. وسيكون ذلك ممكننا حيث أن ضعفاء اليوم هم أقوياء الغد، وأقوياء اليوم هم ضعفاء الغد. وهكذا سوف يكون تطبيق العدالة ممكنناً، لأن الحقوق لا تسقط أبداً بالتقادم، والمظلوم هو خير من يعرف تلك الحقيقة، أما الظالم فيتمنى بل ويحاول أن يمسك بعقارب ساعة الزمن، ويمنعها من الحركة حتى لا يأتي وقت تطبيق العدالة وإعادة الحقوق المغتصبة إلى أصحابها الأصليين.

إتلاف الجيش الأمريكي

حرب أفغانستان أتلفت القوات الأمريكية هناك على المستويات كافة، بداية من المعدات القتالية وصولاً إلى الروح المعنوية والأخلاقيات، مرورا بالانضباط العسكري الذي هو أهم مزايا الجيوش. لا نتكلم هنا عن الجنود فقط بل نعني الجنرالات الكبار أيضا، هؤلاء الممسكين بزمام القيادة العسكرية والإستخبارية، بعد اندماج الجيش مع الاستخبارات في وحدة عملياتية واحدة.

إن التلف الذي أصاب الجيش الأمريكي من جراء الحرب في أفغانستان هو واحد من أخطر الأسرار المعروفة، والتي تحرص " الدولة" الأمريكية على حجبها عن الرأي العام المحلي والدولي بكافة الوسائل الممكنة لأنه أمر يتعلق بتماسك الدولة داخلياً، واستقرار مكانتها الدولية كقوة عظمى للهيمنة والإرغام، خاصة إذا لاحظنا أن الجيش الأمريكي الأقوى في العالم بميزانية تزيد عن إجمالي نفقات أكبر جيوش العالم مجتمعة، قد اتحد بشكل كبير مع جهاز المخابرات المركزية الأمريكية بشكل تداخلت فيه الاختصاصات في المهام الخارجية. وقد خلق ذلك مشاكل خطيرة في أفغانستان. من أجل هذا يبحث "أوباما" بعد إعادة انتخابه موضوع رسم حدود للعلاقة بين العملاقين الدمويين، خاصة إزاء أهم قضايا السياسية الخارجية الأمريكية وهي القضاء على المعارضة الدولية للتغول الأمريكي، أو ما يطلق عليه أمريكا مكافحة "الإرهاب" التي تستهدف المسلمين قبل غيرهم.

= نبدأ بالنظر أولا إلى الخراب الذي أصاب القاعدة البشرية لذلك الجيش أي الجنود المقاتلين في أفغانستان. وليس متاحاً في هذا المجال ما هو أفضل من كتابات الأسير الأمريكي لدى حركة طالبان، الرقيب "براجدال" في مراسلاته مع عائلته خلال فترة خدمته العسكرية في أفغانستان.وهي تصف بواقعية وصدق حال الجندي الأمريكي هناك فيقول عن وحدته العسكرية (أنها لا تصلح للقتال، وسيئة التدريب

والانضباط وفاسدة)...(لقد رأيت أفكارهم وإنني أشعر بالعار كوني أمريكيا)...(هذا النظام خاطئ، وأنا أشعر بالعار كوني أمريكيا، وعنوان "جندي أمريكي" هو كذبة للأغبياء)...

(إن الجيش الأمريكي هو أكبر نكتة يجب أن يضحك منها العالم، إنه جيش الكذابين الذين يطعنون من الظهر والأغبياء والبلطجية. والبعض من عرفاء الجيش الجيدون سيستقيلون وهم يطلبون منا سراً أن نفعل مثلهم).

تقول مجلة "رولنج ستون" الأمريكية التي أوردت قصة ذلك الأسير:

(إن ردود أفعال الجنود الجدد على رعب المعارك كانت مختلفة وعنيفة، فبعض الجنود انتحروا بحيث أصبحت نسبة الانتحار في الجيش أعلى من نسبتها في الأوساط الأخرى بحوالي ٢٥%. وبعض الجنود مارسوا عنفاً غير مرخص به كما فعل ضابط صف قام بقتل ١٧ مدنيا أفغانيا في شهر مارس الماضي (٢٠١٢) وكذلك الفريق السئ السمعة المسمى (أقتلوهم) والمكون من جنود ذهبوا في "رياضه إطلاق نار" في عام ٢٠١٠ فقتلوا مدنيين أفغان على سبيل الرياضة وأخذوا أجزاء من أجسادهم كجوائز. الكثير من الجنود عادوا مصابين بصدمات نفسية غير قادرين على دفع الكوابيس عن نومهم) ـ مجلة الصمود العدد ٧٤ مقال أمريكا الأسيرة لدى حركة طالبان ـ

نكتفي بهذا القدر الذي يصف حال الجنود، الذين هم القاعدة التحتية للجيش الأمريكي، فمعظمهم مختل عقليا مهتز نفسيا جبان مرتعد، فيقاوم كل ذلك بالإسراف في قتل الأبرياء والتجاوز المفرط على السكان وممارسة كل ما هو ممكن من الموبقات الأخلاقية. ذلك الوحش البشري جاء لينشر الديمقراطية و "يقاوم الإرهاب الإسلامي"!!، فيمزق الجثث لأخذ تذكارات يصطحبها معه أو يرسلها للأصدقاء في بلاد الديمقراطية التي جاء منها حاملا رسالتها المتحضرة إلى بلاد المسلمين، وقد زودته بأحدث الأسلحة وأشدها فتكاً، ولم تنس تزويده بالكلاب المتوحشة التي تمزق الأحياء وتلتهم جثث الشهداء. فهكذا هي الديمقراطية التي ينشرونها بالجيوش أو بالثورات الملونة، و زوابع "الربيع" المهلكة.

فما هو حال كبار الجنرالات من قادة الجيوش الجبـــــارة وأجهزة الاستخبارات التي تطلع على خفايا البشر في أرجاء الدنيا؟.

لن نذهب بعيداً لاستقصاء التاريخ، ويكفي الحدث الأقرب الذي طال الجنرال الأشهر في الولايات المتحدة، مدير جهاز الاستخبارات المركزية، الجنرال "ديفيد بترايوس" القائد السابق لقوات العدوان في أفغانستان "إيساف". فقد طالته فضيحة جنسية، طالت معه أيضا جنرالا آخر يقود تلك الـ " إيساف" حاليا، وهو الجنرال "جون ألن". وقد التقت خيوط الجنرالان خارج نطاق الحرب عند امرأة واحدة أقاما معها علاقة غير شريفة. الجنرال بتريوس كانت له علاقة مخزية بإمرأة أخرى حصلت خلالها على وثائق متعلقة بقضايا أمنية سرية. وتلك مادة متوفرة لدى الجنرال بصفته مديرا لأخطر جهاز استخبارات في العالم (CIA). اضطر بترايوس إلى الاستقالة تجنبا للإقالة الإجبارية، وهكذا اختتم حياته العملية التي حاول الأمريكيون جعلها سجل فخار لتلك الدولة العظمى المتهافتة. ومن المهازل أن يكون أهم إنجاز عسكري لذلك الجنرال "العظيم" هو وضع إستراتيجية أدت إلى الإسراع بالانسحاب الأمريكي من العراق (فكيف يكون الفشل؟؟). والعجيب أن أوباما وصف ذلك السجل التعيس للجنرال بأنه خدمة استثنائية للولايات المتحدة.

= أما زميله في الفضيحة الجنرال جون ألن المقيم في كابل والذي كان مرشحاً لقيادة حلف الناتو في أوروبا فقد قرر أوباما تجميد ذلك الترشيح، ربما لإتاحة الفرصة لذلك الجنرال لأن يبني لنفسه (مجداً عسكرياً) شبيها بالمجد الذي بناه بتريوس لنفسه، فيضع خطة الانسحاب الأمريكي من أفغانستان، وهو الإنسحاب الذي سوف يسدل الستار على "الحلم الأمريكي" الذي تحول إلى كابوس للبشرية جميعاً.

هؤلاء هم صفوة جنرالات إمبراطورية الشر، الذين فرقهم الفشل في الحرب الأفغانية فجمعتهم الفضيحة الأخلاقية فوق الأرض الأمريكية. وما خفي كان أعظم، فهناك التورط في تجارة المخدرات (خاصة من هيرويين أفغانستان وكوكايين كولومبيا)، وتجارة الأسلحة، وتكوين شركات المرتزقة العابرة للقارات بهدف إشعال الحروب التي يرافقها عادة رواج تجارة السلاح وتوأمها تجارة المخدرات. تلك الشركات

الإجرامية تمارس نشاطها وتؤجر خدماتها القتالية والإستخبارية للإدارات الأمريكية في أي مكان على سطح الأرض بما فيه الأراضي الأمريكية نفسها. وهكذا تترسخ الديمقراطية بأجهزة القمع المسلح، الرسمي والخاص، في بلاد الديمقراطية الكبرى كما في البلاد التي ينبغي إدخالها عنوة إلى الجحيم الديمقراطي.

أفغانستان كانت مثالا واضحاً على خلط المهام بين الجيش والاستخبارات أو اندماج تلك المهام في رسالة واحدة لاستعباد أحد الشعوب.

فأدى تداخل الاختصاصات إلى الكثير من الإخفاقات بما مكن المجاهدين من توجيه ضربات قاصمة للجيش والاستخبارات معاً. بل أن تحول المخابرات الأمريكية (CIA) إلى قوة عسكرية، وامتلاكها لسلاح الطائرات منزوعة الطيار، خلق مشاكل عويصة غير متوقعة للجيش الأمريكي وللتواجد الأمريكي في المنطقة والعالم الإسلامي بشكل عام.

فبرنامج الاغتيالات الجوية بذلك النوع من الطائرات خلق مناخاً معادياً للاحتلال الأمريكي وساعد في انخراط الآلاف من الشباب بصفوف المقاومة الجهادية تحت قيادة حركة طالبان. وتكرار نفس التجربة الدموية في عدة بلدان إسلامية أخرى مثل اليمن والصومال، أوصل الرسالة واضحة إلى الشعوب الإسلامية جمعاء بأن الولايات المتحدة مازالت تواصل بثبات رسالتها في "الحرب الصليبية" التي أعلنها جورج بوش بعد حادث ١١ سبتمبر.

باختصار فإن الاستخبارات مارست أعمالا عسكرية حمقاء أدت الى تعقيد مهمة الجيش في أفغانستان وباكستان، بل والعالمين العربي والإسلامي.

ومن مميزات القدوة الديموقراطية في الولايات المتحدة أن رئيس تلك الدولة يشرف شخصيا على برنامج الاغتيالات الذي تنفذه الاستخبارات بالطائرات منزوعة الطيار. فقواعد الديمقراطية تقتضي بأن يوافق الرئيس "شخصياً" على عمليات الإغتيال التي تطال الشخص المستهدف إذا كان مصحوبا بعائلته أو مدنيين آخرين. وهكذا تم قتل مئات النساء والأطفال طبقا لأوامر كتابية ممهورة بتوقيع "أوباما"، فسقط الآلاف من الأفغان والباكستانيين والعرب والأوزبك في مصيدة الموت التي نصبتها المخابرات الأمريكية في مناطق وزيرستان القبلية بمعاونة من السلطات الباكستانية. (ملاحظة : حسب التوصيف الأمريكي فإن باكستان تتمتع بنظام ديمقراطي وحكومة منتخبة بالاقتراع الحر المباشر... فيا لها من ديموقراطية!!").

ترسيم الحدود بين القتلة

اندماج الجيش مع الاستخبارات في عمليات الغزو الخارجية لم تسفر عن نتائج إيجابية في أفغانستان بالتحديد، بل نتج عنها الكثير جداً من السلبيات، لذا فإن "أوباما" بعد انتخابه لمدة رئاسية جديدة يعكف الآن على رسم خريطة علاقات جديدة بين الجهازين الأساسيين، لأن ذلك الفشل المشهود في أفغانستان سوف يدمر السمعة الرهيبة لهما وبالتالي سوف تسقط هيبة الدولة الأمريكية في الخارج والداخل. وذلك بالضبط هو ما حدث للإمبراطورية السوفيتية بعد أن فشل في أفغانستان جهازيها: العسكري (الجيش الأحمر) والاستخبارات (KGB)، فانهارت الإمبراطورية التي كان تماسكها الداخلي ومركزها الدولي يعتمدان إلى حد بعيد على هذين الجهازين الجبارين.

وكما كان السوفييت يعانون وقت إنهيارهم من وضع اقتصادي مترد، فإن الإمبراطورية الأمريكية تعاني الآن وبشكل أكبر من وضع اقتصادي يائس، لا يستمر إلا بالمزيد من القروض والمزيد من المغامرات العسكرية والإستخباراتية حول العالم، وبتحالف وثيق مع القوة الصهيونية المالية المتجذرة في مواقع القرار الأمريكي، والمتحكمة أيضا في اقتصاديات العـــــالم ومعظم أنظمة الدول.

فشل ثنائي في قضية براجدال

ذلك مثال آخر على فشل العمل المشترك بين الجيش الأمريكي والاستخبارات CIA في أفغانستان. لقد حاول الجهازان معاً حل مشكلة الأسير الأمريكي لدى حركة طالبان، الرقيب "براجدال". وقد أثبت ذلك تفوق حركة طالبان في المجال الأمني والإستخباراتي إلى جانب تفوقها العسكري.

لا داعي لذكر فشل جوهري آخر لهذين الجهازين في منع

ظهور مقاومة جهادية تقودها حركة طالبان. فعودة الحركة إلى ساحة العمل الجهادي وقيادة الشعب في أقسى مواجهات القتال يمثل فشلا تاريخياً للاستخبارات الأمريكية والجيش الأمريكي معا. كما يثبت كذب أسطورة "الطائرات منزوعة الطيار" وقدرتها على وأد الثورات باغتيال القيادات ورصد المجموعات القتالية وتدميرها على الفور.

جهاز الإجرام المشترك فشل في مجرد تحديد مكان أو قتل الأسير الأمريكي "براجدال" رغم أنه تنقل داخل أفغانستان عدة آلاف من الأميال خلال أشهر عديدة مع مجاهدي طالبان من أجل حمايته من بطش مواطنيه الذين لا يترددون في قتل جنودهم وجنود حلفائهم إذا وقعوا في الحصار وكانوا قاب قوسين أو أدنى من الوقوع في الأسر أو التفكير في الاستسلام، وهنا يرسل الجيش الأمريكي قاذفاته لتدميرهم عن آخرهم بالقنابل الثقيلة.

وفشل سياسي أيضا

ولما فشلت الوسائل العنيفة في حل معضلة الأسير براجدال جاء دور الخديعة السياسية، فكان العرض الأمريكي لبدء مفاوضات مع حركة طالبان وهدفهم الأساسي كان استخلاص الأسير من بين أيديهم، كونه ورقة ضغط قوية في أى عملية تفاوض. الصفقة المخادعة التي عرضها الأمريكيون كانت تقضي بحصولهم على براجدال في مقابل إخراج خمسة من معتقلي حركة طالبان في جوانتانامو وإيداعهم في أحد السجون القطرية.

رفضت حركة طالبان الوقوع في "الفخ السياسي" وتوقفت عن الدخول في عملية تفاوض مع الأمريكيين الهدف منها إنتزاع أوراق القوة لدى المفاوض الجهادي والحصول منه على تنازلات تبدأ بالإفراج عن الأسير الأمريكي الوحيد في العالم وصولا إلى حل سياسي على نمط حلول (الربيع العربي) أى استمرار النظام الفاسد القديم الذي أسسه الأمريكيون بعد إمداده بوجوه ودماء جديدة، من المستحسن تكون إسلامية حتى تحصل على رضا الشعب. أي أن يساهم مجاهدو طالبان في خداع الشعب الأفغاني، كما فعل "إسلاميون" موهومون في أفغانستان وبلاد إسلامية أخرى، هؤلاء الذين ينادون بتطبيق الشريعة متجاهلين حقيقة أن الشريعة المقدسة لا تطبق إلا في أوطان حرة، ولا يطبقها إلا أحرار مجاهدون لا يتخذون موطنا لهم تحت أحذية الأمريكيين أو الإسرائيليين، لأن الإسلام عقيدة وجهاد وليس متاجرة مع الشيطان بالدماء والأوطان.

فشلت أجهزة الإجرام المتحد (جيش / استخبارات) في حل معضلة المفاوضات مع حركة طالبان التي تصر على مواقف عقائدية وسياسية ثابتة، مدعومة بموقف عسكري قوي على الأرض. فالحركة الممثلة سياسياً في الإمارة الإسلامية ترفض تقديم أي تنازل سياسي للمحتلين، وتصر على انسحابهم الكامل بغير شروط. أما المفاوضات فيتم النظر في الفائدة منها بعد حصول البلاد على حريتها والتمتع بقدرتها كاملة على تطبيق شريعة الدين في الحياة الحرة الكريمة.

كما أن تبادل الأسرى هو قضية يتم بحثها بعد إتمام الانسحاب وليس قبله، كونه وسيلة ضغط ضمن وسائل كثيرة على رأسها الضربات العسكرية واقتحام الحصون الأخيرة للعدو.

يعلم العدو الأمريكي تمام العلم أنه خسر المعركة تماما وأن ذلك الشعب لن يلين، وأن حركة طالبان تتمتع بإرادة لا تقهر، مستندة على إيمان وعقيدة دينية لا تهتز حتى ولو إهتزت الجبال. فالعدو يستخدم وبلا أمل في النجاح عدة وسائل لإضعاف عزيمة الشعب الأفغاني وحركة طالبان:

= فهناك وسائل الحرب النفسية التي تمثل مجهوده الأساسي حالياً. بعضها وسائل عنيفة مثل قتل المدنيين وترويعهم بالقوة العسكرية. وبعضها وسائل نفسية بحتة مثل بث الإشاعات وترويج الأخبار الكاذبة والتقارير

المصطنعة أو المحرفة.

وهناك وسائل أخرى تجمع بين الطريقتين السابقتين، أي أنها تجمع بين العنف والإشاعة، مثل تدبير حوادث الفتن، العرقية والطائفية والسياسية، حتى يستنزف الشعب نفسه في صراعات داخلية يكون الجميع فيها خاسر، والمستعمر هو الفائز الوحيد (أنظر أحداث الربيع العربي).

إعدام الأسرى كوسيلة ضغط

يبدو أن قريحة المحتل الأمريكي أسفرت عن حيلة شيطانية للضغط على أعصاب القيادة الجهادية لإرغامها على دخول عملية مفاوضات لا تتفق مع المصالح الأفغانية، كما قد ترغمها على حرق ورقة قوية هي ورقة الأسير براجدال.

لقد قررت حكومة كرزاى إعدام عدد من أسرى حركة طالبان. فبعد أن فشلت وسائل الضغط الأخرى لم يعد متاحاً أمام ذلك النظام الإحتلالي في كابل سوى إعدام أسرى الحرب من طالبان، حيث لا يمكن إعدام أسرى جوانتانامو لأن نظام واشنطن ديمقراطي بما يكفى بحيث لا يقتل أسرى صار من المعروف دوليا أنهم محتجزون في قاعدة أمريكية. أما الأفغان المحتجزون في سجون سرية حول العالم أو في سجون أصدقاء وحلفاء أمريكا في كل مكان، فهؤلاء يمكن قتلهم. ولكن ذلك أيضاً لا يفيد لأن القيادة الجهادية لن تعلم بذلك حيث أن الأسرى في أماكن سرية وكذلك عملية قتلهم ستكون سرية، وربما أن أكثرهم قد استشهدوا بالفعل منذ زمن.

ولكن قتل أسرى حركة طالبان في سجن بولي تشرخي في كابل هو عمل يهز مشاعر الشعب الأفغاني وقيادته الجهادية، وتتمنى الإدارة الأمريكية أن يرضخ الأفغان لذلك الابتزاز الدامي. ولكن من المؤكد أن النتيجة ستكون عكسية كما جاءت محاولات ترويع السكان وإرهابهم بشتى الضربات الوحشية أو تحطيمهم معنويا بالاعتداء على مقدساتهم وأعرافهم.

والنتيجة كما بات معلوما هو تصاعد المقاومة الجهادية.

فالضغط على أعصاب القيادة الجهادية لا يمكن أن يصل الى حد يجعلها تقبل بالتفاوض "المتساهل" والنزول على رغبات الاحتلال، أو أن يدفع تلك القيادة إلى (ردات فعل) غير محسوبة جيدا، فالقيادة الجهادية تميزت دوماً بالتفكير الهادئ المتزن الذي يسفر عن برامج مرحلية للعمل العسكري وما يرافقه من أعمال سياسية وإدارية وتنظيمية.

ومن الملاحظ أن تلك القيادة لم تنجرف أبداً الى ردات أفعال. وحتى عندما قررت معاقبة العدو على تجاوزات أو أحداث طارئة، مثل إهانه المقدسات أو زيارات لكبار مسئولي دول الاحتلال، فكان العقاب يأتي من داخل سياق الخطط الموضوعة سلفاً، وجميعها عمليات مخططة ومدروسة ضمن سياق استراتيجي ثابت.

لذلك فمن المتوقع أن تأتي استجابة القيادة الجهادية على ذلك الاستفزاز بنفس أسلوبها المعهود أي من داخل برامجها العملياتية المسبقة (مثل برامج عمليات بدرو الفاروق.. الخ) وهي برامج سنوية للعمل الجهادي على نمط الخطط الاقتصادية الخمسية أو العشرية.

وكما أوضحت بيانات أمير المؤمنين في عيد الأضحى الماضي وكذلك في عيد الفطر أن الإماراة تركز بقوة على عمليات الضرب من الداخل. أي ضربات ضد عناصر الاحتلال بيد زملائهم الأفغان في الأجهزة القمعية المسلحة في الجيش والأمن، فمن الواضح أن تلك العمليات هزت العدو المحتل كما لم تفعل أي عمليات أخرى لأنها ضربت خططه المستقبلية إلى جانب تواجده الراهن، خاصة وأن خطط بقاءه المستقبلي في أفغانستان كانت ترتكز على الجيش والأمن الأفغانيين، وبعد أن أنفق في سبيل ذلك مئات المليارات اكتشف أن كل ذلك ذهب هباءاً منثوراً.

= وأيضاً برامج العمليات السنوية (الفاروق حاليا) التي طالت حصون العدو المنيعة في عمليات استشهادية معقدة مثل عملية قاعدة هلمند الجوية، أو عمليات قوات خاصة عالية المستوى تجمع بين العنصر الاستشهادي والهجوم التقليدي كما حدث في عملية مطار جلال آباد الأخيرة.

كل تلك الضربات وصلت إلى عظام العدو فحطمتها وعليه الآن أن يغادر أفغانستان زحفاً على بطنه بعد أن دخلها منتفشا فوق ظهر الدبابات.



الصمود تحاور القارئ محمد ظاهر المسؤول العام للمجاهدين في ولايت (سمنگان)

الصمود: نرجو في البداية أن تقدّموا نفسكم لقراء مجلة (الصمود.)

القارئ محمد ظاهر: اسمي محمد ظاهر، وأنا من سكان مديرية (شولگره) في ولاية بلخ.

درست العلوم الشرعية في مختلف مدارس أفغانستان وباكستان، وأكملت حفظ القرآن الكريم، وتخرّجت في العلوم الشرعية عام ٢٠٠٤م في أشهر المدارس الدينية في باكستان وهي (دارالعلوم الحقانية) بمديرية (أكوره ختك) في باكستان.

بدأت فعالياتي الجهادية في ولاية (بلخ)، وكان من قدر الله تعالى أن أقع في أسر العدو، فأمضيت مدّة في سجنيّ (بغرام) و(پلتشرخي)، وبعد خروجي من السجن بفضل الله تعالى بدأت أعمل في لجنة الدعوة والإرشاد للإمارة الإسلامية.

ومنذ شهور فُوضت إليّ المسؤولية العامة للمجاهدين في ولاية (سمنگان) في شمال أفغانستان، ولا زلت أقوم بأداء مسؤوليتي الجهادية بهذه الوظيفة في هذه الولاية.

الصمود: حبّذا لو قدّمتم لقرائنا صورة موجزة عن ولاية (سمنگان).

القارئ محمد ظاهر: تقع ولاية (سمنگان) في شمال أفغانستان، وتحدّها من أطرافها كل من ولايات (بلخ) و(كندز) و(بغلان) و(باميان) و(سرپل)، مركز هذه الولاية هو مدينة (أيبك)، وتنقسم هذه الولاية إلي ستّ مديريات وهي: (دره صوف) و(دهي أحمدبيگ) و(رويدوآب) و(حضرت سلطان) و(خُرم وسارباغ) و(پيرنخچير)، وقد ألحقنا مديرية (تاشقرغان) التابعة لولاية (بلخ) بهذه الولاية بناءً على بعض المصالح الجهادية في الوقت الحاضر.

الصمود: كيف تنظرون إلى أوضاع الجهاد والمجاهدين في ولاية (سمنگان)؟

القارئ محمد ظاهر: يتواجد المجاهدون في جميع مديريات هذه الولاية سوي مديرية (خرم سارباغ) ويقومون بفعّالياتهم الجهادية في هذه الولاية، وترتكز قوة المجاهدين في مركز الولاية مدينة (أيبك) ومديريتيّ

(تاشقرغان) و(دره صوف)، ويسيطر المجاهدون على بعض مناطق (دره صوف) بشكل كامل، ويتواجد المجاهدون في هذه المديرية بشكل واسع، وقد حرّروا مناطق كثيرة من سيطرة العدو، وكذلك يتواصل المجاهدون عملياتهم الجهادية بشكل مستمرّ في مدينة (أيبك) ومديريات (حضرت سلطان) و(تاشقرغان) و(پيرنخچير) أيضاً.

الصمود: ما هي مكتسبات المجاهدين في هذا العام في العمليات الشاملة التي أعلنت عنها الإمارة الإسلامية في جميع أفغانستان باسم (الفاروق) ؟

القارئ محمد ظاهر: إنّ المجاهدين كانت لهم انتصارات هامّة في هذا العام في ولاية (سمنگان)، وإنّ العمليات التي أجريت ضدّ العدو، والخسائر التي ألحقت به في هذا العام لم يرَ لها مثل في الأعوام الماضية، وكانت أهمّ عملياتنا في هذا العام كالتالي:

١ - حطم المجاهدون عدة ناقلات للعدو في شهر شعبان من هذا العام ١٤٣٣هـ في منطقة (كنده شوك)، وكردّ فعل على هذه العمليات قام العدو بعمليات متقابلة، واشتركت فيها القوات المحتلّة إلي جانب القوات العميلة، ولكنّها انهزمت في هذه المعركة ، وتحمّلت خسائر كبيرة في الأرواح والعتاد.

وبعد هذه العملية دخل العدو إلى (دره صوف) من جهة الغرب، وهجم على (دره جمالك)، واستمرّت مقاومة المجاهدين للعدو تسعة أيام، وقد قُتِل في هذه المعركة قائد الأمن الحكومي لمديرية (دهي أحمدبيگ) مع عدد آخر من جنود العدو، وأصيب عشرات آخرون بالجروح، وقد استشهد من المجاهدين في هذه المعارك شخص واحد فقط.

١ - ألحق المجاهدون خسائر كبيرة في العمليات التفجيرية التي أجريت ضدّ وسائط العدو في٣٠ من شهر شعبان من هذا العام، وقد استهدف فيها المجاهدون قافلة الإمدادات للعدو فأحرقوا فيها ٣٠ شاحنة للعدو.

وبما أنّ الطريق الرئيسي العام الذي يمتدّ عبر ولاية (سمنگان) يحظى بالأهمية البالغة لدى العدو فأقلقت عمليات المجاهدين على امتداد هذا الطريق العدو كثيراً ، لأنّه لم يكن قد شاهد مثل هذه العمليات المنظّمة فيما سبق.

إنّ فعّاليات المجاهدين وعملياتهم العسكرية في ولاية (سمنگان) في تصاعد ملحوظ، ويشترك المجاهدون علناً في كثير من العمليات ضدّ العدو، وقد ضيقوا الخناق عليه في جميع مناطق هذه الولاية.

الصمود: هل هناك تواجد للجنود المحتلّين في هذه الولاية؟

القارئ محمد ظاهر: نعم، كان هناك الجنود (الألمان) في مركز الولاية مدينة (أيبك) لعدّة سنوات، ولكن حين خرجت في العام الماضي المظاهرات والمسيرات الغاضبة ضدّ المحتلّين بسبب إهانتهم للقرآن الكريم، وإحراقهم الكتب الدينية، فطالب الناس بخروج القوات المحتلّة من مدينة (أيبك)، فخرج الجنود (الألمان) من مدينة (أيبك)، واستقرّت في مديرية (حضرت سلطان)، إلا أنّهم فرّوا من هذه المديرية أيضا في بداية شهر ذي الحجّة من هذا العام ١٤٣٣هـ ، ولا يوجد الآن بفضل الله تعالى أيّ جندي أجنبي في هذه الولاية.

الصمود: ما هي فعّالياتكم الإدارية والدعوية إلى جانب فعالياتكم العسكرية؟

القارئ محمد ظاهر: إنّ من أهمّ مكتسبات المجاهدين في هذا العام هو تقدُّمهم في مشروع الدعوة والإرشاد (دعوة الجنود للانضمام إلى المجاهدين)، وقد كانت لهذا المشروع نتائج طيبة في هذا العام في (سمنگان)، وبفضل هذا المشروع انفصل عدد كبير من متعاوني الدولة العميلة عنها، واستنكفوا عن مخالفة المجاهدين.

وهناك عدد كبير من كبّار الموظفين ممن كانوا قد وقفوا إلي جانب المحتلّين يتصلون الآن بالمجاهدين، ويعدونهم بالانصراف عن مخالفة المجاهدين.

إنّ العدو قد قام بإشاعة كبيرة ضدّ المجاهدين في شمال أفغانستان، وقد ركز العدو في إشاعته بأنّ المجاهدين ليس لديهم أيّ خيار غير الحرب والقتل، ولذلك كلّ من كان قد انخدع بإشاعة العدو أو كان قد انضم إلى صفوفه لكسب المال يستمّر الآن في مخالفتهم للمجاهدين، لأنّهم كانوا لا يرون لهم أيّ مخرج من هذا المأزق، إلاّ أنّ مشروع (الدعوة والإرشاد) فتح الطريق أمام كثير ممن في صفّ العدو للاتصال بالمجاهدين، والحصول على الأمان لحياتهم في المستقبل بعد تركهم صفوف العدو.

وإنّني استغلّ هذه الفرصة لأهيب بكلّ من يقف في صفّ العدو من الجنود، والشرطة، والمليشيات، والموظفين الحكوميين المدنيين أن يعملوا لتأمين حياتهم المستقبلية في الدنيا والآخرة.

وأن يتوبوا لله تعالي عن وقوفهم إلي جانب العدو، وأن يستغلوا هذه الفرصة للاتصال بالمجاهدين.

والمجاهدون يضمنون الأمان على الأرواح والأموال لكلّ من ينفصل عن صفّ العدو.

الصمود: ما هي رسالتكم في نهاية هذا الحوار إلى المجاهدين، وإلى عامة الشعب الأفغاني؟

القارئ محمد ظاهر: رسالتي إلى عامة الشعب هي أن يكونوا على يقظة من مؤامرات العدو، وألاّ ينخدعوا بإشاعاته.

وعلى أبناء شعبنا أن يميزوا أولياءهم عن أعدائهم، ولذلك عليهم أن يعرفوا من يريد لهم عزّ الدنيا والآخرة، عمّن يحتلّ بلدهم، ويعادي دينهم، وثقافتهم.

لأنّ العدو في هذه الأيام يقوم بإشاعة مغرضة كبيرة ضدّ المجاهدين.

فعلى الشعب أن ينظر إلى المجاهدين من خلال الواقع، لا من منظور المحتلّين وإشاعاتهم التي يقومون بها من خلال وسائل إعلامهم الماكرة.

وكما يجب على الشعب أن يعرفوا مرتبة المجاهدين، وأن يكرموهم، كذلك يجب على المجاهدين أيضا أن يشفقوا على الشعب، وأن يحترموا الكبار والصغار كما يحترمون آباءهم وإخوانهم الصغار.

وعليهم أن يتحلوا بالتقوي والخوف من الله تعالى في حياتهم الخاصّة، وأن يوجدوا فيهم الإخلاص والطاعة، وأن يعرفوا الهدف الأساسي من جهادهم وهو نشر الهداية بين الناس والشفقة عليهم.

وليكونوا على حذر من مجاوزة حدود الشرع.

وليعلموا أنّ النصر يتوقف على إرضائهم لله تعالى.

فإن التزمنا بهذه المواصفات فلاشك أننا سنحقّق الأهداف من جهادنا، ولن تقدر أية قوة في الأرض أن تمنعنا من تحقيق أهدافنا إن شاء الله تعالى.

الصمود: شكراً لكم على إتاحتكم الفرصة لنا للقاء بكم.

القارئ محمد ظاهر: وشكراً لكم أيضا، وأسأل الله تعالى أن يحفظكم من كل مكروه.



بيان الإمارة الإسلامية

حول مظالم ووحشية المحتلين والمليشيات المصنعة بأيديهم في أفغانستان

منذ قرابة سنتين تم تسليح أعداد من المسلحين غير منضبطين من قبل المحتلين في مناطق مختلفة من البلد تحت مسمى المليشيات (الصحوات)، فجعلوا في مناطق كثيرة حياة الشعب الأفغاني نقمة تواجه تحديات عنيفة، هؤلاء الميليشيات أغلبهم مدمنو المخدرات، وناهبون وسارقون، ومسلحون سابقون، عاقوا الوالدين، وملوثون في جنايات وجرائم مختلفة، وقد شرع هؤلاء في الإجرام والجنايات القبيحة في جميع أرجاء البلاد، وعلى سبيل المثال في الشهر المنصرم حسب معلوماتنا نذكر فيما يلي نماذج من مظالم مقبوحة لهذه المليشيات في مناطق مختلفة من البلاد:

ولاية قندهار - مديرية زري:

١- بتاريخ ٤-١٢-٢٠١٢ فقد قائد محلي لهذه المليشيات المدعو/ شيرآغا ستة من رفاقه الميلشيين في مواجهات وجهاً لوجه مع المجاهدين في منطقة " كدل" بمديرية زري بولاية قندهار، واستشهد أحد المجاهدين في هذه المواجهات وبقي جسده في المنطقة، فقام القائد المذكور بربط الجسد خلف سيارته وسحبه لمسافة ٣ كيلو مترات ثم أحرق الجسد في منطقة " دكاكين سياتشيو" بعد أن علقه لمدة يومين، فلم يبقى من جسد ذلك الشهيد إلا بعض من عظامه.

٢- تلك المليشيات بعد أيام قامت بأسر مجاهد غير مسلح في المنطقة نفسها وبعد تعذيب شديد ليت رقبته إلى الخلف بقسوة وقوة، ثم قامت بقطع يديه ورجليه وهو على قيد الحياة، وقامت باستشهاده بهذا الأسلوب الوحشي.

٣- في سياق مماثل قام هذا القائد المليشي المشهور/ شيرآغا بأسر قروي من عامة الناس بتهمة الانتماء لطالبان، ثم وجدت جثته داخل كيس في أحد البساتين، مفقوع العينين، مبتور اليد والرجل، وباقي جسده به إصابات كثيرة.

٤- في قرية " نادي" بمديرية زري أيضاً قامت الميليشيات بأسر حافظي القرآن الكريم بتهمة الانتماء إلى طالبان وربطتهما بسيارتي رينجر وتحركت السيارتان في اتجاهين مختلفين وانشق الحافظان للقرآن الكريم إلى نصفين وبهذه الطريقة الوحشية قامت الميليشيات باستشهادهما.

مديرية ميوند:

١- قام عناصر المليشيات قبل عدة أيام بإخراج عدد من عامة الناس من منازلهم مشككين فيهم بأنهم مجاهدين أو مساندين لهم، وطرحوهم أرضاً ثم دهسوهم بالسيارات ومرت السيارات على أجسادهم عدة مرات حتى فارقوا الحياة، ونالوا درجة الشهادة تحت عجلات السيارات.

٢- في أسلوب فريد من نوعه للتعذيب خصص مكان للميليشيات داخل قيادة أمن المديرية، بإمكانهم حبس سجناء خاص وتعذيبهم فيه، في هذا المكان نصبت الميليشيات صحناً حديدياً كبيراً وأوقدوا النار تحته ونزعوا الملابس من أولئك الأسرى الذين ألقي القبض عليهم على أساس أنهم من المجاهدين وأجلسوهم على الحديد المستوي بشكل صحن والنار مستعرة من تحته،

لكي يعترفوا بهذا الأسلوب الوحشي، كما قاموا باستشهاد أناس أبرياء بهذا الشكل.

مديرية بنجوايي:

يوجد في هذه المديرية قائد مليشي معروف بقسوته وظلمه يدعى/ شمس الله، فعلاوة على وحشيته ومظالمه وأعماله الشنيعة في المنطقة يقوم بتفتيش السيارات المارة على الطريق العام، وأثناء التفتيش يبحث عن غلمان، وحين يقع عينه على غلام أمرد، ينزله من السيارة عنوة ويأمر سائق السيارة بالتحرك، ثم ينقل الضحية إلى نقطته الأمنية ويبقيه فيها لمدة أسابيع ويغتصبه ويتجاوز عليه جنسياً، وقد وقع هذا الأمر في المنطقة عدة مرات، واشتهر المذكور بذلك بين الناس.

مديرية دند:

١- فجر أحد المجاهدين واسمه / سيد جان سيارة للمليشيات بواسطة لغم مزروع في منطقة "صلاوات" بمديرية دند، وانسحب من المنطقة، فقدم عناصر الميليشيات إلى منزله وقاموا باستشهاد امرأتين وأخو المجاهد سيد جان الذين كانوا متواجدون في المنزل.

٢- في حادث آخر حين قتل قائد أمن هذه المديرية جراء انفجار لغم في منطقة "نوروز ناخوني" اقتحم عناصر الميليشيات في هذه المنطقة منزل أحد الأئمة وقاموا بقتل ولديه وضربوا والدته العجوز ضرباً مبرحاً أمام أعين الناس.

مديرية أرغنداب:

١- أصيب مجاهدان جراء قصف جوي للقوات الأمريكية في منطقة "تابين" بمديرية أرغنداب، ثم وصل إلى المنطقة عناصر المليشيات بمن فيهم القائد المليشي/ إسحاق، فقام بربط المجروحين خلف سيارة رينجر العسكرية، وسحبهما إلى مسافات طويلة وأثناء السحب كان يطلق عليهما أعيرة نارية فردية من حين لآخر وهو جالس في صندوق السيارة وقد نال المجاهدان درجة الشهادة العالية أثناء سحبهما بالسيارة والوحشي يطلق النار عليهما.

٢- في حادث منفصل آخر عثر قائد المليشيات المدعو/ محمد نبي على جركون ملغم في قرية ناغهان بتلك المديرية، ثم شكّ على أحد عامة الناس في المنطقة فألقى القبض عليه وأتى به وأجلسه على الجركون الملغم، وفجّر الجركون بعد ذلك.

ولاية لوجر:

في شهر رمضان المنصرم كان رجل من عامة الناس وهو وحيد أمه حيث نشأ يتيماً، يمر في منطقة "ده آباد" في ضواحي مركز ولاية لوجر، دارت مواجهات بين المجاهدين والمليشيات، وأصيب بجراحات شديدة، ثم قام الناس بنقله إلى المستوصف القريب لمداواته حين علم عناصر المليشيات بوجود جريح في المستوصف ذهبوا إليه ومنعوا الأطباء من معالجته، وكانت أمه هي أيضاً قد وصلت إلى المستوصف وترجوهم بأن ابنها لم يفعل شيئاً، بل كان يمر في الطريق حين وقعت الاشتباكات فجرح. كانت تصرخ لوجه الله اسمحوا للأطباء ليعالجه، فأجابتها المليشيات: نحن لا نعرف الله (معاذ الله) وإن ابنك من طالبان، واستمروا في منع الأطباء من إنقاذ حياته وسالت الدماء من هذا اليافع، إلا أن فارق الحياة وسلم روحه إلى بارئها شهيداً إن شاء الله.

ولاية بروان :

في مديرية كوهي صافي بولاية بروان قام القائد المليشي المشهور/ مهراب بانتزاع زوجة أحد الناس من منزله عنوة، ثم احتفظ بها شهراً كاملاً في مركزه الأمني، وكانوا يغتصبونها بشكل جماعي، ثم تنازع رجاله على المرأة، ثم قام بقتلها ملقياً لوم القتل على بيت والد زوجها ، ثم داهم منزل والد زوجها ونهبه تماماً.

ولاية قندوز:

١- حصل تنازع بين شخصين من أهالي منطقة عسقلان التابعة لمركز ولاية قندوز، فقدم إلى الموقع عناصر مليشيات غور تيبه وأطلقوا النار على رجلين كبيرين في السن، وهما / اميرخان، وجلاب الدين، وأصابوهما بجراحات، وقاموا بضرب آخرين.

٢- وفي منطقة عربانو بغور تيبه قام رجال المليشيات القومية بنهب منزل أحد الوجهاء الحاج/ نور محمد في وضوح النهار، ونقلوا جميع أثاث البيت وقتلوا أحد أبناءه وأصابه وابنه الآخر بجروح.

٣- أطلقت المليشيات النيران عمداً على سيارة مدنية في منطقة باسوسوبآقتاش التابعة لمركز الولاية، أسفر عن استشهاد امرأة وإصابة رجل بجروح.

ولاية هرات :

وقع قبل ثلاثة أسابيع أربعة من المجاهدين غير المسلحين كانوا يستقلون دراجتين ناريتين وقعوا في كمين للقوات المحتلة في منطقة "زير كوه" بمديرية شيندند بولاية هرات، وألقي القبض عليهم، مضوا عشرة أيام في الأسر لدى العدو، ثم قام العدو الغاشم بتعذيبهم وتقطيع أجسادهم إرباً إرباً، وسلخهم، ثم ألقيت أشلاؤهم في صحراء فوجدها رعاة الغنم وأخبروا الناس لنقل الجثث المتقعة.

ولاية غور:

قبل مدة قام عناصر المليشيات بإنزال ثلاثة من طلاب مدرسة دينية من السيارة في منطقة " جارصده" بولاية غور، وقد قام الناس بالتوسط والترجي ليتركوا الطلاب المذكورين لكن الميليشيات لم يقبلوا ترجي الناس، ثم قاموا باستشهاد هؤلاء الفتية الثلاثة بقسوة وظلم.

ولاية هلمند:

في الثالث من شهر نوفمبر من العام الجاري قام عناصر المليشيات بقتل امرأة وصبيها، وأسر ٤ من عامة الناس في منطقة باركزو بمديرية سنجين بولاية هلمند، انتقاماً لقتلاهم الذين سقطوا في مواجهات مباشرة مع المجاهدين.

ولاية غزني :

في ١٨-١١-٢٠١٢ قدمت مجموعة من مليشيات شلجر برفقة جنود أمريكيين في ظلام الليل إلى قرية شيلي، وعند الفجر جاء إمام المسجد العام والمدرس الشيخ/ ذبيح الله زهير إلى المسجد ليؤم الناس في صلاة الفجر، وحين شرع الإمام في الصلاة داهم عدد من عناصر الميليشيات المسجد وهاجموا على الإمام غير مبالين بحرمة المسجد والصلاة فقيدوه وربطوا يديه خلف ظهره، كما أسروا عدد من طلابه والمأمومين من أهل القرية ونقلوهم جميعاً، بما أن المليشيات لا تستطيع دون الأمريكيين البقاء في المنطقة فمع رحيل القوات الأمريكية منها خرجت الميليشيات أيضاً ، وبعده بيومين وجدت جثة الإمام الشيخ ذبيح الله زهير في قرية إبراهيم خيل بشلجر مكسور اليدين والعظام وأطلقت الأعيرة النارية في وجهه يبدو أنه استشهد وفارق الحياة تحت تعذيب قاس. إنا لله وإنا إليه راجعون.

ما ذكر في الأعلى بعض من نماذج الجنايات التي نفذتها المليشيات خلال الشهر الماضي وبضعة أيام، وشعبنا المظلوم ضحية لهذه الجنايات بشكل مستمر في جميع أرجاء البلاد.

إن مليشيات اليوم هم مسلحو الأمس ومليشيات دوستم (جلم جم) وأصحاب الإتاوات، حيث شمروا عن السواعد لنهب أموال الشعب وقتله وإهانة كرامته، وإثارة الاختلافات القومية في المنطقة، وتشع الشباب المراهقين والصبية للفساد الأخلاقي والسطو والنهب والسرقة وتعاطي المخدرات، وتدفع بالمجتمع نحو التعصب الطائفي والأثني.

إن الإمارة الإسلامية تطالب بشكل جدي جميع الدوائر الحقوقية الدولية ومنظمات حقوق الإنسان بأن تقف مع الأفغان في منع هذه الفتن، وأن تساهم في نجاة الشعب من هذا الغول.

كما تأمل من أصحاب الأقلام ووسائل الإعلام بأن ترفع الستار عن ظلم الظالمين، وأن يوضحوا ويبينوا الوحشية الجارية لعصابات المليشيات وأضرارها المستقبلية للوطن والمواطنين. وأن يكشفوا عن الوجوه الحقيقية لمساندي الظالمين، الذين من أجل مصالحهم الخاصة يسايرون الأوضاع لتجزئة البلاد والحرب الأهلية، وما تقوم بها إدارة استخبارات كرزاي (الأمن القومي) من جنايات ومظالم نستحي من ذكرها هنا، ولكل هذه الأفعال ردود أفعال حاسمة بحيث تكون مسؤوليتها على عاتق سادة هؤلاء العملاء.

إمارة أفغانستان الإسلامية

(عبد الوهاب الكابلي)

الحكومة العميلة فقدت جميع مقومات البقاء

لقد فقدت الحكومة العميلة في أفغانستان جميع مقوّمات بقائها في هذا البلد، وكان من أهم مقومات بقائها وجود قوات التحالف الغربي التي احتلت أفغانستان وجرّبت جميع أنواع قوّتها في الحرب ضدّ المجاهدين ولكنّها أيقنت في النهاية أنها لن تقدر على هزيمة المجاهدين الذين يستمدّون قوّتهم من قدرة الله الذي له ملك السموات والأرض، والذين يسترخصون أنفسهم وأموالهم في سبيل الدفاع عن دين الله تعالى وإعلاء كلمته.

وها هو الغرب يجرّ أذيال الخزي والعار من أفغانستان التي كان يظنّها لقمة سائغة ليتقوّى بها للقفز إلى ما وراءها.

إنّ دول الغرب التي هجمت بكلّ قوتها على أفغانستان وساقت إليها ما يقرب من أربع مائة ألف جندي بين الجنود النظاميين والمليشيات المستأجرة برفقة أحدث تقنيتها الحربية والعسكرية لم تقدر أن تُخلي ولاية واحدة من ولايات أفغانستان من وجود المجاهدين طوال فترة وجودها خلال أكثر من ١٢ عام.

فإذا كانت القوّات الغربية المدجّجة بأحدث التسليحات لم تصمد أمام قوّة المجاهدين وبدأت تنسحب خاسرة من ميدان المعركة فكيف ستصمد الحكومة العميلة الهشّة التي لا تتجاوز ساحة تواجدها عن المدن وعن المباني الحكومية في الولايات وبعض المديريات؟

إنّ التزام أيّة حكومة أو نظام بعقيدة ما هو يعتبر عاملاً من عوامل تماسك النظام بغضّ النظر عن كون تلك العقيدة حقاً أو باطلاً، لأنّ العقيدة تفرض على معتقديها مسؤوليات والتزامات يجب عليهم أن يؤدّوها وأن يلتزموا بها، ولذلك نرى الأنظمة والحكومات ذات العقيدة تبقى إلى فترات طويلة، إلاّ أنّ حكومة العملاء في أفغانستان لا تعتقد بأية عقيدة، ولا تلتزم بأيّة التزامات فكرية أو خُلقية، فهي لا تعتقد بالإسلام، ولا تلتزم بتعاليمه، لأنّها ما جيء بها إلاّ لتقضي على الحكومة الإسلامية، وهي لا تعتقد بأيّة عقيدة أخرى ولو بعقيدة باطلة، لأنّ رجال هذه الحكومة ووزراءها هم إمّا من بقايا الشيوعيين الذين أصبحوا الآن يلعنون الشيوعية إرضاءً لسادتهم الغربيين الجدد، أوهم من الليبراليين اللادينيين الذين يلهثون وراء الدولار، ولا يعرفون هدفاً لحياتهم سوى الخمر والجنس والعمالة للمحتلين الغربيين، أوهم من بقايا الأحزاب المسلّحة التي كانت يوماً ما تسمّي نفسها بأحزاب المجاهدين، ولكنّها تحالفت فيما بعد مع بقايا الشيوعيين، وبعدها ارتمت في أحضان الغربيين، واعتبرت الجهاد إرهاباً مثل الغربيين، وجعلت المليارات من أموال الجهاد والمجاهدين غنيمة شخصية لها، واستثمرتها قادتها في المشاريع الاستثمارية خارج أفغانستان، أو أودعتها في بنوك الدول الغربية.

فصلة هذه الأحزاب بأفغانستان والنظام فيها ليست إلاّ صلة اللصوص بأموال الناس.

وأمثال هؤلاء الناس لا يمكنهم أن يديروا الدولة، ولا أن يسيّروا النظام، لأنّ الدفاع عن الدولة والنظام يحتاج إلى البذل والتضحيات والقناعة الفكرية للبذل والفداء في سبيل الفكرة والعقيدة، وهؤلاء ليسوا ممن يؤمنون بهذه الأفكار.

وحين أعلنت أمريكا عن إخراج قوّاتها عن أفغانستان إلى نهاية عام ٢٠١٤م بدأ رجال هذه الحكومة العميلة يخرجون ثرواتهم وعائلاتهم إلى خارج أفغانستان ليقينهم بأن لا مستقبل لهم في هذا البلد.

ومن عوامل بقاء الحكومات قائمة كسبها تأييد الشعب، وتقديمها الخدمات اللازمة له، إلاّ أنّ الحكومة العميلة في

أفغانستان أجنبية بشكل كامل عن الشعب، لأنّها حكومة الاحتلال، وهي لا تُمثل الشعب الأفغاني، بل الشعب هو الذي يحارب هذه الحكومة لعمالتها للمحتلّين، ولمخالفة سياساتها وقوانينها تعاليم الشريعة الإسلامية التي ضحّى الشعب الأفغاني لتطبيقها بالملايين من الشباب خلال أربعة عقود الماضية من الزمن.

وعلاوة على انحراف الحكومة عن الإسلام فهي غارقة في جميع أنواع الفساد حتى أنها كسبت المرتبة الأولى في الفساد على مستوى العالم في التصنيف الذي قامت به مؤسسة الشفافية العالمية.

فهناك الفساد المالي وسرقة مئات الملايين من الدولارات في الإدارات الحكومية، وهناك الفساد الإداري والمحسوبية وتقسيم المناصب الحكومية على المنظمات والأحزاب التي تطبّق خُطط المحتلّين.

وهناك الفساد الخُلُقي الهائل في المناطق التي تسيطر عليها هذه الحكومة، وهناك التوتّر الأمني الخطير، وهناك خطف الأولاد الصغار للمتاجرة بهم، وهناك الكمّ الهائل من الرشاوى في الإدارات العدلية والقضائية والذي أدّى بكثير من أهل المدن ومن يعيشون في مناطق سيطرة الحكومة ليأخذوا قضاياهم ومنازعاتهم للفصل فيها إلى مناطق سيطرة المجاهدين.

فالوضع الفاسد الذي تعيشه الحكومة العميلة في أفغانستان، وعدم قدرتها على حل مشاكل الناس، وانحصارها في عدّة أفراد نصبتهم الدول المحتلّة في مناصب هذه الحكومة كلها عوامل انهيار هذه الحكومة.

ومن عوامل انهيار الحكومة العميلة في كابل أيضاً انحسار قوّتها العسكرية، لأنّ القوّة العسكرية لهذا الحكومة هي كالظل لقوّة القوّات الغربية المحتلة، فإذا ذهب الأصل لم يبق الظل.

وهذا ما أدركه الجنود والشرطة والمليشيات في صفوف قوات الحكومة، ولذلك صاروا يتركون صفوف قوّات العدوّ، ويُقبلون على الحياة العادية، أو يستسلمون للمجاهدين مع أسلحتهم وما معهم من الوسائل والوسائط الحكومية لتأمين حياتهم في المستقبل بعد رحيل المحتلّين.

أمّا الاستخبارات التي درّبها المحتلّون للخدمات الأمنية السرّية للدولة، وللنفوذ في صفوف المجاهدين هي الأخرى عرضة للتفكك والانحلال، بل هي غير قادرة على الدفاع عن نفسها وعن رئيسها، فكيف ستدافع عن الدولة، أو ستقدر على النفوذ في صفوف المجاهدين الذين قاوموا جنود الدول الغربية واستخباراتها التي تفوق استخبارات العملاء بعشرات المرّات.

وقد رأى العالم قوّة استخبارات المجاهدين الذي اخترقوا كلّ الخطوط الأمنية للعدوّ واستهدفوا رئيس استخبارات العدوّ (أسد الله خالد) في مكتبه، وهو أخطر رجل أمني في الحكومة وأكثرهم ظلماً على المجاهدين المساجين.

فنظراً إلى الوضع الأمني الهشّ للحكومة العميلة وعدم قدرتها على تمويل جنودها ورجال أمنها يمكننا أن نحكم بالزوال التلقائي لهذه الحكومة مع رحيل المحتلّين.

وقد حاول المحتلّون كثيراً أن يضمنوا استمرار بقاء هذه الحكومة عن طريق إشراك المجاهدين فيها.

أو عن طريق إقناع المجاهدين بإبقاء رجال وسياسات هذه الحكومة في الحكومة المختلطة التي يقترحها الغربيون، ولكنّ محاولاتهم لم تنجح، لأنّ المجاهدين بفضل الله تعالى ليسوا ممن يرضون بالحكومة العلمانية المختلطة التي يجتمع فيها المؤمنون بمبادئ الغرب، والذين يرضون بأنصاف الحلول.

بل الإمارة الإسلامية ما قامت إلا لتطبيق شريعة الله تعالى، وما ضحّت بحكومتها إلّا لرفضها شريعة غير الله تعالى، وما قاتلت الحلف الصليبي العالمي بكلّ صبر وثبات إلا لرفع كلمة الله تعالى وتطبيق شريعته في هذا البلد.

إنّ هزيمة الغرب في أفغانستان لدليل قاطع على حتمية زوال حكومة العملاء، لأنّ هذه الحكومة تحارب شعبها، وتسعى لفرض سيطرة الأعداء عليه وعلى أرضه، والشعب الأفغاني لم يقبل في تاريخه على الحكومات العميلة أبداً، ولن يختلف مصير هذه الحكومة عن مصير الحكومات التي كانت قد فرضها الإنجليز والروس على الأفغان قبل الأمريكان، إن شاء الله تعالى.

احمد فارسي



أفغانستان في شهر نوفمبر لعام ٢٠١٢م

ملحوظة: يُكتفى في هذه الكاتبة بالإشارة إلى تلك الحوادث والخسائر التي يتم بها الاعتراف من قبل العدو نفسه، أما الأرقام الدقيقة لذلك فيمكن المراجعة فيها إلى موقع الإمارة والمواقع الإخبارية الموثقة الأخرى.

شهد شهر نوفمبر الماضي عديدا من العمليات والحوادث المختلفة مثل الشهور الأخرى، فقد تحمل فيه العدو عديدا من الخسائر المالية والنفسية، كما حقق المجاهدون الأبطال فيه مجموعة من الإنجازات الموفقة، وفيما يلي ذكر لبعض تفاصيل تلك العناوين:

خسائر في الأرواح والجنود:

منذ بداية الاحتلال الصليبي لأفغانستان شهد شهر نوفمبر خسائر متعددة في أرواح القوات الداخلية والأجنبية إلا أن هذا الشهر بحكمه من الشهور الشتوية الباردة في أفغانستان تقل فيه خسائر العدو مقارنة بالشهور الصيفية ولكن مع ذلك تلقى العدو فيه خسائر فادحة تلفت الأنظار.

فقد اعترف العدو نفسه بمصرع ١٧ جنديا من قوات الاحتلال في الشهر الماضي، تمثل القوات الأمريكية قدرا كبيرا من ذلك الرقم المعترف حيث يصل عددهم إلى ١٦ قتيلا، بينما القتيل المتبقى فإنه ينتمي إلى إحدى دول الاحتلال الصيلبية الأخرى.

يتجلى بإلقاء نظرة ممعنة على تاريخ خسائر العدو الصليبي في هذا الشهر خلال سنوات الاحتلال الماضية أن العدو اعترف في السنة الأولى بقتل ٥ من جنوده، ثم نزل هذا الرقم في السنة القادمة إلى جندي واحد. وبقي عدد قتلاهم في السنوات الثلاثة التالية بين ٧ و٩ من قوات الاحتلال الصيلبي. ولقى ٢٢ جنديا مصرعهم سنة ٢٠٠٧م بينما كان نصيب سنة ٢٠٠٨م اثني عشر ١٢ جنديا. وقد ارتفع عدد القتلى إلى ٣٢ قتيلا في سنة ٢٠٠٩م أما في السنة التالية فإنه قد وصل إلى ٥٨ قتيلا من قوات الاحتلال. كان العدو قبل سنة ٢٠١٠م يخفى الأرقام الحقيقة للخسائر في صفوف وقد كان يعترف بالقليل، أما بعد سنة ٢٠١٠م فإنه عقد العزم على أن يقلل من ذكر تلك الأرقام المعترف بها أكثر من ذي قبل وذلك من أجل رفع معنويات جنوده المنهارة. ومن ثم فإنه اعترف في سنة ٢٠١١م بمقتل ٢٧ قتيلا، وهاهو يقلل هذا العدد في السنة الجارية إلى ١٧ قتيلا من قواته الصليبية. ومن الجدير بالذكر أن ٣٠ ألفا من جنود الاحتلال قد لاذوا بالفرار من أفغانستان خلال سنة ٢٠١٢م، وأخلوا عشرات من قواعدهم العسكرية ولا شك أن كل ذلك أثر في تقليل عدد قتلى الاحتلال في هذا الشهر من السنوات الأخيرة، وقد يقوم العدو الغاشم بإخلاء بعض القواعد العسكرية المتبقية في الشهور القادمة مما سيؤثر بلا شك على نزول عدد القتلى في صفوف العدو المحتل، وهذا الأمر في الحقيقة يعتبر نصرا مؤزرا للمجاهدين، ولا يدل بأي وجه على برودة الجبهات الجهادية.

وعلى كل حال فإن عدد قتلى العدو الإجمالي يصل بإضافة الأرقام المذكورة خلال سنة ٢٠١٢م إلى ٣٨٦ قتيلا يمثل الأمريكان من بينهم ٢٩٧ بينما العدد المتبقى للصليبيين الآخرين، وهكذا يصل مجموع عدد قتلى الاحتلال الصليبي خلال سنوات الاحتلال كلها إلى ٣٢٣٣ قتيلا، وللأمريكان فيهم النصيب الأكبر بحيث يصل عدد قتلاهم إلى ٢١٦١، ويليهم في المركز الثاني قوات الإنجليز فإن عدد قتلاهم يصل إلى ٤٣٨ جنديا، أما العدد المتبقى فإنه لقوات الاحتلال الصليبية من الدول الأخرى.

ومما يذكر هنا هو أن هذه الأرقام المذكورة هي غير ما وقع في صفوفهم من المصابين بالجروح، ومقطوعي الأعضاء، والمبتلين بالأمراض الروحية، والتي لا ينشرها العدو في المواقع والجرائد الإخبارية مخافة ارتفاع عدد الخسائر في صفوفهم.

الخسائر المالية في العدة والعتاد:

تلقى العدو الصليبي في هذا الشهر أيضا مثل الشهور الأخرى خسائر مالية فادحة إضافة إلى تلك الخسائر المذكورة، وإن لم تكن تفاصيل تلك الخسائر وجزئياتها متوفرة لدينا الآن إلا أن شعب أفغانستان المسلم يرى كل ذلك في عدة صور بشكل يومي من مثل تفجير قواعدهم وثكناتهم العسكرية، وإحراق دباباتهم الحربية، وإسقاط طائراتهم المروحية، وتحطيم عرباتهم وناقلاتهم للمواد الحربية والأجهزة القتالية.

ففي الشهر الماضي تمكن المجاهدون من إسقاط طائرتين بلاطيار، وذلك بتاريخ ٢ و ٢٨ من هذا الشهر، في مديرية محمد آغه من ولاية لوكر، ومديرية بشتون زرغون من ولاية هرات.

اعتبر العدو ذلك السقوط راجعا إلى الأسباب التكنيكية في الطائرات كالمعتاد إلا أن المنطقتين المذكورتين حاليا تحت سيطرة المجاهدين باعتراف العدو وهو الأمر الذي قد يوضح وقوع تلك الحادثة الأليمة للعدو الصليبي.

خسائر في صفوف العدو الداخلي:

لقد ارتفعت موجة الخسائر في صفوف العدو الداخلي خاصة بعد هروب أسيادهم المحتلين الأجانب من أفغانستان وإخلاء قواعدهم العسكرية لأذنابهم من القوات الأفغانية المرتزقة التي بقيت وحيدة وبلا مناصر في مقابل مجاهدي الإمارة الإسلامية الأبطال، وهذه حقيقة قد اعترف بها العدو نفسه ولا يستطيع لها رفضا ولا إنكارا.

فبتاريخ ٢٠ نوفمبر أعلن المتحدث باسم وزارة الدفـــــاع لحكومة كابل العميلة أن خسائر القوات الأفغانية العسكرية قد ارتفعت بشكل ملحوظ في هذه الآونة الأخيرة، ومن ثم فإنهم يرون أن يأتوا ببعض التغييرات على مستوى الصفوف العليا، وأن يعاد النظر في المنظومة العسكرية العليا من جديد. والخسائر في صفوف العدو الداخلي من الكثرة بحيث يستحيل الإحاطة بها ولذا ففيما يلي ذكر لبعض تلك الخسائر التي اعترف بها العدو نفسه على مستوى الولايات.

لقي قائد أمنية مديرية دند بولاية قندهار مصرعه، وذلك إثر هجوم شنه المجاهدون عليه بتاريخ ٣ نوفمبر.

وشهدت ولاية نيمروز مصرع الرئيس السابق للحج والأوقاف، والرئيس الحالي للمحكمة القضائية بمنطقة زرنج. وبعد ثلاثة أيام من هذه الحادثة استهدف مجاهدو الإمارة الإسلامية نائب مدير مديرية جبرهار بولاية ننكرهار وأردوه قتيلا.

النفاذ إلى صفوف الأعداء، وإيجاد جو عدم الاعتماد والثقة:

منذ أكثر من سنتين تقريبا بدأت الإمارة الإسلامية تقوم على سياسة إنفاذ أفرادها إلى صفوف الأعداء الداخليين، وجلب عناصر الشرطة والجيش والدوائر الأمنية التابعة للدولة، ومن ثم وفقت إلى إيجاد جو عدم الثقة والاعتماد بين أفراد القوات الأجنبية والداخلية على حد سواء، ونظرا لأهمية هذه القضية فإن الإمارة الإسلامية قد شكلت لجنة خاصة لمتابعة تفاصيل هذا الأمر المهم، وهي بحمد الله تقوم على أعمالها على أحسن وجه.

ونتيجة لذلك قد أقلقت هذه السياسة الموفقة للإمارة الإسلامية إدارة كابل العميلة وجعلتها تواجه عديدا من المشاكل من قبل إدارتها المختلفة التي بدأت تتهم بعضها بمعاونة الإمارة الإسلامية، وقد اعترف بعض كبرائهم بوجود عناصر الإمارة داخل صفوفهم مما أوجد جوا من

القلق والاضطراب الشديدين، وهو الأمر الذي رجحت به كفة المجاهدين بصورة عامة، وانهارت به عزائم القوات المحتلة الأجنبية والداخلية.

وفي خضم هذه المشاكل وبحثا عن الحلول النافعة لها قام قائد الأمنية لولاية هلمند بتاريخ ٤ نوفمبر على برنامج تطهير صفوف الشرطة من عناصر المجاهدين. وعلى أساس هذا البرنامج خرج كل من كان يظن به أنه من عناصر مجاهدي الإمارة الإسلامية أو من المتعاطفين معهم أو أنهم متورطون في النشاطات التي تنفع المجاهدين بشكل عام. ومن الجدير بالذكر هنا أن هذا الأمر ليس جديدا من نوعه فقد قامت القوات الأجنبية المحتلة وأعوانها من القوات الداخلية بهذا البرنامج التطهيري منذ عدة سنين وأنفقت في سبيل ذلك ملايين الدولارات ولكن دون جدوى، بل انقلب السحر على الساحر فما من يوم يمر إلا ويزداد نفاذ المجاهدين وعناصرهم إلى صفوف الأعداء، وأصبح الأمر في تزايد مستمر ليس له انقطاع، وفي ارتفاع متواصل ليس له توقف.

ومن جانب آخر حيث عم جو عدم الثقة وعدم الاعتماد بين عناصر إدارات كابل العميلة قامت الأجهزة الأمنية بتاريخ ٤ نوفمبر لولاية قندهار بالقبض على رئيس ما يسمى بمجلس العلماء الإصلاحي، وذلك بتهمة التورط في مساعدة المجاهدين.

وبتاريخ ٨ نوفمبر أعلن الرئيس العام للشرطة المركزية في الوزارة الداخلية بكابل بأن عددا كبيرا من المخالفين -على حد قوله- قد تمكنوا من النفاذ إلى صفوف عناصر الشرطة، واختلطوا بهم اختلاطا لم يعودوا يميَّزون من عناصر الشرطة الأصليين.

الالتحاق بصفوف المجاهدين:

لقد التحق مئات الأفراد من عناصر الشرطة والجيش والأجهزة الأمنية وأفراد الإدارات التابعة لحكومة كابل العميلة بصفوف المجاهدين، وذلك بعد قيام لجنة الدعوة والإرشاد وجلب الأفراد على نشاطاتها بأحسن وجه وأفضل طريقة، والتي تم تأسيسها من قبل الإمارة الإسلامية من أجل هذا الغرض النبيل.

وتظهر التقارير أن عددا كبيرا من هؤلاء الأفراد قد التحقوا في مختلف مناطق الدولة بصفوف المجاهدين، ومعظمهم حملوا معهم العتاد والأسلحة التي وفرتها لهم الدولة العميلة، وبالتالي سلموها للإمارة. كما تظهر التقارير الأخرى أن عددا آخر من هؤلاء الأفراد قد استطاعوا أن يتمكنوا من الفرار بعدما قتلوا مجموعة من عناصر الشرطة والجيش وأفراد الصحوات وأن يصلوا سالمين إلى مراكز المجاهدين. ويمكن مراجعة تفاصيل هذه الأخبار في تقرير شهر نوفمبر للجنة الدعوة والإرشاد والجلب.

اضطهاد الشعب، وضحايا البلد:

لقد حمل احتلال أفغانستان في طياته على مر السنوات الماضية كالمعتاد اضطهادا وإيذاء لعامة الشعب الأعزل من قبل قوات الاحتلال الأجنبية وعبيدهم الداخليين، وما المداهمات الليلية، واقتحام البيوت، وأسر عامة الناس وسجنهم، ونهب ثرواتهم، وسلب أموالهم، وبالتالي قتل الأطفال والشيوخ والنساء وغيرها من الجرائم اللامحدودة ليس إلا هدايا هذا الاحتلال الغاشم، وتحائف ذلك الظلم المستشري في البلد بيد قوات الاحتلال الأجنبية وأجرائهم الداخليين.

وهذه السلسلة من الاضطهادات لاتزال مستمرة حتى اليوم، وتقع شهريا عشرات الحوادث من هذا النوع إلا أننا فيما يلي نقتصر على بعض تلك الحوادث الهامة:

بتاريخ ١٢ نوفمبر خرج جمع غفير من المديريات المختلفة لولاية ميدان وردك في تظاهرة أمام مكتب ما يسمى بمجلس الولاية وكانوا يرفعون شعارا مؤداه لا للاضطهاد، ويشتكون عن ظلم القوات المحتلة للشعب الأفغاني الأعزل. وفي الوقت نفسه كانوا يهددون بأن القوات الأجنبية المحتلة إن لم ترتدع عن هذه الأعمال الإجرامية بحق الشعب فإنهم سيضطرون إلى إيجاد حل لهذه المشكلة بأنفسهم وحينئذ قد يقع ما لا يتوقع.

وبتاريخ ١٧ نوفمبر قامت قوات الاحتلال الأجنبية بقتل ثلاثة أفراد من أهالي منطقة باباجي بولاية هلمند وذلك بعدما رمى هؤلاء المجرمون قنبلة إلى داخل بيت هؤلاء الشهداء. واحتجاجا على هذا العمل البشع خرج أهل القرية في تظاهرة أمام مبنى الولاية حاملين معهم أجساد الشهداء إلا أنه لم يستجب أحد لاستغاثتهم لأنهم كانوا قد نسوا أنهم رفعوا قضيتهم إلى من لا يملكون روحا ولا شعورا إنسانيا:

لقد أسمعتَ لو ناديتَ حيا

ولكن لا حياة لمن تنادي

وقبل ذلك بتاريخ ٨ نوفمبر ادعت إدارة ولاية كابيسا العميلة أنهم قتلوا ٢٤ مجاهدا في مديرية تكاب، إلا أن أهالي المنطقة قالوا إن ١٧ فردا من أفراد المنطقة العزل قد لقــوا مصرعهم بين قتيل وجريح.

وبعد أربعة أيام من هذه الحادثة قامت قوات ايساف المحتلة بقصف على مجموعة من الأطفال بمركز ولاية كنر، وقد أصيب إثر ذلك ثلاثة من هؤلاء الأطفال.

وبتاريخ ٢٠ نوفمبر قامت قوات الصحوات والمليشات في منطقة شلكر بمديرية كيروي من ولاية غزنة على قتل إمام مسجد ومعه ثلاثة آخرون من أهل المنطقة بصورة بشعة ووحشية. وبعد مرور أسبوع على هذا الحادث وبتاريخ ٢٨ نوفمبر أطلقت قوات الصحوات صاروخا على بيت إمام مسجد قرية كمال خيل بولاية لوكر، وفي اليوم التالي أخرجوا الإمام من المسجد وقتلوه تحت التعذيب والتنكيل.

ومثل هذه الحوادث الإجرامية من قبل الأعداء، وتلك الوقائع الشنيعة بحق الشعب الأعزل والمضطهد صارت أحاديث يومية يتناقلها القاصي والداني، ويتداولها المسافر والمقيم. وكانت سببا في استشهاد عدد كبير من أفراد هذا البلد الأبيّ الذي لا يقبل الدنية في دينه.

الكراهية والنفور:

ما من يوم يمر إلا ويزداد الشعب الأفغاني كراهية ونفورا تجاه هؤلاء المحتلين وأذنابهم الداخليين الذين آذوا الله ورسوله، واضطهدوا هذا الشعب الأعزل، ولأجل ذلك تشتد في صدورهم نار العداوة والبغضاء، وتتقوى في قلوبهم عقيدة الولاء والبراء.

وفي غالب الأحيان تظهر هذه الكراهية في شكل التظاهرات الاحتجاجية إلا أنها في بعض الأحيان تنحو منحى آخر حيث يترجم فيه الشعب أقواله إلى أفعال وتأخذ الصورة ردا عنيفا على الأعداء المتجاوزين. فمثلا قام بتاريخ ٢ نوفمبر أحد عناصر المجاهدين المتواجدة في صفوف الشرطة بمديرية كرشك من ولاية هلمند بإطلاق نار على أصحابه المتواجدين معه في الخيمة وقتل منهم أربعة على الأقل.

وفي حادثة مشابهة قام أحد عناصر الجيش المتواجد في صفوف الأعداء كردة فعل على جرائم قوات الاحتلال بإطلاق النار على القوات الإسبانية، وسقط على إثر ذلك أربعة منهم بين قتيل وجريح وذلك بتاريخ ١٠ نوفمبر بمديرية مقُر بولاية بادغيس.

وفي اليوم التالي قام أحد أفراد المجاهدين الذين تمكنوا من النفاذ إلى صفوف الأعداء بإطلاق نار على قوات الاحتلال بمديرية نادعلي بولاية هلمند، وقتل ثلاثة من القوات الإنجليزية.

عمليات الفاروق الربيعية:

رغم دخول الشتاء فإن عمليات الفاروق الربيعية مازالت مستمرة، وقد حملت في طياتها هذا الشهر أيضا مجموعة من الإنجازات الرائعة، وفيما يلي نشير إلى أهم ذلك:

بتاريخ ٢١ نوفمبر قام اثنان من أفراد مجاهدي الإمارة الإسلامية على عملية استشهادية استهدفت مكتب المخابرات الأمريكية المركزية (C-I-A) بمنطقة وزير أكبر خان بكابل، وقد قتل إثرها ١٥ جنديا من قوات العدو المشتركة، كما أصيب عدد آخر.

وكالمعتاد لم يعترف العدو بخسائر هذه الحادثة إلا أنه أعلن في اليوم التالي أن جراء عمليات أمس أصيب أحد الجنرالات العسكرية ذي الرتبة العالية، ورئيس العلاقات الدولية بوزارة الدفاع بجروح بالغة. واعترف العدو بصورة ضمنية بقتل اثنين من محافظي أحد المكاتب الموجودة في المنطقة، كما اعترف بإصابة عدد آخر من قوات الاحتلال.

وبتاريخ ٢٣ نوفمبر قام مجاهدو الإمارة الإسلامية بعمليات قوية وموفقة على مركز ولاية ميدان وردك والتي أسفرت عن خسائر كبيرة جدا في الأرواح والعتاد، إلا أن تفاصيلها وإن لم تكن معروفة بصورة دقيقة غير أنه يقال إن ما لا يقل عن ٩٣ شخصا سقطوا جراء هذه العملية بين قتيل وجريح والتي وقعت قرب مركز التنسيق للقوات العسكرية. وأعلن المتحدث باسم الإمارة الإسلامية أن هذه العميلة كانت انتقاما لإخواننا الشهداء الأربعة الذين تم حكم الإعدام في حقهم داخل سجن بلجرخي.

وفي عصر اليوم نفسه استهدف مجاهدو الإمارة الإسلامية مركزا مهما من مراكز قوات الاحتلال، وذلك في منطقة تورخم بولاية ننجرهار، وفي هذه العملية أيضا سقط عشرات الأفراد بين قتيل وجريح إلا أن الأرقام الدقيقة للخسائر الناتجة لهذه العملية غير متوفرة الآن بين أيدينا. وهذه العميلة أيضا كانت انتقاما لأرواح الشهداء الذين أعدموا في سجن بلجرخي بكابل.

إفشاء السر:

من سنة الله تعالى في الأرض أن أهل الباطل والزيف يفضحون أنفسهم بأنفسهم وهم لا يشعرون، فأحيانا يفشون أسرارهم وهم لا يدركون، فحامد كرزاي رئيس الحكومة الأفغانية العميلة أصدر أوامر في الآونة الأخيرة بأن لا توفر الأسلحة إلى حد الإمكان لأفراد الثورات الشعبية التي قامت في بعض الولايات ضد المجاهدين، وحقيقة هؤلاء الثوار الشعبيين الذين خرجوا فيما بعد إلى المجتمع تحت مسمى الصحوات والمليشيات والشرطة المحلية كانت ظهرت من قبل إلا أن بيان كرزاي في هذا الصدد كان قد كشف الستار عن الحقيقة الخافية بصورة كاملة حيث اعترف من حيث لا يشعر أن هذه الثورات تقف من ورائها الأجهزة الحكومية الموالية للقوات الأجنبية وأن الحكومة الأفغانية نفسها هي التي تدير هذا البرنامج الجديد الذي تحاول من خلاله أن يخدع الشعب مرة أخرى، ولأجل ذلك طلبت من أفرادها الموظفين في هذا الميدان أن يتجنبوا قضية توفر الأسلحة لهذه الفئة الباغية لما لها من أثر سلبي ونتائج منفية، وأن يأخذوا بأيدي هؤلاء المجرمين الفاضحين لأسيادهم الذين لطالما لعبوا بعقول الناس عن طريق وسائل الإعلام.

شهادة السيد على عبده:

لم تتورع القوات الأجنبية الصليبية ولا أذنابها من القوات الأفغانية الداخلية من ارتكاب أي نوع من أنواع الجرائم البشرية في حق البشر والإنسان خلال سنوات الاحتلال الإحدى عشرة الماضية. وإن كانت المؤسسات الكثيرة أنفقت في سبيل ما يسمى بحقوق البشر ملايين الدولارات، إلا أن الحقيقة أنه لا اعتبار لحقوق الأطفال، ولا لحقوق النساء، ولا لحقوق الأسرى والمسجونين، بل وفوق ذلك لا اعتبار لأخلاق الحرب وما يتبعها ومن ثم فإن أجساد الشهداء دائما تكون عرضة للتحقير والإهانات.

وهذا التعامل الوحشي واللاانساني قد يحمل معه بعض الاعترافات من قبل إدارات الأعداء أنفسهم، فبعض المؤسسات القانونية والحقوقية، وربما إدارة كابل العميلة أيضا راحت تتهم أسيادها بنقض حقوق البشر وعدم مراعاة القوانين الإنسانية المتفق عليها، كما تتهمها بارتكاب جرائم الحرب البشعة، وفي المقابل تستقبل الإدارة العبيدة اتهامات مشابهة لما مضى من قبل أسيادها ومالكي لقمة عيشها، فهاهي القوات الإنجيلزية أعلنت بتاريخ ٣٠ نوفمبر أنها ليست على استعداد أن تسلم الأسرى والمعتقلين الأفغان إلى الحكومة الأفغانية الأجيرة العميلة. وقد ذكر وزير دفاع بريطانيا في رسالة منه إلى المحكمة العليا أن الحكومة الأفغانية تتعامل مع الأسرى والمعتقلين الذين سُلموا إليها بقسوة، وتوقع بهم ألوانا من التعذيب والتنكيل، ومن ثم فإنهم قرروا من الآن فصاعدا أن لا يسلموا أسرى الحرب لهذه الحكومة المجرمة. وقد رحبت منظمة العفو الدولية بهذا الإعلان الجريئ من قبل الحكومة البريطانية.

وقالت السيدة روز المتخصصة في القانون والحقوق بمحكمة لندن العليا: إن وزير الدفاع البريطاني كتب إلينا في رسالته بأن هناك أدلة قاطعة من الجهات الموثوق بها، ومعلومات دقيقة لا تحتمل التكذيب تدل على أن الأسرى والمعتقلين الذين تم نقلهم إلى مدينة لشكركاه بولاية هلمند يقضون حياتهم تحت وطأة التعذيب من قبل الإدارات التابعة للحكومة الأفغانية. وحسب قول السيدة روز فإن وزير الدفاع البريطاني طلب إلى المحكمة أن يتوقف برنامج تسليم الأسرى والمعتقلين إلى سجون أمن الدولة الأفغانية أيضا.

استقالة قبل النوبة القلبية:

في شهر ديسمبر من عام ٢٠١٠م لم يستطع ريجارد هالبروك المبعوث الخاص لرئيس قوات الاحتلال الأمريكية أن يتحمل ضربات المجاهدين الموجعة والهادفة ولذا مات إثر نوبة قلبية، وجاء مكانه "مارك كروسمان" وأخذ مقاليد الرئاسة بيده، ولكن بعد مرور أقل من سنتين توصل إلى نتيجة مؤداها أنه إن لم يترك هذه الوظيفة بنفسه فإنه عن قريب سيودع هذه الدنيا، وعلى هذا الأساس قدم استقالته بتاريخ ٢٨ نوفمبر، وبذلك نجّا نفسه من النوبة القلبية كما يزعم.

الإدبار والفرار من الميدان:

وأخيرا اتخذ العدو قراره الأكيد وهو الفرار والهروب من هذا البلد الذي لا يقبل الضيم، ولا يستسلم للهوان والدنية، وذلك بعدما تلقى خسائر فادحة في الأرواح والعتاد خلال سنوات الاحتلال الإحدى عشرة الماضية، كما لم يستطع أن يمكّن للحكومة القوية ذات الرسوخ، بل على عكس ذلك وجد منها مشاكل تزيده قلقا وحيرة مع أنه أنفق على هذا الأمر أموالا

هائلة تستحيل أن تحصى أو تعد، ولذا لم يبق أمامه إلا هذا القرار المر.

وخلال سنة ٢٠١٢م لاذت أكثر من ٣٠ ألف جندي من قوات الاحتلال بالفرار، هاربة بحياتها المتبقية، ومازالت هذه السلسلة مستمرة لا توقف فيها.

وخلال شهر نوفمبر ليست القوات الأجنبية المحتلة هي وحدها التي اختارت طريق الهروب والفرار، وإنها شاركتها في الشعور والإحساس والإقدام أذنابها من القوات الداخلية فإن هناك حوادث كثيرة وقعت في صفوف الأعداء الداخليين، ولكننا نكتفى فيما يلي بالإشارة إلى أهم ما حدث في هذا الشهر:

بتاريخ ٧ نوفمبر ترك ٨٠ من أفراد الشرطة المحلية وظائفهم، وذلك بمديرية اراغنداب من ولاية قندهار، يخرج هذا الخبر على صفحات الإعلام والصحافة في حين أن الحكومة الأفغانية تحاول أن تخفى ضعفها واستكانتها مع وجود عناصر الشرطة المحلية، وإنشاء نظام الصحوات والمليشات. ومن جهة أخرى يترك عدد آخر وظائفهم في الشرطة المحلية بعدما يقع في اشتباك مع المجاهدين ويرى منهم بأسا كبيرا. ليس هؤلاء الذين يتركون وظائفهم ويهربون من عناصر الصحوات والشرطة المحلية ذوي المناصب النازلة بل هناك من ترك وظيفته ولاذ بالفرار من أصحاب المراتب العليا من موظفي الإدارات المختلفة. فبتاريخ ٢ نوفمبر نشرت بعض وكالات الأنباء أن اثنين من موظفي أمن الدولة ذوي المناصب العالية تركا وظيفتهما وقد أرسلتهما الدولة إلى أوروبا لتلقي دورات التربية لعشرة أسابيع في ألمانيا إحدى دول الاحتلال، وكان عندهما بعد ذلك برنامج السفر إلى أمريكا إلا أنهما اختفا فجأة عن أنظار أصحابهما، وكان أحدهما مسؤول مكافحة ما يسمى بالإرهاب، أما الآخر فكان من المسؤولين في أمور أوروبا وأمريكا الأمنية.

ومع فرار العدو الداخلي نشط العدو الخارجي أيضا في برنامجه الهروبي. فبعدما أعلن بورد فيجار سولهيل وزير الحكومة النرويجية بتاريخ ١٤ نوفمبر أن حرب أفغانستان كان خطأ كبيرا ويجب علينا أن نعترف بالهزيمة في هذه الحرب، وبعدما طلب باربارالي أحد أعضاء مجلس الشيوخ الأمريكي من حكومته أن تخرج قواته العسكرية من أفغانستان قبل الموعد المعلن وذلك بتاريخ ١٨ نوفمبر هاهو بتاريخ ٢٩ نوفمبر ضغط ٦٣ عضوا من أعضاء مجلس الشيوخ في مقابل ٣٣ رأيا مخالفا على حكومته أن تبدأ في الخروج السريع للقوات الأمريكية من أفغانستان، وألا تنتظر الجدول الزمني.

كل هذا إن كان يدل على شئ فإنه يدل على أن هناك ضغوطا شديدة من قبل المجاهدين على قوات الاحتلال حيث إن كبارهم يضطرون إلى أن يقنعوا حكوماتهم على طريق الفرار وأن يخرجوا من هذا المأزق الذي يكلفهم يوميا ملايين الدولارات التي تذهب سدى إضافة إلى الأرواح التي تزهق فيه من القوات الأمريكية.

اعتراف بالهزيمة:

لقد مرت على احتلال أفغانستان عدة سنين ولكن العدو الأجنبي الصليبي والداخلي على الرغم من الهزائم المتتالية خدع العالم عن طريق وسائل الإعلام المزيفة وأشاع في حق المجاهدين إشاعات وأكاذيب ملفقة، وحاول باستمرار أن تخفي خسائره المالية والنفسية وأن يظهر للعالم بأنه هو المنتصر المظفر. ولكن بمرور الزمن ارتفع حجم هذه الخسائر وتزايد عدد الهزائم المتتالية إلى درجة أنه لا يمكن أن يخفى ويستر ومن ثم اضطر العدو الغاشم في بعض الأحيان إلى الاعتراف بالهزيمة أيضا.

وهذه الاعترافات بالهزيمة مرات تمت بلسان الجنرالات الحربية، ومرات عن طريق الإدارات الحكومية، وتارة ثالثة عن طريق دولة من دولة الاحتلال ولكن هذه المرة أكد رئيس الولايات المتحدة الأمريكية باراك أوباما بتاريخ ١٢ نوفمبر على أن خروج قواته المحتلة من أفغانستان وقال: إن الحرب الأليمة والشديدة في أفغانستان على وشك الانتهاء. وبهذه الصورة يعترف اوباما بشدة هذه الحرب وقوتها ومن جانب آخر يعترف بالهزيمة القريبة.

ومن جهة أخرى نشرت أحد المواقع الالكترونية الأمريكية باسم كلوبل بوست تقريرا ذكر فيه أن ولاية لوكر سقطت بشكل كامل في يد حركة طالبان. وورد في التقرير بأن المجاهدين يتنقلون في شوارع الولاية، ويقومون بشاطاتهم دون أن تكون هناك أي موانع ولا مقاومة.

سعد الله البلوشي

رسالة هامّة من سجن بلتشرخي!

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد و آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين..

أما بعد:

بعد الفينة والأخرى يتصل بي بعض الإخوة لي – في الله – من سجن بولتشرخي الشهير الذي يقبع فيه أكثر من ٤ آلاف من المجاهدين.

حقيقة إنّ تفاصيل تعارفي مع هذا الأخ الكريم والقائد النبيل الذي وجّه رسالة إلينا وإلى جميع المجاهدين في ساحات النضال لو ذكرته بفصه ونصه، لصار كتاباً قطوراً، إلا أنني أذكر غيضاً من فيض منه.

نعم؛ تعرفت بالأخ في العاصمة كابول في "رياسة رقم السابع عشر".

عندما قبض العملاء علينا كنا خمسة أشخاص، فوزّعونا في خمسة غرف مختلفة حتى يكملوا معنا عملية التحقيق. ولما أدخلوني في الغرفة السادسة في الطابق الثاني، وجدتها ضيّقة شديدة وخمسة أشخاص آخرين كانوا فيها وصاروا معي ستة أشخاص.

ألقيت طرفي إلى اليمين والشمال حتى أجد مجاهداً أبسط مائدة فؤادي له حتى يرشدني في أمري، ويزيل عني كربي، ويرشدني عن تجاربه، لكن مع الأسف البالغ لم أجد ما يشفي غليلي ويبرد عليلي.

وأدهى من هذا وذاك كاد أن يعتم لي الحياة عندما رأيتهم يسبّون المجاهدين سيما الاستشهاديين، فيئست من أن أرى فيهم بارقة أمل أو بصيص ضوء، حتى لطف الله بي عندما أدخلوا في غرفتنا شاباً قد كنت طالعت صفته في كتاب ربي من قبل بهذه السمة: «إنهم فتية آمنوا بربهم وزدناهم هدىً».

وهو الأخ الباسل الشيخ إرشاد (صالح محمد) – ولا أزكي على الله أحداً- فك الله أسره مع سائر إخوانه ويثبتهم ويثبتنا في دربه المستقيم.

إنّ الأخ فك الله أسره من السجن تم القبض عليه مرة أخرى، وبعدما قضى ثلاث سنوات خرج إثر صفقة تبادل الأسرى بين المجاهدين والعدو.

فخرج الأخ فيها وبعد فترة قبض عليه مرّة أخرى عام ١٤٣٠ هـ.ق، وإلى الآن هو مع كثير من الأبطال قابع خلف الأسوار نسأل الله أن يفك أسره وأسر جميع إخواننا من المجاهدين الأسرى.

ولما نقلونا إلى سجن بول تشرخي كان الأخ فك الله أسره يواصينا بالصبر والثبات ويخفف عنا قدر وسعه، وينفخ فينا الروح والنشاط والحيوية بكلماته الرنّانة ممزوجاً بالأحاديث والآيات القرآنية.

فجزاه الله عنا وعن المسلمين خير الجزاء وفك سراحه مع جميع إخوانه عاجلاً غير آجل.

ففي إحدى الليالي عندما اتصل الأخ بي تجاذبت معه أطراف الحديث من هنا وهناك، ثم طلبت من سماحته وقلت:

هل لك من رسالة حتى أكون كترجمان لك إلى قراء مجلة الصمود؟

فتواضع بدء الأمر واستصغر بنفسه، لكنني ألحت عليه حتى وجّه رسالة قصيرة ولكنها قيمة ثمينة جداً... وإن كانت كلماتها قليلة، لكنها حاملة الرسالة؛ بل والرسالات

إلى المسلمين عامة والمجاهدين خاصة.
نعم؛ إنّ فضيلته قال:
قبل كل شيء أوصي نفسي وإياكم بتقوى الله عز وجل، والإخلاص له.
فإنه إذا لم يكن هنالك تقوى والخلوص في مساعي المجاهد، تكون جميع أعماله هباءً منثوراً، ويرجع عنها شاغر الكفّين، و إن أتعب نفسه كثيراً وكثيراً، ولم يذق طوال حياته ملذات الدنيا، بل أمطرت عليه دوماً المتاعب والمصائب...
والشيء الآخر الذي هو في غاية الأهمية أن لا نتغافل عنه قيد أنملة ولا نتقاعس عنه هنيهة؛ بل نعضه بالنواجذ دوماً دوماً، ونهتمّ به فرداً فرداً هو وحدة الصف والبعد كل البعد عن الخلافات الداخلية.
فعلى جميع الإخوة الذين يناضلون ويجاهدون في جميع ساحات الأفغان، أن يوحّدوا صفوفهم أكثر فأكثر، ويجمعوا رأيهم وشملهم – كما هو الآن -، ولا تخدعهم سيناريوهات الغرب الرعناء، ورميته النازفة عبر وسائل الإعلام، الذي هو لم يزل دؤوب على أن يجد ثلمة في المسلمين وصفوفهم، فيتسرب منها إليهم و يمكر مكراً ويكيد كيداً، حتى يذهب بريحهم.
وأخيراً يا من تسمعون نداءنا نحن بحاجة ماسّة إلى دعواتكم إن عجزتم عن فك سراحنا!!!
وقد ذكرتني كلمات الأخ الفاضل – فك الله أسره – بحديث الحبيب صلى الله عليه وسلم عندما قال: ما قل وكفى خير مما كثر وألهى.
ولكن يبقى كلمتي معكم أيها الأحبة أولا يوقظنا حديث الحبيب صلى الله عليه وسلم عندما قال: « مَا مِنَ امْرِئٍ يَخْذُلُ امْرَأً مُسْلِمًا فِي مَوْضِعٍ تُنْتَهَكُ فِيهِ حُرْمَتُهُ وَيُنْتَقَصُ فِيهِ مِنْ عِرْضِهِ إِلَّا خَذَلَهُ اللَّهُ فِي مَوْطِنٍ يُحِبُّ فِيهِ نُصْرَتَهُ ، وَمَا مِنَ امْرِئٍ يَنْصُرُ مُسْلِمًا فِي مَوْضِعٍ يُنْتَقَصُ فِيهِ مِنْ عِرْضِهِ وَيُنْتَهَكُ فِيهِ مِنْ حُرْمَتِهِ إِلَّا نَصَرَهُ اللَّهُ فِي مَوْطِنٍ يُحِبُّ نُصْرَتَهُ». {رواه أبوداود في سننه:٤٢٤٣}
أولا يقرع أذهانكم هذا الحديث؟
أو ما تخـــــــافون عن هذا الأمر بأن يهتك الله حرمتكم ويخذلكم؟؟
بالله عليكم أنظروا إلى صحيفتكم اليومية كم تذكرون إخوانكم في الدعوات؟؟
كم؟؟
وكم؟؟؟!
لله درّ أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه كيف كان يهمّه شأن الأسير، وأدرك معاناته حتى فاضت عنه هذه الكلمات: «لأن استنقذ رجلاً من المسلمين من أيدي الكفار، أحبّ إلي من جزيرة العرب».
وقال الإمام مالك رحمه الله : واجب على الناس أن يفدوا الأسارى بجميع أموالهم.
وقال الإمام القرطبي رحمه الله: وتخليص الأسارى واجب على جماعة المسلمين إما بالقتال وإما بالأموال، وذلك أوجب لكونها دون النفوس إذ هي أهون منها.
فالله الله يا أيها المسلمون! أو تظنون بأننا لا نسأل عن هذا الخذلان والاستكانة ؟؟
فافقهوا بأنه لم يبق لنا عذر حتى خذلنا إخواننا مقبوعين خلف الزنازين والأسوار، يجري عليهم حكم الصليبيين وأذنابهم العملاء، فلا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.
أنت أيها التاجر يا من وفر الله عليك النعم لاختبارك أو لا تخاف من يوم الحساب يوم لا ينفع مال ولا بنون عندما يسألك الباري عز وجل وأنت واقف لديه؟
يا من أعطاك الله الملايين إنك تقدر ببضعة آلاف أن تفك سراح ليث من ليوث الإسلام الذي لو لم يكن هو، لما كنت آمناً في بيتك تعبد ربك في أمن وأمان....
وإلى الله المشتكى..
اللهم اجعلنا من الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه..
اللهم فك قيد أسرانا وأسرى المسلمين المجاهدين، وردهم إلى أهلهم سالمين غانمين، غير خذايا ولا مفتونين، عاجلة غير آجلة يا رب العالمين.
اللهم إنهم في حاجة عاجلة إلى رحماتك فأنزل رحماتك يا رحمن يا رحيم.
اللهم من آذاهم فآذه ومن عاداهم فعاده..

صلاح الدين (مومند)

بصيص النور في الأفق !

إن الذين يحادون الله ورسوله أولئك في الأذلين. يقول أحد المفسرين في تفسيره: "وهذا وعد الله الصادق الذي كان والذي لا بد أن يكون... والمؤمن يتعامل مع وعد الله على أنه الحقيقة الواقعة وحين ينظر الإنسان اليوم إلى الحرب الهائلة التي شنها أعداء الإيمان على أهل الإيمان في صورها المتنوعة، من بطش ومن ضغط ومن كيد بكل صنوف الكيد في عهود متطاولة، بلغ من عنف الحملة على المؤمنين أن قتلوا وشردوا وعذبوا وسلطت عليهم جميع أنواع النكاية. ثم بقي الإيمان في قلوب المؤمنين، يحميهم من الانهيار، ويحمي شعوبهم كلها من ضياع شخصيتها وذوبانها في الأمم الهاجمة عليها، ومن خضوعها للطغيان الغاشم.. حين ينظر الإنسان إلى هذا الواقع في المدى المتطاول يجد مصداق قول الله تعالى. يجده في هذا الواقع ذاته بدون حاجة إلى الانتظار الطويل!!

وعلى أية حال فلا يخالج المؤمن شك في أن وعد الله هو الحقيقة الكائنة التي لا بد أن تظهر في الوجود، وأن الذين يحادون الله ورسوله هم الأذلون، وأن الله ورسله هم الغالبون."

ان أعداء الإسلام في أحقاب التاريخ بذلوا أقصى جهودهم في سبيل امحاء دين الله وإطفاء نوره انهم يكنون الكراهية الأعمى لهذا الدين ولقد وقف الأعداء في وجه الدين وقفة العداء والكيد وحاربوه بشتى الوسائل والطرق حربا شعواء لم تضع أوزارها حتى اليوم، إنهم عملوا ليل نهار في سبيل البحث عن طرق تشويهه ظنا منهم ان هذا سيتوقف التحول المتواصل إلى الإسلام.

إنهم يدسون ويكيدون محاولين القضاء على هذا الدين القويم ولكن فشل الأعداء في هذه الأمنية فشلا ذريعا لأن نور الله لا يمكن أن تطفئه الأفواه ولا أن تطمسه النار والحديد، لقد جرى قدر الله ان يظهر هذا الدين القويم فكان من الحتم أن يكون... فهذا تحقيق وعد الله وما تزال لهذا الدين أدوار في تاريخ البشرية يؤديها ظاهرا على الدين كله بإذن الله تحقيقا لوعد الله الذي لا تقف له جهود العبيد المهازيل مهما بلغوا من القوة والكيد والتضليل.

بعد عقود من الزمن، عقود من الذل والهوان، عقود من الاستسلام والهزيمة، ها هي بشائر التمكين والنصر تلوح في الأفق، وها هي نسمات وعد الله بنصر عباده تهبط علينا من مشارق الأرض ومغاربها، فاليوم وبعد بداية الثورات الشعبية نرى أن رؤوس الشر والفساد، رؤوس من كانوا حلفاء الغزاة والمعتدين يتساقطون الواحد تلو الأخر، وتتسلم زمام الأمور شعوب تواقة للحرية والعزة والكرامة، شعوب تريد أن تعيش كبشر لهم حقوق وعليهم واجبات كباق البشر.

اليوم وبعد سقوط أغلب لاعبي الفساد والمزمرين له في العالم العربي، نرى شوق وأمل الشعوب في أشخاص كانوا يعدونهم من الأشرار بفعل تلك الهجمة الإعلامية الشرسة، التي كانت تصور تلك الشخصيات والحركات التي كانت تطالب بحقوقها المشروعة بأنها صناعة خارجية وبأنهم ارهابيون ومخربون، ويزيد بعضهم في شتمهم والتقليل من شأنهم بحيث يتهمهم بأنهم مهلوسون و(محششون).

بلغ التعجرف والكبر فيهم مبلغاً عظيماً، فاستهانوا بكرامة الإنسان وحقوقه، شرفه وكل ما يملك ولكن تلك العجرفة والعنهجية كانت سببا آخرا في قائمة الأسباب التي أدت إلى زيادة الثبات والصمود الشعبي على انتزاع حقوقه ولو بعد حين.

يذكر التاريخ الماضي الأسود لحكام تونس العروبة، زين العابدين بن علي، ذلك الحاكم الذي ما ترك طريقة إلا واتبعها لمحاربة الإسلام والمسلمين، تارة باسم التحضر والانفتاح وتارة باسم أمن الوطن والمواطنين، فارتكبت مجازر

أخلاقية في حق كثير من التونسيين العزل، إمتلئت السجون بأبناء الوطن من المثقفين والمدافعين عن الدين وحقوق الإنسان، وأنشأت الهيئات والدوائر الحكومية لمراقبة الناس في عباداتهم وشعائرهم، وأنفقت الملايين على الهجمة الإعلامية التغريبية الموجهة للشعب التونسي. تلك الآلة القمعية والهجمة الإعلامية أخرجت تونس من إطارها العربي والإسلامي، حيث كان المستشرق الفرنسي (هانوتو) قد تحدث عن المخطط التغريبي من زمن حيث قال: "إن فرنسا استطاعت أن تحقق هذا الانقلاب العظيم بلباقة وحذق، دون أن يثير ضجيجاً أو تذمراً، فتوطدت دعائم السلطة المدنية من غير أن يلحق بالدين مساس، وتسربت الأفكار الأوروبية بين السكان بدون أن يتألم منها إيمان المحمدي (المسلم) وبذلك إنفصل الحبل بين هذا البلد والبلاد الإسلامية الأخرى، الشديدة الاتصال بعضها ببعض".

وقد أتى هذا المخطط أكله حيث أصبح المسلم الملتزم إنساناً متخلفاً، متزمتاً، إنساناً يعيش في الأزمان الغابرة لا يفقه من واقعه شيئاً ولا يريد معرفة شيء، كانوا يصورون هذا الإنسان الملتزم بأنه وحش جائر، وأنه قطعة بلا رحمة ولا رأفة، وأنه يكره الحرية والعدل وكل ما من شأنه أن يصلح ويسعد حياة البشر.

بدأت عائلة الرئيس التونسي المخلوع وزوجته يتحكمون في كل شيء، بدءًا من السياسة إلى الاقتصاد والرياضة، إلى الشؤون الاجتماعية والقضاء وأصبح الناس طبقات بعضها فوق بعض، وزادت الفجوة بين من يحكمون والمحكومون، وتصبح طبقة المحكومين أغلب أفراد الشعب، وأصبحت هي الطبقة المنبوذة والمهمشة، وهذه الطبقة المنبوذة هي تماماً كالتي رأيناها في الثقافة الهندية القديمة حيث فئة العمال والعبيد لا مال ولا جاه لهم، هم وما يملكون لساداتهم، انتشرت البطالة بين هذه الفئة في تونس بشكل مخيف، وبدأت نسبة الفقر تزداد وبدأت معها دائرة الحريات الشخصية وما يتعلق بحرية العبادة تضيق وتضيق، ولا يرى في الأفق ما يبشر بإنهاء هذه المأساة بحق الإنسان والإنسانية.

وما كانت مصر حفظها الله عن تونس ببعيدة، فهي كانت تشبه تونس في كل ما ذكر، حيث لا حق لشعب في انتخاب او ترشح من تراه مناسباً إلا من رضيت عنه المخابرات وأمن الدولة، نتائج الانتخابات كانت فوق التسعين بالمائة لمن هم في سدة الحكم، أما على المستوى السياسة الخارجية فكانت مصر العروبة دوماً خاذلة لآمال المسلمين والعرب، بدءًا بإعطاء ارتيريا للحبشة الظلمة أهلها واتفاقيتها السياسية والأمنية والاقتصادية مع العدو اليهودي وانتهاءاً بالحصار الخانق والجائر التي تفرضه على قطاع غزة، ذلك الحصار الذي كان سنداً وعوناً عسكرياً ومادياً لليهود على الفلسطينيين المحاصرين منذ سنوات عجاف.

ثم كانت شعوب ليبيا والجمهورية اليمنية كان الله ناصراً ومعيناً لهم في طلبهم للحرية والتخلص من الإملاءات الخارجية والسيطرة الغربية على مقدراتهم وثروات بلادهم.

ما إن سقطت هذه الأنظمة الاستبدادية القمعية وخارت قواها، وطارت أرواح الشهداء إلى بارئها بعد أن قدمت أرواحها ودماءها رخيصة في سبيل عزة الأمة وكرامتها وأفاق العالم على حقيقة كانت مرة لا تستساغ لمعظم المتشائمين والشامتين في هذه الثورات الشعبية، وهي أن الشعوب لم تتغير في نظرتها وحبها وانتماءها لهذا الدين، وأنها مازالت تؤمن أن الحل الإسلامي هو الحل الناجع لمشكلاتهم في هذا العصر ومشكلاته.

وبعد أن رأينا تعطش الشعوب إلى الحل الإسلامي، ها نحن نرى الشرق والغرب وقد أمنوا أن الشريعة الإسلامية هي الوسيلة الأصلح لمشكلات عصرنا الحالي في جميع الميادين ونواحي حياتنا اليومية، اليوم يؤمن الغرب أن الاقتصاد الإسلامي هو الحل لمشكلاتهم التي تحيط بهم من كل جانب، فها هو بصيص النور يلمع في الأفق للوطن الإسلامي الكبير وما يستوي المؤمنون والفاسقون في طبيعة ولا شعور ولا سلوك.

إن المؤمنون مستقيمو الفطرة متجهون إلى الله، عاملون على منهاجه القويم. والفاسقون منحرفون شاردون مفسدون في الأرض لا يستقيمون على الطريق الواصل المتفق مع نهج الله للحياة، وقانونه الأصيل.

شهداؤنا الأبطال

مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُم مَّن قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا

الشهيد محمد نبي اخندزاده (أسير) رحمه الله

ولد الشهيد محمد نبي أسير عام ١٣٤٧ شمسي في أسرة عصمة الله من مديرية شاجوي التابعة لمحافظة زابول وترعرع على حب الجهاد والاستشهاد .

درس العلوم الابتدائية في مدرسة قرية جارجينه ولم يتمكن من إكمال دراساته العلي بسبب وفاة والده .

كان الأخ الشهيد في مقتبل عمره عند ما احتل القوات السوفيتية ارض أفغانستان الطاهرة فحمل السلاح ضدهم مثل بقية أبناء شعبه من المجاهدين وانضم هو الآخر إلى قافلة الجهاد مبتغيا في ذلك مرضاة ربه وتحرير بلده من المحتلين ثم إقامة حكم الله فيه .

وبعد سقوط الحكم الشيوعي في أفغانستان وصراع أمراء الحرب على السلطة رجع إلى بيته تاركا النزاعات الداخلية وشانها واشتغل بعمل الزراعة ليكسب الحلال لأسرته .

وبعد تأسيس حركة طالبان كان من أول المنضمين إلى صفوفها ووقف بجانب قائده القائد الملا نور الله نوري (الأسير حاليا في سجن غوانتنامو) وشارك معه في فعالياته الجهادية.

كان الأخ الشهيد يبذل كل مجهوده في امحاء المفسدين ويشارك مع إخوانه في النشاطات الجهادية حيث أصيب أكثر من مرة في المواجهات الدامية مع جنود الفساد في الخطوط الأمامية .

وعند غزو الأمريكي على أفغانستان قاوم الأخ الشهيد جنود الكفر بكل بسالة إلى أن أصيب في تلك المواجهات ثم قبض عليه من قبل المحتلين وهو مصابا إصابة بالغة في جسمه ومكث في السجن وهو في هذه الحالة الحرجة مدة ثلاث سنوات وبعد ذلك من الله عليه بخروجه من سجن الكفار .

كان رحمه الله لم يقبل أن يجلس في بيته آمنا مطمئنا وجنود الكفر يتجولون في بلده المحتل ، فتوجه مرة ثانية إلى جبهة المواجهة والقتال ضد الأعداء وعملائهم .

تمكن الأخ الشهيد في هذه المقابلة أن يقتل كثيرا من أعدائه وينتقم لإخوانه وقد كبد القوات الأجنبية خسائر بشرية ومالية جسيمة في العمليات العسكرية. وبذلك ذاع صوته بين الناس وكان يعد واحدا من أشهر وأشجع المجاهدين على مستوى المنطقة ، وكان الأمريكان ينشرون المنشورات باسمه ويعلنون باسمه مكافآت مالية لمن يدلي بأي معلومة عنه.

استشهاده: وأخيرا بتاريخ ٢٩ من ذي الحجة لعام ١٤٣٣ قامت القوات الأمريكية بتنفيذ هجوم وحشي على مكان تواجده في مديرية شاجوي لكنه رحمه الله واجههم مواجهة شرسة وأثناء هذه المواجهة تمكن من قتل عدد من جنود العدو واستشهد هو برفقة احد إخوانه من المجاهدين باسم حافظ قدرة الله نسال الله أن يتقبلهم ويسكنهم الفردوس الأعلى .

الشهيد خان سعيد (بلال) رحمه الله تعالى

فاز بدرجة الشهادة العالية أخونا في الله شهيد خان سعيد (بلال) بن الحاج علم سعيد رحمهما الله تعالى.

ولادته: ولد الشهيد خان سعيد (بلال) رحمه الله تعالى عام١٩٨٧م في قرية (بيره خيل) مديرية (هفت اسياب) ولاية (لوجر) التي تقع في جنوب شرق البلاد.

نسبه: كان الشهيد خان سعيد (بلال) رحمه الله تعالى ينتمي إلى أسرة متدينة حيث تشتهر بين أهالي المنطقة بتدينها وصلاحها.

نشأته: إن الشهيد خان سعيد (بلال) رحمه الله تعالى نشا في أسرة كريمة ذات دين وخلق، وترعرع على حب الجهاد والإيمان، ولما بلغ سن الدراسة دخل إلى مدرسة قرية أو تري وبعد ذلك إلى متوسطة خالد بن وليد وأتم دراسته هناك إلى الصف الحادي عشر.

سيرته: كان الشهيد خان سعيد رحمه الله تعالى اسمر اللون، ربع القامة، قوي الجسم، اسود الشعر، خفيف اللحية، رقيق الشارب، نجل العيون، حسن الخَلق والخُلق، بطلا شجاعا، شابا صبورا، رحيما بإخوانه المؤمنين، شديدا على أعداء الله الكفار والمنافقين، وكان محبا لمعسكره، وبالجملة كان حسن السيرة، ومحمود السريرة.

مواصفاته الجهادية : كان الأخ خان سعيد يعشق الجهاد والمجاهدين ولذلك ترك دراسته والتحق بقافلة الجهاد ولشدة حبه للجهاد اشترى سلاح الجهاد(كلاشين كوب) والدراجة النارية بماله الخاص وكان يهتم بهما أكثر من كل شيء.

شارك الأخ خان سعيد في عديد من العمليات الجهادية وكان يشتهر بين أقرانه بأنه ماهر في الرمي ولذلك كان يجلس في المقدمة في كل كمين يكمنه المجاهدون للعدو

وذات يوم هجم الأمريكان على قرية بتان خيل وذلك بحجة تواجد المجاهدين في القرية ولما سمع الأخ خان سعيد بقوم العدو إلى القرية ذهب برفقة مجموعة من الجاهدين لصد هجوم العدو وهجم عليهم بقذائف ار،بي،جي ورشاشات بيكا ولم يمضي إلا قليلا من الوقت قليلا من الوقت إلا قد ولى العدو هاربا ولم يتمكن من اقتراب بيت تحصن فيه المجاهدون ،رغم ان العدو جاء بعدته وعددته لهذا الهجوم.

وأخيرا بتاريخ ٢٠١٢/٥/١٢ استشهد الأخ خان سعيد في مواجهة شرسة دامت أكثر من ساعتين مع القوات الصليبية وذلك عند هجومها على مركز المجاهدين في قرية سيجو التابعة لمديرية سيد اباد من محافظة ميدان وردك مما استخدم العدو الطائرات الحربية وقد استشهد برفقته ثلاثة من إخوانه المجاهدين.

تقبلهم لله ويسكنهم الفردوس الأعلى .

الشهيد سيف الله (فداء) رحمه الله تعالى

فاز بدرجة الشهادة العالية البطل الشجاع، الشهيد سيف الله (فداء) بن حاجي فريد يرحمهم الله تعالى من مديرية قلندر التابعة لولاية خوست جنوب شرقي أفغانستان .

ولادته: ولد شهيد سيف الله (فداء) رحمه الله تعالى عام١٩٨٦فيدارالهجرة .

نسبه: كان الشهيد سيف الله (فداء) رحمه الله تعالى ينتمي إلى بيت شريف من قبيلة (منكل) وهي من مشاهير قبائل الباشتون.

نشأته: إن الشهيد سيف الله (فداء) رحمه الله تعالى نشا في أسرة كريمة ذات دين وخلق، وترعرع على حب الجهاد والإيمان ولما بلغ سن الدراسة بدا يتلقى العلوم الشرعية في المرحلة الابتدائية من إمام المسجد وعلماء المنطقة، ثم جعل يطلب العلوم الشرعية في دار الهجرة، لكنه لم يكمل دراساته العالية ، بل أتم دراسته إلى المرحلة المتوسطة

سيرته: كان شهيد سيف الله (فداء) رحمه الله تعالى اسمر اللون، ربع القامة، معتدل الجسم، اسود الشعر، كث اللحية، ضخم الشارب، نجل العيون، حسن الخلق والخُلق، بطلا شجاعا، شابا حسينا، رحيما بإخوانه المؤمنين، شديدا على أعداء الله الكفار والمنافقين، وبالجملة كان حسن السيرة، ومحمود السريرة.

موصفاته الجهادية : إن الشهيد سيف الله (فداء)رحمه الله تعالى كان شابا يافعا لكنه كان يتمتع بشجاعة نادرة لذلك كان يعشق المشاركة في كل المعارك التي كانت تحصل بين الحين والآخر بين المجاهدين والقوات الأجنبية في المنطقة وتمكن من خلال هذه المشاركة الفعالة في العمليات العسكرية من قتل وإصابة العشرات من جنود العدو.

استشهاده: وأخيرا استشهد شهيد سيف الله (فداء)رحمه الله تعالى يوم الجمعة ٢٠١٠\٦\١٩ الموافق ١٤٣١\٧\٧ وذلك في حين جلوسه في مخبأ لمراقبة العدو، فقاتلهم قتالا شديدا دام أربع ساعات، نسال الله عز وجل أن يتقبله ويسكنه في أعلى عليين .

الشهيد ملا إظهار الدين صادق رحمه الله تعالى

فاز بدرجة الشهادة العالية المجاهد الشهير ملا إظهار الدين صادق بن ألف الدين رحمهما الله تعالى.

ولادته: ولد الملا إظهار الدين صادق رحمه الله تعالى عام/١٣٩٩في قرية (سبري) مديرية (موسى خيل) ولاية (خوست) التي تقع في جنوب شرقي البلاد.

نسبه: كان الشهيد الملا إظهار الدين صادق رحمه الله تعالى ينتمي إلى بيت شريف من قبيلة (منكل) وهي من مشاهير قبائل أفغانستان البشتونية .

نشأته: إن الشهيد الملا إظهار الدين صادق رحمه الله تعالى نشا في أسرة كريمة ذات دين وخلق، وترعرع على حب الجهاد والإيمان، ولما بلغ سن الدراسة بدأ يتلقى العلوم الشرعية في المرحلة الابتدائية في مدرسة در العلوم فاروقية، ثم رحل لطلب العلوم الشرعية إلى دار الهجرة، ودرس في مدارس مختلفة، لكنه لم يكمل دراساته العالية، بل التحق بقافلة الجهاد فور الاحتلال الصليبي الغاشم، واستمر في هذا الدرب وثبت وصبر وصابر حتى استشهد في سبيل الله، واندرج في "سلك الشهداء الذهبي" ولقي ربه الكريم متخضبا بدمائه الذكية.

سيرته: كان الشهيد الملا إظهار الدين صادق رحمه الله تعالى رحمه الله تعالى اسمر اللون، طويل القامة، نحيل الجسم، اسود الشعر، خفيف اللحية، رقيق الشارب، نجل العيون، حسن الخلق والخُلق، بطلا شجاعا، شابا غيورا، رحيما بإخوانه المؤمنين، شديدا على أعداء الله الكفار والمنافقين، وبالجملة كان حسن السيرة، ومحمود السريرة.

استشهاده: وأخيرا استشهد الملا إظهار الدين صادق رحمه الله تعالى، واستسلم لقضاء ربه الكريم، واندرج في "سلك الشهداء الذهبي" ليلة الأربعاء (٧- رجب -١٤٣١هـ وذلك حينما هجم على وحدات عسكرية في منطقة (كوسينخولى) من مربوطات مديرية (موسى خيل) ولاية خوست.

نسال الله أن يتقبله ويسكنه الفردوس الأعلى .

أخبار غزوات الاستشهاد في "ميدان وردك"

الحمد لله رب العلمين، والصلاة والسلام على الرسول الأمين، وعلى جميع الصحابة ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد:

فقد تفاقم الجهاد وأهله في ميدان وردك، وذل الاستعمار والعملاء فيها، واشتدت الحملات ضد المحتلين والخونة، وكانت من أشدها ضربا وخنقا للأعداء – تلك الغزوات الاستشهادية، التي حمل فيها كل من الاستشهاديين قنابلهم الاستشهادية إلى معاقل العدو، وبتضحية أبدانهم الثمينة فجروا بتلك القنابل معاقل الكفر والردة، ودمروها تدميرا.

وكان تخطيط تلك الحملات الاستشهادية وبتلك التكتيك الدقيق– من آثار إلهام الرحمن الذي يلهم في مثل تلك الساعات الحرجة الضيقة، لمثل هؤلاء المؤمنين، جنود الرحمن.

فبتلك وصلنا إلى قلب العدو حيث رأس الأفعى، وإلا فما كان سبيل إلى داخل تلك الحصون وإلى ما وراء الجدران والأفعى. وقد تكلمنا حول أخبار الحملات الاستشهادية والشباب الاستشهاديين مع مخططي تلك الحملات في ميدان وردك، وإليكم تلك الأخبار.

قالوا: قد تمكنا في هاتين السنتين من أربع حملات استشهادية على معاقل العدو:

الأولى _ساعة السادسة والنصف من صباح١٣/ ٧ /٢٠١١، بسيارة مفخخة محملة بأربعة أطنان بارود على قاعدة ناتو في"دشت توف" على شارع كابل غزني، وكان الشاب الاستشهادي يسمى كريم، معروف بين الإخوة بـ عبد الله، قتل فيها تسعون أمريكيا.

الثانية _عصر يوم ٢٠١١/٨/١٠بسيارة مفخخة محملة بتسعة أطنان من المتفجرات على قاعدة ناتو في سيد آباد، نسفت القاعدة جمعاء.

الثالثة - يوم ١١ شوال ١٤٣٣هـ، بسيارة مفخخة محملة باثنين وعشرين طنا من المتفجرات،حيث استهدف الاستشهادي عمر بها قاعدة ناتو وقاعدة الجيش الوثني ومبنى المديرية ومكتب الاستخبارات ومركز الشرطة في سيد آباد، ونسف جميع تلك المباني بمن فيها وما بقي منهم أحد. ولله الحمد والمنة.

الرابعة- ٢٠١٢/١١/١٣بسيارة مفخخة محملة بسبعة أطنان من المتفجرات،حيث استهدف الاستشهادي سُهيل بها المركزَ المشترك للأمريكان والعملاء، ونسف المركزَ نسفا وقتل جميع من فيه.

التفاصيل:

١–عملية " دشت توف " الاستشهادية

"دشت توف " صحراء تقع على الشارع الممتد بين غزني - كابل، وهي تابعة إداريا لمديرية سيد آباد، ميدان وردك، وقاعدة "ناتو " في دشت توف من أهم القواعد الأمريكية في أفغانستان، وهي كبيرة عريضة يسكن فيها عدد كبير من الأمريكان والعملاء .

خطة العملية:

قال مخطط العملية: كان الأخ كريم، المنتخب لتلك العملية، شابا جميلا في عنفوان شبابه، ذو فكرة عالية وعقيدة خالصة، من مديرية "اندر" غزني، قد حفظ القرآن الكريم، ودرس كتبا شرعية، وكان أبوه يتاجر في الذهب، في إحدى دول الخليج العربي، ولما علم به طلبه إلى متجره، وقال له أبوه: تأتي إلى هنا فقط، وتتاجر في الذهب وترسل ربحك لإخوانك المجاهدين، لكنه أبى، ولما كثر إلحاح أبيه، استشار قائده الجهادي، فأشار عليه بالذهاب إلى ما يريد أبوه، فذهب إلى دول الخليج، وعمل

هناك في متجر الذهب لوالده،لكنه سرعان ما عاد إلى معسكر الاستشهاد، معسكر الجنة، وكان يقول بعد عودته: لما ذهبت هناك، رأيت أنني لا أستطيع إرسال الربح إلى المجاهدين بسهولة وفي كل حين، فأخذت شيئا من الذهب لأصل به إلى المعسكر وعدت.

وكان يقول: لما عدت قال لي أبي: لا تلبس الصدرية، صدرية الاستشهاديين. لذلك أنا أغار على الأعداء بشاحنة ملغومة، لأن لا أخالف ما قاله والدي!.

قال مخطط عمليته: تعين الهدف للحافظ كريم،في قاعدة ناتو في دشت توف، وذلك بأنه قد تبين لنا من طريق رجالنا ي داخل القاعدة أن هناك قاعة واسعة في جانب الشارع يجتمع فيها كل صباح تسعون جنديا أمريكيا للرياضة البدنية، فأرسلت الكريم مع مجاهد آخر، لرصد الطرق، ومشاهدة موضع الهدف في قاعدة ناتو في دشت توف، فلما عاد، قال: قد رأيت في السماء فوق قاعدة دشت توف اسم الله مكتوبا في اليمين، وفي اليسار اسم محمد صلى الله عليه وسلم. وقد رأى الاسمين المباركين المجاهدُ الآخر الذي ذهب رفقة الكريم.

ويوما قال: سوف تنفذ عمليتي الاستشهادية بعد أربعين يوما، فقلنا: وكيف علمت ذلك؟ قال: رئيت البارحة جدتي في المنام،فقالت لي: سوف تنفذ عمليتك بعد أربعين يوما. ثم كان كما قال كريم.

ثم في السادسة والنصف صباحا ١٣/ ٧ /٢٠١١م، ساق الحافظ كريم شاحنته الملغومة والتي كانت تحمل أربعة أطنان من المتفجرات، وأوصل بها إلى جدار القاعة، قاعة الرياضة البدنية، ففجرها، وهدمت مع تيارات التفجير القاعة الرياضة تلك وقتل فيها تسعون أمريكيا، واستشهد الحافظ كريم تقبله الله.

٢-عملية "سيد آباد" الاستشهادية الأولى

نسفت قاعدة "ناتو" في سيد آباد،بتفجير حاملة ملغومة تحمل عشرة أطنان بارودا، وأوصلت بتضحية الاستشهادي سيف الله إلى تلك القاعدة، وقتل في التفجير جميع من في القاعدة من الأمريكان.

قال المتحدث باسم حاكم ولاية ميدان وردك شاهد الله شاهد للصحفيين: قتل في العملية ثلاثة أشخاص فقط، واحد جندي والآخر المترجم، والثالث عامل من عامة الرجال في القاعدة، وجرح ثمانون جنديا من الجيش الوطني وتسعون من جنود الحلف الأطلسي "ناتو ". وأضاف شاهد: بأنه قد حفرت الأرض ستة أمتار بسبب التفجير.

لكن الحقائق كانت كما شاهدها أهل سيد آباد من قريب، قال مخطط تلك العملية:

كانت قاعدة ناتو في سيد آباد مهمة جدا، وهي أكبر القواعد هناك، تقع في معزل من مساكن عامة الناس وعن القرية، ويمر أمامها شارع عام من سوق سيد آباد إلى القرية الواقعة على بعد من السوق.

خطة العملية:

كان الاستشهادي سيف الله من مديرية برمل التابعة لولاية بكتيكا، يسمى ميكائيل، مضى شهرين فقطمن زواجه، وكانت سيارته كبيرة يسميه العرب حاملة الأثقال، والأفغان تسميها "داسلند "، تحمل تسعة أطنان من المتفجرات.

قال مخطط العملية: كان المُعد لهذه العملية استشهادي آخر يسمى إدريس، وكان شيخا كبير، إلا أنه كان لا يحسن سواقة السيارة، لذلك التمسنا من القادة إرسال الآخر مكانه، فأرسلوا سيف الله.

كان سيف الله يقول: كنت في المعسكر، فرأيت في المنام كأن أحد يبشرني بتنفيذ عملي غدا، ففرحت جدا، فلما استيقظت، طفقت انتظر الرسول، فجاء رسول الأمير، فلما استويت أمامه جالسا مع صديق لي آخر، قال: هل رأى أحد منكم رؤيا؟ قلت: نعم أنا رأيت كذا وكذا، فأرسلني إليكم.

يوم الحملة:

وفي يوم ١٠/٨/٢٠١١م اجتمع جنود أمريكيون من قواعد مديريات شك chak وجَغتو وجلكا jalga، إلى قاعدة سيد آباد،ليشاركوا في حفلة العزاء لـ ذكرى يوم الحادي عشر سبتمبر، وكان الاستشهادي سيف الله ينتظر مثل هذا اليوم، وفي عصر اليوم تحرك سيف الله بقنبلته المصنوعة من تسعة أطنان من المتفجرات، والتي كانت فوقها أخشاب، وكانت ترى كأنها حاملة تحمل الأخشاب إلى قاعدة ناتو، لذلك تركها الجيوش الوثنية حين التفتيش،فوصل إلى قلب القاعدة وضغط الزر، وفجر جميع القاعدة، وقتل جميع من فيها من الأمريكان.

كان يسكن في القاعدة مائتان وخمسون من المحتلين

(الأمريكان) ومن عملاء جيش الوثني، وقد قتلوا جميعا ولله الحمد والمنة.

وقال المتحدث باسم ناتو في كابل، إنها ثانية حملة كبيرة علينا في ميدان وردك.

قال مخطط العملية: كان معنا استشهادي آخر يسمى أحمد من قرية ألسنك سيد آباد، فحدثنا عن أبيه وقال: كانت والدتي تعاني مرضا شديدا، فذهب بها والدي إلى مستشفى سيد آباد، وأشار الطبيب لهما بالمكث لشدة المرض، فقال والدي: كنت في المستشفي، وبعد التفجير ليلا جاء جنود أمريكيون الذين حضروا لاسعاف القتلى، فدخلوا الجنود إلى المستشفي وأجبروا جميع من في المستشفى من الرجال والأطباء بالذهاب إلى القاعدة المهدمة لإخراج القتلى من تحت التراب، فذهبوا بي أيضا،فأخرجنا كثيرا من قتلى الأمريكان من تحت التراب، ثم كدت أن أفقد الوعي، فلما رأت الأمريكان حالتي آذنوا لي بالذهاب إلى المستشفى، فعدت.

٣ـعملية "سيد آباد" الاستشهادية الثانية

التاريخ:١١ شوال ١٤٣٣هـ الموافق ٢٠١٢/٨/١م. مقدار المتفجرات: اثنان وعشرون طنا أي:٢٢٠٠٠كيلو جرام.

الاستشهادي: أحمد وعمر.

النتيجة: تدمير قاعدة ناتو في سيد آباد وقاعدة الجيش الوثني ومركز الشرطة وبيت كبير مديرية سيد آباد، ومكتب الاستخبارات، وقتل جميع من في تلك المباني المذكورة.

في اليوم الحادي عشر من شوال الماضي أسمع صوتُ التفجير المهيب الناسَ بشارة قتل الأعداء مرة ثانية في سيد آباد، ما كان هذا نفس نسف وتفجير، إنما كان أثر عملية تفجيرية واسعة النطاق على قرية الكفر والاحتلال، وكان تنفيذها بنجاح وقتل مئات من الأعداء، من مظاهر نصر الله سبحانه وتعالى، لأن مثل هذه النتائج العسكرية الكبيرة لا تتحقق ولا تنال إلا بحملة كبيرة ووسائل فائقة كثيرة، وتضحية العشرات من الأنفس، لكن الاستشهاد هو الذي فتح السبيل إلى مثل هذه العمليات وإلى الوصول إلى قلب العدو، ورأس الأفعى.

خطة العملية:

قال مخطط هذه العملية: بعد العميلة الاستشهادية الأولى قال "مسلم" كبير العملاء في مديرية سيد آباد: إن طالبان انتهضوا الفرصة واستفادوا من أخطــــائنا العسكرية، وإننا قد سددنا الثغور، فليس لهم الآن العودة إلى مثل تلك العمليات.

هذا، وكنا نشاهد أن قاعدة ناتو قد ملئت مرة ثانية بجنود الاحتلال، وكذلك قاعدة الجيش الوثني والاستخبارات ومركز الشرطة، و"مسلم " كبير العملاء قد كفر وجعل بيته مأوى الغدر والخيانة مع المسلمين، لذلك أردنا هذه المرة تدمير تلك البقعة الخبيثة جمعاء {والذي خبث لا يخرج إلا نكدا}.

كما قلنا إن قرية الاحتلال والغدر هذه كانت في ساحة خالية عن مساكن عامة الناس، فما يكنس فيها إلا المحتل ولا يخرج منها إلا الغادر، وكان هناك شارع يمر من بين تلك المعاقل، ونفس الشارع اتخذناه سبيل للعملية الاستشهادية.

كان الشباب الاستشهاديون ثمانية، وكانت المتفجرات المعدة لهذه العملية اثنين وعشرين طنا، والسيارة كانت حاملة كبيرة ذات عشرة إطارات، وكان عمر هو المختار لسواقة حاملة القنبلة، وكان معه أحمد، ليمحو الموانع في الطريق إلى القاعدة، وأحمد يحمل الرشاش كلاشنكوف "كاتم صوت"، وكان يحمل معه المتفجرات في حزام ناسف، وكانت الخطة لأحمد، أنه ينزل عن السيارة قريبا من الشرطة القائمة في طريق القاعدة، فيبدأ بقتل أول شرطي قائم للتفتيش برشاشه (كاتم صوت) ثم يسير نحو البوابة، وهناك يقتل برشاشه ما استطاع ثم يفجر الباقين بالحزام الناسف، وهكذا، يفتح السبيل لعمر، ثم يذهب عمر فيشن الغارة على قرية الاحتلال تيك، ويدمرها تدميرا، والستة الباقون، الذين كانوا يحملون أسلحة ثقيلة وخفيفة، هؤلاء ينتظرون غارة عمر، ثم يقتحمون تلك القرية المهدمة، فيقتلون من بقي من الكافرين.

الحملة:

رئينا يوما شرطيا ضعيفا في الطريق إلى القاعدة، فظنناه ميسورا، فتحرك عمر رفقة أحمد، وأخذا شارع القرية، لكنهما فوجئا بإشارة الشرطي الضعيف ذاك، إشارة التوقف والعودة من حيث جاءوا، وقف عمر حاملته، وكان يشير إلى الشرطي ليقترب منهما للكلام من القريب، لكن الشرطي أبى إلا العودة، وكان أحمد باتصال معنا، قال أحمد: إنما لا انزل إليه، لأنه بعيد عني، وأخاف أن لا أصل إلى قتله، يخطئ الرصاص وينقلب الأمر، وكانا على حالهما واقفين والشرطي بعيد عنهما يشير إليهما بالعودة وعدم التقدم، إذ خرجت الأمريكان وتقدموا نحو حاملة عمر، وأشاروا له بالعودة أيضا،فعاد عمر، وأخذ طريق

غزني، وظننا أنهم على علم من خططنا لكنا اطمأننا عندما أخبرنا الإخوة المراقبون أن لا أحد خلف عمر.

بعد يومين إذ كان أحمد يحمل حزامه الناسف قال للإخوة: اليوم تنفذ العملية إن شاء الله تعالى، فقال الآخرون: عمليتك فحسب أم الجميع، قال بل عملية الجميع،فساق عمر حاملته وأحمد جالس معه على المقعد الثاني في جنب السائق، نزل أحمد في دوار سوق سيد آباد وسار على الشارع الممتد نحو المعاقل وحيدا، وتوقف عمر حاملته في ناحية الشارع في الدوار ينتظر فتح السبيل، بدأ أحمد بالشرطة القائمة للتفتيش فقتلهم برشاشه كاتم الصوت، ثم تقدم إلى البوابة،وفجر حزامه الناسف، فقتل من هناك واستشهد هو وفتح الطريق لعمر.

لما سمع عمر صوت ضربات أحمد تقدم بسيارته المفخخة، ووصل إلى قلب العدو بسهولة، ثم فجر تلك السيارة التي أوصلها بتضحية نفسه الطاهرة وأخذت اللهب المتفجرات تموج موج السيل العرم – تدمر المعاقل والمباني في تلك القرية الظالمة، قرية الكفر والاحتلال، وارتفع دخان إلى السماء، كأنه يبشر الناس ويسير إلى الله خلف كتائب الملائكة التي حملت روح الاستشهاديين البطلين.

كانت الستة الباقون بعيدين، ما كانوا ليصلوا قبل خمس عشرة دقيقة، لذلك عادوا سالمين، ودمر الله قرية الكفر تيك بهذين البطلين، رحمهما الله رحمة واسعة.

وأسفرت هذه الغزوة عن هدم كل من قاعدة "ناتو" والجيش الوثني ومركز الشرطة ومبنى المديرية ومكتب الجواسيس، وقتل جميع الجنود في تلك المباني، وما بقيت من آثارها إلا الأبراج العالية على رؤوس الجبال المحيطة، فقتلت فيها مئات من جنود الاحتلال والعملاء. ولله الحمد والمنة.

٤-عملية" ميدان شهر" الاستشهادية

دهش العدو من تفوق العمليات الجهادية في ميدان وردك، ففكروا وقدروا قاتلهم الله، وأخيرا عزلوا الوالي السابق عبد الحليم بـ عبد المجيد، وعزلوا رئيس الشرطة السابق، جاءت جنود أمريكية خاصة "سفيشل فورس" وبدأوا عمليات باسم "أميد " يعني "الرجاء".

قال مخطط تلك العملية: لما جاء الوالي الجديد عبد المجيد قال في أول تصريحاته: إن كانت هناك مشكلة في المديريات والقرى الشاسعة، فإن العاصمة ميدان شهر لا زالت حصينة لا يمكن لطالبان العمليات العسكرية فيها.

وصلبت العملاء ثمانية من السجناء كان منهم المجاهدون أيضا، فلكل من هذه الأسباب وخاصة لانتقام السجناء المقتولين، أمرنا القادة الكبار بشن حملة عاجلة شديدة على العملاء والمحتلين، ثأرا للسجناء المقتولين.

خطة العملية:

أنشأ المحتلون والعملاء مركزا مشتركا في ميدان شهر، وكان المركز بين مباني مركز الشرطة ومبنى الولاية وكانوا يستخدمون نفس المركز لتحكيم الاحتلال، فكانت الأمريكان يدربون فيها الشرطة والعملاء الآخرين أيضا، وصار هو الهدف لعمليتنا الاستشهادية.

لكن كان المركز غير بعيد عن السوق الواقع في الشرق وبيوت عامة الناس في الغرب، فحاولنا انحصار تيار التفجير على العدو، وأن لا يتجاوز إلى البيوت والسوق.

لذلك، أقللنا مقدار المتفجرات إلى سبعة أطنان ونصف، وقررنا صباح يوم الجمعة، حيث تكون عطلة رسمية لا توجد في ساحة المباني الحكومية غير المحتلين والعملاء، والسوق يكون مغلق، وفي الصباح لا توجد هناك ازدحام على الشارع نحو المركز.

الحملة: في صباح الجمعة الساعة الثامنة إلا الربع ٢٠١٢/١١/١٣م، تقدم الاستشهادي سيف الله بشاحنته المملوءة من سبعة أطنان متفجرات نحو العدو، ثم عطف الشاحنة إلى ذلك الشارع، فوصل الهدف، وقام بتفجير شاحنته الملغومة على المركز المشترك للأمريكان والعملاء، ودمر معقل الكفر ذاك، ولحقت روحه بالرفيق الأعلى مع النبيين والشهداء والصالحين.

أسفرت هذه الحملة عن تدمير المركز، حيث لا يرى له آثار، ولا شيء يدل على أن هناك كان مركز مشترك للاحتلال والغدر، وقتل جميع من في المركز أربع وثلاثين من الأمريكان وآخرين من العملاء والجواسيس. ولله الحمد والمنة.

وأخيرا قال مخطط تلك العمليات: جميع تلك الغزوات قد سجلت في الفيديو، وسوف تنشر، فيشفي صدور المؤمنين ، ونرجوا من عامة المسلين أن لا ينسونا في دعواتهم المباركة،. والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون.

الرعب العالمي من الجهاد الأفغاني

من فكر الأستاذ الشهيد دكتور عبد الله (عزام) رحمه الله

نرجو الله عز وجل أن يتقبل منا ومنكم الهجرة والإعداد والرباط والجهاد.

ونرجو الله عز وجل أن يحيينا سعداء وان يختم لنا بخاتمة الشهداء، وان يجمعنا مع الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم.

ونرجو الله عز وجل أن يحفظ علينا هذه النعمة نعمة الجهاد في سبيله، نعمة الرباط ابتغاء مرضاته، نعمة النفير لوجهه الكريم، وهذه نعمة لا يرزقها الله عز وجل إلا لمن أحب، والذي لا يحبه الله عز وجل لا يرزقه هذه النعمة.

(ولو أرادوا الخروج لأعدوا له عدة ولكن كره الله انبعاثهم فثبطهم وقيل اقعدوا مع القاعدين)

(التوبة: ٦٤)

هذا فضل من الله، ونعمة أن يدعو الله فتلبي وان يأمر فتنفر في سبيل الله وإذا نفرت في سبيل الله، ونويت الاستمرار على هذا الطريق -ونرجو الله أن يرزقنا صدق النية- إذا نويت الاستمرار على هذا الطريق فمت حيث مت فأنت شهيد.

من وضع رجله في الركاب فاصلا فوقصته دابته فمات -أي رمته دابته فمات- أو لدغته هامة -أفعى- فمات أو مات بأي حتف مات فهو شهيد وان له الجنة [حديث حسن رواه أبو داوود وأورده الشيخ ناصر الدين الألباني في صحيح الجامع الصغير بمثله في رقم (٦٤١٣)].

إن الشيطان قد قعد لابن ادم في اطرقه كلها، قعد له في طريق الإسلام قال: تسلم وتترك دين أبائك وأجدادك فعصاه فاسلم، وقعد له في طريق الهجرة قال: تهاجر وتترك أرضك وسماءك فعصاه وهاجر، وقعد له في طريق الجهاد وقال: تقتل ويقسم المال وتنكح الزوجة فعصاه وجاهد. فمن فعل ذلك فقتل كان حقا على الله أن يدخله الجنة، وان غرق كان حقا على الله أن يدخله الجنة، وان مات كان حقا على الله أن يدخله الجنة. [صحيح الجامع الصغير رقم (٦١٥٢)].

فهي نعمة عظيمة لا يدركها إلا الذي يهبها ويمنحها له رب العالمين سبحانه، ولا يدرك نعمتها إلا من ذاقها وعاشها.

أهمية الهجرة والإعداد:

فأما الهجرة... فإنها نعمة عظيمة من الله....

(والذين هاجروا في سبيل الله ثم قتلوا أو ماتوا ليرزقنهم الله رزقا حسنا وان الله لهو خير الرازقين ليدخلنهم مدخلا يرضونه وان الله لعليم حليم).

(الحج: ٨٥-٩٥)

(والذين هاجروا في سبيل الله ثم قتلوا أو ماتوا) -يعني يستوي القتل والموت- في أثناء الهجرة. فعن فضالة بن عبيد كانوا في الغزوة في البحر فقتل احدهم بقذيفة منجنيق، ومات احدهم ودفنوا ودفنوهم; فجلس فضالة بن عبيد -وهو احد الصحابة المجاهدين المعروفين- فوق رأس الميت فقالوا: تجلس فوق رأس الميت وتترك الشهيد؟ قال: والله لا أبالي من أي الحفرتين بعثت; من هذه الحفرة: حفرة الميت أو حفرة الشهيد -لا أبالي يعني: لا اهتم سواء بعثني الله من قبر ميت في الهجرة أو من قبر مقتول في الهجرة- لان الله عز وجل يقول:

(والذين هاجروا في سبيل الله ثم قتلوا أو ماتوا ليرزقنهم الله رزقا حسنا ، وان الله لهو خير الرازقين ليدخلنهم مدخلا يرضونه وان الله لعليم حليم).

قال: فإذا كان الله عز وجل سيرزقني رزقا حسنا ويدخلني مدخلا أرضاه -يعني الجنة- فماذا أريد بعد ذلك سواء من هذه الحفرة أو من هذه الحفرة.

وأما الإعداد: فهو كالوضوء للصـــــلاة، وهو علامة نية

الاستمرار في الجهاد (ولو أرادوا الخروج لأعدوا له عدة) الإعداد: هو علامة العزيمة الصادقة على الجهاد. وهذا المكان الذي أنت فيه خير مكان للإعداد، وكل يوم يمر عليك إنما يمر عليك بأجر وخبرة، فلا تستعجل على الجبهة ولا تستعجل على القتال، فأنت إن شاء الله في ثواب وخير، ولعل الله عز وجل يرزقك الأجر في النوم والنبه في النوم واليقظة.

نحن في هذا المكان نقوم بفريضتين: فريضة الإعداد في سبيل الله، وفريضة الرباط في سبيل الله. ونحن لا نعتبر مرابطين كاملا لكننا شبه مرابطين، فلو اعتبرنا أننا في نصف رباط؛ فنحن نقوم بفريضة وبنصف فريضة، بينما الذين يذهبون إلى القتال بدون إعداد هؤلاء قد عصوا من ناحية أنهم: تركوا الأخذ بالأسباب وتركوا الإعداد الذي هو فريضة.

قيمة الرباط:

والله عز وجل أمرنا بالإعداد كما أمرنا بالصلاة والصوم فقال: (وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم)

(الأنفال: ٦٠)

فالإعداد يرهب أعداء الله عز وجل ويرعبهم ويخيفهم، يرعبهم كثيرا ويرهبهم، ولعلنا نرجع إلى هذه النقطة فنقف عندها طويلا.

ثم الرباط؛ والرباط: ان تقيم في ثغر تخيف فيه عدو الله ويخيفك أعداء الله، وتكون على خطر أن يهاجمك أعداء الله، وعلى استعداد أن تهاجم أعداء الله. فالذين في داخل حدود أفغانستان الآن يعتبرون مرابطين، (ورباط يوم في سبيل الله خير مما طلعت عليه الشمس وغربت) [رواه مسلم]. يعني: أفضل من صنعاء وما فيها، وعمان وأموالها، والقاهرة وأبنيتها، ودمشق وبساتينها، والرياض وكنوزها... رباط يوم واحد!!.

فلا تأسف يا أخي على وظيفة تركت بها راتبا قدره أربعة آلاف أو خمسة آلاف درهم، والله لا تساوي لحظة واحدة في سبيل الله... لا والله، وما الوظيفة؟ الوظيفة: انك تخدم عند فلان وفلان شهرا كاملا لا تجرؤ أن تتكلم كلمة حق لا ترضي صاحب الشركة أو صاحب السلطان أو صاحب الإدارة، لا تجرؤ أن تخالفه، كل شهر يعطيك في آخره أربعة أو خمسة آلاف درهم وهنا (لغدوة -أي ذهاب في الصباح إلى الجهاد- أو روحة -ذهاب في المساء- إلى الجهاد خير من الدنيا وما عليها [قطعة من الحديث رواه البخاري ومسلم وغيرهما]. مساكين الناس... والله ما محروم أكثر ممن حرم نعمة الجهاد، والله وما من مصيبة تحل على مسلم أعظم على قلبه من أن يحرم الإيمان، ثم بعد الإيمان؛ أن يحرم نعمة تذوق حلاوة الجهاد.

ما من مصيبة تحل على قلب إنسان أعظم من أن يرى عرضه ينتهك ولا يدافع عنه، أو ماله وأرضه أو دينه يداس ويهان ولا يتمعر وجهه غضبا لله عز وجل، ما في مصيبة أكثر من هذه المصيبة..

ليس من مات فاستراح بميت

إنما الميت ميت الأحياء

وأعراض المسلمات كلها عرضنا؛ كل المسلمات أعراضهن عرض واحد، لان المسلمات كلهن أخواتك وأمهاتك وبناتك؛ إن كانت اكبر منك فهي أمك وان كانت اصغر منك فهي ابنتك، وان كانت في عمرك فهي أختك (والمسلمون تتكافأ دماؤهم). [المسلمون تتكافئ دماؤهم ... حديث حسن رواه أبو داوود، انظر صحيح الجامع الصغير رقم (٩٧١٢)].

وعرض الفلسطينية ليس اقل من عرض اليمنية، وعرض السعودية ليس اشرف من عرض الأفغانية، كلها أعراض مسلمات. وكما يقول بن المبارك:

كيف القرار وكيف يهدا مسلم

والمسلمات مع العدو المعتدي

القائلات إذا خشين فضيحة

جهد المقالة ليتنا لم نولد

إذا كان الجاهليون يفدون أعراض جيرانهم بأرواحهم؛ الواحد منهم يموت ولا ينتهك عرض جارته وهو جاهلي، ولا يطمع في شيء من الآخرة؛ إنما هو الشرف والإباء والرجولة فكيف وأنت تطمع في جنة عرضها السموات والأرض. على أي شيء حريص؟

فالرباط: هو الانتظار الطويل للمعركة، وقد يرابط الإنسان سنة ولا يشهد معركة، والرباط ثقيل على النفس ومتعب لها -انتظار منتظر- ستة أشهر ما أطلقت طلقة، لكن هذا ليس عبثا وليس هدرا لا يذهب سدى، فإنما هو في ميزانك ثقيل يوم القيامة.

رباط يوم في سبيل الله خير من ألف يوم فيما سواه من المنازل يصام نهارها ويقام ليلها . [رواه النسائي والترمذي وقال حديث حسن غريب، انظر الترغيب والترهيب للحافظ المنذري

المجلد الثاني صفحة ٢٤٦]. كل يوم بألف، كأنك تصوم ألف يوم. عندما تجلس يوم في جبهة تفطر على قيماق (قشطة) وعلى مربا وتتغذى على الأرز وعلى غيره وتتعشى على فول، لا تصوم؛ تلعب أو تمرح وتمزح وتلعب رياضة ما إلى ذلك وتطلق نار، أجرك أعظم من أجرك لو جلست في مكة أو جدة أو عمان أو دمشق أو غير ذلك (أفضل من صيام ألف يوم وقيام ألف ليلة) أي نعمة أعظم من هذا؟!

فيا بائعا هذا ببخس معجل

كأنك لا تدري ولا أنت تعلم

فان كنت لا تدري فتلك مصيبة

وان كنت تدري فالمصيبة أعظم

وأما القتال فقيام ساعة -ساعة واحدة- في الصف للقتال خير من قيام ستين سنة [رواه الحاكم بمثله وقال صحيح على شرط البخاري، انظر الترغيب والترهيب المجلد الثاني صفحة ٢٥٨]. وإذا مت وأنت مرابط لا يختم على عملك، ولا تعذب في القبر ولا تسأل.

في الحديث الصحيح (إن الطائفة الأولى من المهاجرين يقفون على باب الجنة، فيسألهم خزنة الجنة هل حوسبتم؟ هل حوسبتم في الموقف وفي الميزان؟ مررتم على الصراط؛ عرفتم حسناتكم وسيئاتكم؟ فيقولون: على أي شيء نحاسب؟ -يوجد شيء نتحاسب فيه- حملنا سيوفنا على عواتقنا وقاتلنا حتى لقينا الله عز وجل. يوجد بعد هذا شيء بقي منا. يوجد حساب علينا، قال: فيدخلون الجنة ويقيلون فيها أربعين سنة قبل ان يأتي الناس).[رواه الطبراني بنحوه وإسناده حسن].

حامل سيفه على عاتقه، حامل الكلاشنكوف حيث ما سمع هيعة طار إليها.

سئل رسول الله ص هل يفتن الشهيد في قبره؟ قال: (كفى ببارقة السيوف فوق رأسه فتنة)[صحيح الجامع الصغير رقم ٤٤٨٣]. ثم بعد المدفعية يوجد سؤال وجواب منكر ونكير؟! يكفي!.

كل قذيفة كأنها سؤال من منكر ونكير، كل قذيفة هاون فوق رأسه. مرزبات الحديد هذه التي يضربون بها منكر ونكير -الملائكة- مرزبات الحديد، هذه سيتبعها في الدنيا، طن كامل يلقون فوق رأسه القذيفة، وهل بعد هذه القذائف فوق الرؤوس مرزبات حديد؟.

نعم: صدقوا يا إخوة -في بعض المعارك- فعلا إن أحدنا لا يستطيع أن يقضي حاجته... السماء ترمي بشواظ من النار. حيثما تحركت تلحقك الحمم، نقاط المراقبة فوق هذه الجبال، والطيران نازل والراجمات ومدفعيات الميدان و(B. M. ١٤)(بي ام ل ويك وشصت ويك) ما إلى ذلك نازلة فيك.

الدنيا كلها والجبال تهتز لله من تحت أقدامنا -الجبال العالية- ترون هذه الجبال العالية المكسوة بالثلج؟ هذه تهتز، هدير ليلا نهارا. ليل نهار صدى القذائف يتردد بين أوديتها وشعابها، هدير القذائف (كفى ببارقة السيوف فوق رأسه فتنة) (٠١) [قال الحافظ المنذري: رواه الطبراني في الكبير باسنادين رواة احدهما ثقات، انظر الترغيب والترهيب المجلد الثاني صفحة (٢٤٤)].

وكل ميت يختم على عمله إلا الذي يموت مرابطا ، يبقى عمله ينمو إلى يوم القيامة. اللهم امتنا في الرباط والشهادة في سبيل الله.

علامة الخذلان :

لا خسارة اكبر من خسارة أولئك الذين يصلون النهر عطشى ويرجعون عطشى، وهذه علامة عدم التوفيق، وعلامة الخذلان من الله عز وجل.

من علامات عدم التوفيق والخذلان أن يسلط الله عليك واحدا من المرجفين -جهلا - قد يكون مخلصا لكنه جاهل أو غبي، وقد يكون غير مخلص فيكون حاقدا على دين الله أو على هذا الجهاد.

من علامات الخذلان؛ أن يجمعك الله عز وجل مع واحد من هؤلاء، وبعد محاولات سنوات متواصلة سنتين أو ثلاث -ثلاث سنوات وأنت تحاول حتى وصلت إلى ارض الخير إلى ارض الثواب، إلى ارض الأجر- ثلاث سنوات فيلتقي بك ثلاث ساعات، ينهي كل شيء في عقلك، ويهد عزيمتك، ويغير إرادتك، وتتنكر لنفسك، وترجع إلى بلدك. هذه علامة الخذلان من الله عز وجل، وعلامة عدم التوفيق من الله وعلامة عدم الرضا من رب العالمين.

والله لا يوجد مصيبة اكبر من مصيبة هذا الذي وصل النهر ورجع عطشان، رجع دون أن يذوق، دون أن يؤجر، دون أن يرابط، دون أن يطلق سهما واحدا في سبيل الله، طلقة واحدة في سبيل الله ما أطلقها ومن رمى بسهم في سبيل الله بلغ أو لم

يبلغ كان له عدل محررة [صحيح الجامع الصغير رقم٦٣٠٨].
كل طلقة كأنك أعتقت عبدا ، في الرباط، في الإعداد، في الجهاد كل طلقة بإعتاق عبد، فأي مصيبة أعظم من أن تحرم الأجر؟ وكانوا يقولون للذي يموت ابنه وللذي تفوته الجماعة هذا الكلام:

ليس العزاء لمن فارق الأحباب

إنما العزاء لمن حرم الثواب

يقول ميمون بن مهران: لقد فاتتني صلاة العصر فوقفت ليعزيني الناس -فاتتني صلاة العصر جماعة وقفت ليعزيني الناس- فما عزاني إلا واحد أو اثنان; لان مصيبة الدنيا على الناس أعظم من مصيبة الدين، قال: ولو مات ابني لعزاني الألوف، لماذا؟ لان مصيبة الدنيا على الناس أعظم من مصيبة الدين.

وكان عمر رضي الله عنه يقول إذا أصابته مصيبة: الحمد الله إن لم تكن أعظم، الحمد لله إن لم تكن في ديننا، الحمد لله إن ثبت الأجر فاشكروا الله على هذه النعمة، إنكم لن تحصوا ثناء عليه.

(اعملوا ال داوود شكرا)

(سبأ: ٣١)

وإذا فتح الله لك بابا من النعمة فافتح له بابا من العبادة، لان العبادة تحفظ النعم.

إذا كنت في نعمة فارعها فان المعاصي تزيل النعم

واسألوا الله الثبات، اسألوا الله الثبات على هذا الطريق، فما من طريق دلكم الله عليه أفضل ولا أعظم ولا خير من هذا الطريق الذي انتم فيه، أنا أكاد اقسم -ولا اقسم- إن أكثر بقعة فيها من صفوة البشر هي هذه البقعة التي فتحها الله لله -ساحة- للجهاد في سبيله، وللتجارة ابتغاء مرضاته. وأكاد اقسم -ولا اقسم- على انه: إن كان لله أولياء في الأرض فخيرة أوليائه فوق أرض الجهاد.

قال: (من عادى لي وليا فقد بارزته بالحرب) [قطعة من حديث رواه البخاري]. من عادى لي وليا فكيف بمن يعادي أولياء الله؟ ما حال هؤلاء اللهم أعذنا، اللهم أعذنا، اللهم احمنا، اللهم ثبتنا، عونك اللهم، اللهم اعصمنا. كيف بمن ينصب نفسه موظفا للتشكيك في هذا الجهاد المبارك العظيم؟ ما من مصيبة أعظم من هذه المصيبة.

يا إخوان والله عز وجل جمع بين الكفر وبين الصد عن سبيل الله، وكلمة في سبيل الله إذا أطلقت فالمتبادر منها الجهاد قال: (إن الذين كفروا ويصدون عن سبيل الله والمسجد الحرام) (الحج: ٥٢)

(الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله أضل أعمالهم) (محمد:١)

والناس في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم، كانوا يأتون ليحملهم، فإذا قال: (لا أجد ما أحملكم عليه تولوا وأعينهم تفيض من الدمع حزنا ألا يجدوا ما ينفقون).

(ليس على الضعفاء ولا على المرضى ولا على الدين لا يجدون ما ينفقون حرج إذا نصحوا لله ورسوله، ما على المحسنين من سبيل، والله غفور رحيم ولا على الذين إذا ما أتوك لتحملهم قلت لا أجد ما أحملكم عليه تولوا وأعينهم تفيض من الدمع حزنا ألا يجدوا ما ينفقون. إنما السبيل على الذين يستأذنونك وهم أغنياء، رضوا بان يكونوا مع الخوالف) (التوبة: ١٩-٣٩)

مع النساء والأولاد.. أليس عيبا ، (رضوا بان يكونوا مع الخوالف) مع الأولاد الصغار.

كتب القتل والقتال علينا وعلى الغانيات جر الذيول

هذه وظيفتك تلمع قبتك وتلبس جاكيتك وتلمع حذاءك وتركب سيارتك، وتطلع كل يوم تشم الهواء هذه وظيفتك مثلك مثل النساء؟

(رضوا بان يكونوا مع الخوالف وطبع علي قلوبهم وهم لا يعلمون)(التوبة: ٣٩)

والآية الثانية: (وطبع على قلوبهم فهم لا يفقهون) (التوبة: ٧٨)

(وإذا أنزلت سورة ان امنوا بالله وجاهدوا مع رسوله استأذنك أولوا الطول وقالوا ذرنا نكن مع القاعدين رضوا بان يكونوا مع الخوالف وطبع على قلوبهم فهم لا يفقهون)

(التوبة: ٦٨-٧٨)

الصفات التي يحتاج إليها المجاهد:

يا أيها الإخوة: الجهاد يحتاج إلى صفات، منها: العزيمة الصادقة التي لا تنظر إلى انتقاد الناس ولومهم وعتبهم، ومنها حب المؤمنين والذل لهم، ومنها الغلظة والشدة على الكافرين، ومنها حمل السلاح.

(يا أيها الذين امنوا من يرتد منكم عن دينه فسوف يأتي الله

بقوم يحبهم ويحبونه أذلة على المؤمنين أعزة على الكافرين يجاهدون في سبيل الله ولا يخافون لومة لائم)
(المائدة: ٤٥)

واللوم من من ...؟ الأحبة ومن الأصدقاء ومن الاهل، من الذين حولك من الناس الطيبين (ولا يخافون لومة لائم) وهذا ليس منك (ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله واسع عليم) ولذلك أنا دائما أقول لهم: ضع رجلك على البنزين واجعل السرعة مائة وخمسين ولا تنظر هكذا وهكذا، ولا يهمك (ولا يخافون لومة لائم).

مراقبة الأجهزة العالمية:

فلذلك انتم غرباء وأكاد اقسم لكم -ولو أقسمت لكم كنت صادقا - إن أعداء الله في الأرض كلها، لا يرهبون منطقة أكثر من منطقة أفغانستان، وان أعداء الله في الأرض كلها لا يرهبون جنسا أكثر من الجنس الأفغاني، وان أعداء الله في الأرض كلها لا يرهبون أناسا الآن مثل الأفغان أو أكثر الذين وفدوا من بلاد بعيدة ليشتركوا في الجهاد مع الأفغان، لو أقسمت لكم لما كنت حانثا.

انتم تظنون أنكم جالسون هنا والناس غافلون عنكم; هنالك أجهزة عالمية الآن تخطط، كيف القضاء على الجهاد؟ وكيف نفرق هؤلاء الشباب من ارض المعركة؟

هنالك أجهزة تفكر ليل نهار، كيف نشوه الجهاد وأهله؟ وكيف يمكن أن ننفر الشباب الذين اقبلوا على الله إلى هذا الجهاد من التمسك بهذه الفريضة؟

ولذلك في البداية كان الأمريكان مرتاحين، كانوا مسرورين; إن روسيا قد انزلقت في داخل أفغانستان، وان هذا الجرح ستنزف منه دماء روسيا، كما قال غورباشوف أخيرا : اعترف إن أفغانستان هو جرحنا الدامي. وكما قال رئيس فرنسا : إن أفغانستان سرطان في جسد روسيا سيأكلها.

ففرنسا... بريطانيا... أمريكا مسرورة; لأنها ستحطم الشعب الأفغاني، وهو اصلب شعب مسلم على وجه الأرض، وأكثر شعب يتحمل التقشف والجفاف، ويستطيع أن يصبر أكثر من غيره ومعروف بشدته وبصلابته في الحروب، وتحطم روسيا في آن واحد، لكنها وجدت على أن الجهاد قد بدا يؤثر على العالم الإسلامي كله.

والجهاد نار ونور، نار يحرق الظالمين، ونور يضيء قلوب المؤمنين، ولذلك بدا النور ينتشر، وبدأت النار تقترب من بيوتهم فصاحوا

فروسيا استنزفت وتريد أن تخرج من هذه الورطة، لكن أمريكا وجدت على أن الجهاد هذا بنى التوكل في قلوب المؤمنين، أعاد الحياة للأمة المسلمة، أعاد الثقة بالله عز وجل والذي زاد رعبها نفيركم انتم إلى ارض الجهاد، والذي زاد في رعبها أكثر; إن الشعوب التي ظنت أنها أغرقتها بالترف والمتاع والأموال، انتفض منها قسم كبير وجاءوا إلى ارض القتال والنزال.

المسيرة المباركة:

لا بد أن ينتصر الحق إن وجد أهلا يتمسكون به إلى نهاية الطريق.

ولكن بعد الإيذاء والبلاء وبعد الشدة واللاواء وبعد الشهداء والدماء وبعد الجماجم والأشلاء; نواميس الله ماضية لا تتخلف وسننه ثابتة لا تتغير.

طريق شائك:

ان الدعوات تبدأ بالمحن ويتجمع حولها الناس، ومن خلال الشدة والبلاء تتمحص الصفوف وتصفو النفوس، وعلى الطريق يسقط من يسقط ويرجع من يرجع ويثبت من يثبت، وهذه الفئة الثابتة هي التي يجعلها الله عز وجل ستارا لقدره، وأداة لنصرة شريعته، ويمك ن لها في الأرض.

(وعد الله الذين امنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم أمنا يعبدونني لا يشركون بي شيئا).(النور: ٥٥)

هذه المسيرة المباركة، مسيرة الفخار، مسيرة امة الإسلام التي كانت أفغانستان رأس حربتها والتي برزت فيها الدعوة في أفغانستان; قمة فذة أصبحت أسوة لكل من أراد أن يسير، ومثالا ونموذجا لكل من يحتذي. فتح الله عليهم وقامت الدنيا تحترمهم، وتقف أمامهم إجلالا وإكبارا واحتراما، يوم أن قالوا للدنيا: نحن هنا، نحن مسلمون... لن نذل رأسنا إلا لرب العالمين، لقد رفعوا رؤوسهم فرفعت بهم ملايين الرؤوس المسلمة في العالم. لقد وقفوا على أقدامهم

فاشرأبت الأعناق في كل الأرض؛ تحيي فيهم هذه الروح وتلتقط أنفاسها، تتابع هذا الجهاد المبارك خطوة خطوة وحركة حركة، تنتظر شريطا سجله احد المجاهدين أو احد الذين رأوا ارض الجهاد، ارض النزال والأبطال.

اقبل العالم الإسلامي يلتف حولهم، بل اقبل الكافر والمسلم يريد أن يخدمهم، لم يكن احدهم يجد واحدا من الرسميين في العالم يستقبله في مطار أو في فندق أو في مقابلة في مكتبه.

والآن: قوى الأرض جميعا تطلبهم لتراهم وتسمع منهم كلمات.

الآن فتح الله عليهم والنصر قاب قوسين أو أدنى، وثمار النصر دانية جنية، وتكالب العالم كله ليقطف هذه الثمار، وغاب عنها أهلها الحقيقيون -يستبعدون- وكل الأرض التي وقفت تحييهم.

الآن: شعوبها لا زالت معهم، وان كانت ساستها كلها قد وقفت هائبة خائفة من نظرة زعيم الأرض، تخشى أن تخالف نظراته أو كلماته.

ولكن؛ إن الذي نصرنا ونحن ضعاف ينصرنا ونحن أقوياء - إن شاء الله- إن ربنا رب الأرض والسماء.

(وما كان الله ليعجزه من شيء في الأرض ولا في السماء انه كان عليما قديرا) (فاطر: ٤٤)

أدركوا خطر هذا الجهاد عندما وجدوه مدرسة يتتلمذ عليها العالم الإسلامي اجمع، عندما وجدوها قمة ومنارة سامقة يسير على هديها المدلجون من أبناء الأمة الإسلامية جميعا، عندما وجدوا الجهاد الأفغاني تحول من قتال قوم إلى جهاد إسلامي عالمي، وأصبحت انعكاساته وصداه يتردد على أفواه الشعوب المظلومة؛ فتنتفض ارمينيا واذربيجان وبولندا والأرض المباركة في ساحة المسجد الأقصى؛ خيبر خيبر يا يهود. دين محمد سوف يعود.

الحقد الدفين على عقيدة الجهاد:

نعم ان هنالك خطورة عالمية من هذا الجهاد، ولذلك سلكوا طرقا شتى ليقتلوا عقيدة الجهاد التي بدأت تنمو في نفوس أبناء المسلمين. صواريخ استنجر أصبحت حديث السامر للصحفيين في مشرق الأرض ومغربها، حتى كان هذا الجهاد الإسلامي المبارك أصبح عبارة عن لعبة أمريكية تسيره أيدي(A.I.C)- وهو صراع المنافسات الدولية والمقايضات الأممية.

الحقد الكامن على الجهاد الذي يجري في عروق هذا الشعب -تجدوه في مستشفى(C.R.I)-عندما تجد ان سبعة وثلاثين في المائة من النساء اللواتي دخلنه اجتثت أرحامهن حتى لا تنجب أبدا.

الحقد الكامن والدفين على عقيدة القتال التي بدأت تجري في نفوس الأبطال من أبناء الأمة، تجدها عندما يستقبل الصليبيون جريحا فيقولون له: انتم مجانين؛ انتم تريدون ان تقاتلوا ؟ هذه قطعت رجلك الآن؛ ستعيش طيلة حياتك عالة وطاقة معطلة -عالة على غيرك- لا تجد لقمة العيش.

نجدها الآن: في المؤامرة العالمية؛ يريدون أن يحولوا أفغانستان إلى ارض منزوعة السلاح، الى بلد كالمانيا واليابان، لان الدول العالمية عندما وجدت الشعب الألماني دخل في حرب عالمية (١٩١٤م) ودخل بعدها بأقل من خمس وعشرين سنة ربع قرن حربا عالمية أخرى، قالوا: لا طريق لا خماد جذوة القتال المستعرة في نفوس الشعب الألماني إلا أن نمزقه، فنقسم الشعب الألماني إلى قسمين: قسم لروسيا وقسم لأمريكا، وكذلك نغرقها بالأموال والمشاريع الصناعية، ونجعلها منطقة منزوعة السلاح، معزولة عن القتال، وكذلك اليابان.

يريدون ان يغرقوا -كما سولت لهم شياطينهم- الآن أفغانستان فيما لو نجحوا، ولا أظنهم بإذن الله ينجحون، وسيرد الله كيدهم في نحورهم.

(والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون). (يوسف: ١٢)

يريدون ان يغرقوا أفغانستان بالأموال وينزعوا السلاح، ويبقوها دولة بلا جهاد ودفاع، لماذا؟ لان الشعب الأفغاني عانوا منه خلال قرن ونصف -هذه هي الحرب الرابعة التي يخوضها الشعب الأفغاني- ضد الشعوب الأوروبية وينتصر عليها في الحروب الأربعة. يتبع...

الدكتور بنيامين البلوشي

الفوضى تنحر هياكل الاحتلال

بينما الشاحنات المحملة بالوقود تعبر عن شعاب أفغانستان، والطائرات تتحلق في السماء تراقب تحت الصقور، والجنود يواصلون خطف كثير من الأبرياء واقتيادهم إلى جهة مجهولة محتجزين قيد التحقيق، وينهب أموالهم ويحكم عليهم بتهمة الإرهاب وينهالون عليهم بالضرب المبرح رغم تمعن القتل والتدمير وبعث أحداث القمعية العنيفة والمخططات المشبوهة، وقتل الأبرياء قبل المقصودين، وتنفيذ جرائم وانتهاكات أمام أنظار العالم والقيام بأشد معاني القمع والاستنكار للأعمال البربرية التي يقوم بها الاحتلال تارةً، وبمرتزقيها تارةً أخرى وشدة البحث والتحرّي في البلاد لإخضاع حركة الجهاد القائمة فيها لكنها بكل الكوارث التي تنفذها تجد ما لا تشتهي ، وتشتهي ما لا تجد؛ لأنها أخطأت في الاختيارات وأخطأت في الأولويات وأخطأت في الاتجاه الذي تسير به في أفغانستان فإن الأساليب القاسية التي تتمسك بها أدت إلى خسائر جمة في أفغانستان للشعب الأفغاني المضطهد أولاً والبوء بالفشل والقلق والانهيار الاقتصادي للولايات المتحدة وحلفائها ثانياً.

أما من النكسات الملمة للشعب: المعاناة الشديدة من الهجمة المريرة من قوات الاحتلال التي شهدها الشعب لاسيما العالم الإسلامي ولا يزال أثرها السلبي في مجرى التاريخ الإسلامي وتحصل خلالها ممارسات عنيفة ضد العزّل من الناس.

إن الغرب بقيادة أميركا شكلت ممارسات قمعية بأبشع صورها وأسوأ أنواع الإرهاب ومظاهره، بدعوى نجدة أفغانستان من الإرهاب من دون تفريق بين ضعيف وقوي فابتدروا بالقتل والنهب وتمثيل الجثث واغتصاب الثروات والموارد الطبيعة والتنكر لكل قيم الإنسانية وشحن عقول العملاء بأفكار بالية محشوة بالأساطير الفارغة كي يكونوا بمثابة الداعم الأساسي للاحتلال واستمرار سيطرتها وقوتها في اقتراف أبشع جرائم الحرب.

إنها تدوس القوانين الدولية والإنسانية مرارا بحجج واهية مثل الخطأ في التصويب والاعتذارات التي تتجاوز معناها عن العذر إلى معنى السخرية والخداع كلما تنتهك الحرمات وتقتل الأطفال على مسمع العالم وممارسة عمليات التعذيب للمعتقلين حتى بعد اندلاع فضيحتها في بعض السجون التابعة للاحتلال والقيام بإحداث مجازر مختلفة في أفغانستان بحق المستضعفين في جنح الليل الحالك وإطراء وابل الثناء على القائمين بهذه الاجرامات الوحشية حتى توجيه المساعدات العسكرية إليهم، وقد تعودوا بتبرير أعمالهم بأعذار واهيةٍ مما لا تستطيع أي فصاحة جدلية أن تدافع عن هذا الوضع الاستعماري مهما أوتيت من مهارة وخبرة حيث ان اعتبر قواعد الحرب وتقاليد القتال فإنه من الصعب علينا أن نجعلهم في مصاف الجيوش بل في مصاف الوحوش؛.

إن من مخططات الاحتلال في أفغانستان التركيز على قضايا الاقتصادية فبما أن الاقتصاد من العوامل المهمة في حياة الإنسان فإيجاد طقس لانخفاض مستوى المعيشة تبعث مشاكل اقتصادية متفاقمة كدرة ربما لصالح الاحتلال وقد أدت القتل والدمار والاعتقال إلى انتشار البطالة الشاملة المودية إلى احتواء شعب الأفغان بالفقر القارس والحرمان الشديد من أبسط الحقوق والخدمات للمواطنين وقد شكل الفقر ضغطا معنويا فضيعا على أوضاعهم وأعصابهم وهذه الأزمة تولد طبقات متباينة (وقد ولدت) فتوجد أفرادا يلعبون بالملايين وتموج خزائنهم بما امتصوه من الفقراء وأرصدتهم في البنوك بأرقامها السرية لا يعلم مقدارها إلا الله.

كما سمعنا وسمع العالم بأجمعه سرقة عجيبة متشابكة

حدثت في بانك (كابول بانك) حيث سحب١٩شخصا -كان محمود كرزاى شقيق حامد كرزاى منهم- ٩٠٠ مليون دولار من ودائع الناس والحال هناك جماهير لا يجدون ما يحميهم من حر الصيف وبرد الشتاء، وليس لهم خزائن إلا الجيوب التي كثيراً ما تشكو الإفلاس والنهب والارتشاء.

ومن جانب آخر إن النفقات الباهظة التي تنفقها الاحتلال لدحر المسلمين ألحقت باقتصاد العدو أضراراً بالغة، وجعلته يعاني من الضغط المرير.

إن خبراء الاحتلال كانوا تنبئوا بأن هذه الأحداث لا ترأب الصدع ولا تروي الغليل بل تجعل الشكوك والمخاوف تحلان مكان الأمل ولكن هناك حقيقة قد عموا عنها أو تعاموا وهي أن أرض الأفغان أرض الإسلام والجهاد والبطولة ستسموا رغم التحديات والمصائب الكبيرة التي تواجهها ولن تتأثر بأي أذى لأنها مزودة بالإيمان الذي ينجيها من الأزمات وإن دارت بها الضربات .

إن المأساة لا تزال موجودة مادام الاحتلال موجود وإن أفغانستان لا تجد نفعا بأن تتعامى أو تغلق أبصارها عن الحقائق الفظيعة وان تريد العزة والسيادة والبراءة من الكافرين.

إن أرض الأفغان تؤمن أن بقائها بجهادها، فعضته بنواجذها ولذلك اتفقت عليها الديانات الباطلة الصليبية واليهودية والوثنية والشيوعية رغم اختلاف بعضها ببعض لكنها اتفقت حينما تشهد ريح الإسلام تهب في أفغانستان فأرادت أن توقف الجهاد بالتنكيل والإبادة الجماعية لكنها باءت بالفشل لأن حركة الجهاد لا تفرغ ولا تنتهي؛ لأن إعجاب أرض الأفغان بالجهاد لا يفرغ ولا ينتهي.

لأنها تفهمت باحتياجها الشديد بالجهاد كى تفسر به حقائق حياتها وتجعله وسيلة من وسائل تغييرها لتكون أعز مما هي في العزة وأكرم مما هي في الكرامة ذلك الذي لا تطمئن النفس إلا به ولا يكمل معنى الاستقلال إلا به.

وإن حركة الطالبان التي تقوم بالجهاد بعيدة عن التطرف والتشدد والتعصب؛ بل تدعو إلى الوسطية التي تحمل العدل والعزة وإعلاء كلمة الله والتخلص من الكفر البواح الغاشم الذي لا يعرف للإسلام معنىً والتخلص من العملاء والخونة المنتمين ببلاد المسلمين الذين جعلوا تركيزهم على المظاهر والشكليات وأخذوا من الدين شكله ومن القرآن رسمه بدل التركيز على الجوهر وهو الأهم ومن يعبدون الأمريكا كإله يأمر وينهى.

هم من يعبدون الله على حرف فأغلقوا على أنفسهم أبواب الكرامة والتطور من خلال تقاعس ظنوه تدينا وبصبصة سموها التزاما بما أمر الله به هم من يقول الله فيهم (ومن الناس من يعبد الله علي حرف فإن أصابه خيرا اطمأن به وإن أصابته فتنة انقلب على وجهه خسر الدنيا والآخرة ذلك هو الخسران المبين).

إذن شن الكفر حرباً عنيفاً في أفغانستان بكل معاني الحرب من إهراق دم المسلمين ودموعهم، وما أعز تلك الدماء وما أعز تلك الدموع كان ذلك دليلاً على أن المسلمين تفلتوا من أوهام الاحتلال السياسية وخرافاتها، وعرفوا مؤامرة الكفر بمقدار ما ابتلوا بها و كذبوها بأضعاف ما صدّقوها.

إن محنة أفغانستان إنما هي محنة الإسلام يجب الحفاظ على شخصيتها العزيزة وأن المساعي التي تبذلها الاحتلال لتغيير نمط الإسلام فيها بنمط غربي فاسد لتسرق الإسلام من قلوب تحبه و تعشقه.

لا تزيل هذه المؤامرات إلا مواصلة الجهاد فإن الجهاد جعل من أميركا جيفة يجب كنسها من أفغانستان، وان الجهاد قوة روحية تقود التاريخ مرة أخرى بقوى النصر لا بعوامل الهزيمة، وقد اعترف أعلام الاحتلال مرارا وتكراراً بأنّ حركة الجهاد سجّل نصراً كبيراً في قطاع كذا وكذا.

إن المسلمين قد تنبهوا بأنّ حركة الجهادية (الإمارة الإسلامية) هى السبيل الوحيد لدحر الاحتلال فناصروا الجهاد وأهله بما استطاعوا.

إن المجاهدين يريدون المقاومة بالروح الجهادية لا بأحلام الفلاسفة، إنهم انتزعوا من أنفسهم تلك الخرافة التى تعتقدها فئة سخيفة بأنّ أميركا لا تفشل، ثم اظهروا بنصر من الله وعونه فشل العدو في جميع مشاريعه الاستعمارية وسيزيدون نطاق هجماتهم الحاسمة على الاحتلال عن مستواها العالي الحالي، وأن كل قطرةٍ من دمائهم لا تنحدر إلا وتذهب لتوقظ جيلاً يجاهدون لله ويموتون في سبيله.

عرفان بلخي

للباطل جولة ثم يضمحل

منذ أكثر من عشرة أعوام احتلت الولايات المتحدة الأمريكية بلادنا بحجج واهية وهم منذ ذلك يبيدون هذا الشعب بكل الوسائل المتاحة لهم وإنهم لا يقفون عن القصف والنسف والدمار الشامل والمداهمات الليلية والاغتيالات والاعتقالات ولاعن هجمات على المدنيين والأطفال والشيوخ ولاعن شن غارات على البيوت السكنية الآمنة والأماكن المقدسة لأنهم خسروا المعركة في الميدان.

غزت أمريكا الغاشمة بلادنا وتحملت ديمقراطيتها الخانقة على ظهور الدبابات والطائرات وفرضتها على شعبنا بقوة الحديد والنار، إن الأمريكان الذين يتباكون على الحريّة في الواقع هم أعداء الحريّة تماما وشعارهم الكبح والسجون والقتل والقصف والتدمير والمحاكمة بدون دفاع في بسيط المعمورة ولو كانوا يحبون الحريّة حقا لرأيناهم شدوا أزر مظلوم ومضطهد وأطلقوا سراح السجناء والمعتقلين وسمحوا بحرية الكلمة والعقيدة والثقافة ولكن الكفرة المجرمين شيمتهم المكر والحقد والخديعة على غرار قول الشاعر:

ويريك من طرف اللسان حلاوة

ويروغ فيك كما يروغ الثعلب

هناك ألوف بل عشرات الألوف قد سيقوا إلى السجون والمعتقلات بأمرهم وكم من أجساد عذبت حتى الموت في سجونهم السرية وأعانوهم في ذلك طغمة من الخونة عملاء الاحتلال ولعبوا دور العمالة والعبوديّة للغزاة والمعتدين بمعنى الكلمة وارتكبوا انتهاكات ثابتة وموثقة لحقوق عشرات الآلاف من المسلمين حتى إن العملاء لم يتوانوا لحظة واحدة في بيع الوطن والتراب والنواميس والمقدسات من أجل حفنة من الدولارات أو الحقـــــائب الوزارية، إنهم تمسحوا بأعتاب أسيادهم والتمسوا منهم أن يطيلوا احتلال بلادنا بحيلة وأخرى لتكون حياتهم في مأمن ومفاداتهم في نمو ومعيشتهم في ازدهار.

لاشك أن الاحتلال أتى بهم لخدمة نفسه ولم يأت بهم للأمن والاستقرار كما أن الاحتلال لم يقم بسيادة القانون ومكافحة الفساد، بل إنه جعل الفساد يتأصل ويتفاقم في حكم عملائهم وتنتشر انتهاكات أخلاقية ولاسيما حقوق الإنسان وإن نعراتهم التي كانوا ينادون بها من استتباب الأمن والديمقراطية واحترام حقوق الإنسان، وتوفير فرص العمل، ذهبت أدراج الرياح، حيث تحولت الديمقراطية إلى حكم جوقة من الفاسدين والمرتشين العملاء لا يستطيعون فعل شيء تجاه البلاد والعباد.

فقد لمسنا في ديمقراطيتهم المزدهرة أنها شرعت التعذيب في سجونها وسوء معاملة المتهمين في جرائم ما يسمى بالإرهاب والتمرد والاعتقال إلى أجل غير مسمى وجرائم قتل المدنيين في جميع بقاع بلادنا يوميا ناقضين الإعلان الإعلان العالمي لحقوق الإنسان الصادر سنة ١٩٤٨م، فقد أكد الإعلان على أن الإنسان لا يمكن أن يخضع للتعذيب أو العقوبات أو المعاملات القاسية أو الغير إنسانية أو المهينة، كما اعتبر العهد الدولي للحقوق المدنية والسياسية، أن الحق في الحياة حق ملازم لكل إنسان، وعلى القانون أن يحمي هذا الحق كما حظر إخضاع أي شخص للتعذيب، أو المعاملة القاسية، أو اللاإنسانية، أو حط الكرامة ونجد أن اتفاقية جنيف قد حظرت كل ما من شأنه الإساءة للأسرى أو الحط من كرامتهم واعتبرت أي إخلال بذلك خروجا على قواعد القانون الدولي، كما ورد في التقرير الصادر عن الأمم المتحدة الذي انحسر قناع الظلم والتعذيب للسجناء في

بلادنا، إن العملاء يعذبون المسجونين بالطرق البشعة، وهذا عن طريق تعليقهم من المعصمين والضرب بالأسلاك المطاطية والكهربائية، وفي بعض الحالات اللف الموجع للأعضاء التناسلية حتى يفقد السجناء الوعي ويعد التقرير بمثابة الإطلالة الأكثر شمولا على نظام الاعتقال في هذا البلد ويرسم التقرير المذكور صورة مؤلمة جدا لهذه الانتهاكات الفظيعة، ويستشهد التقرير بأدلة على وجود «تعذيب منظم» خلال عمليات الاستجواب من جانب مسؤولي المخابرات والشرطة العميلة، وأكد التقرير المؤمي إليه في طياته أن شخصيات غربية وأميركية تدعم هذه السياسات المعوجة وتقوم بتدريب العملاء الأفغان وتدفع الأموال للوزارات الأفغانية التي تدير مراكز الاحتجاز ومئات السجون، واعترف يوما وزير العدل في الإدارة العميلة المدعو حبيب الله غالب أن عناصر المخابرات الأفغانية وقوات الأمن في وزارة العدل تحتجز في سجونها سجناء دون السن ١٨ وتقوم بحق السجناء بممارسات تخالف الشريعة والقانون، وهي عبارة عن تعذيب السجناء بشحنات كهربائية وحرمانهم من النوم لفترات طويلة وربطهم بالأسطح واحتجازهم لأشهر وسنوات عديدة دون أي مبرر قانوني.

وقد سمعنا من الذين أفرج عنهم أن المعاملة في تلك المعتقلات نكراء للغاية وأن أسلوب الاستنطاق فيها قاسية بلانهاية، يتم استجواب المسجونين بعد تعذيبهم بواسطة الكلاب الشرسة والصعقات الكهربائية والعصي الشائكة والاستهانة والازدراء وقال أحدهم لمجلة دير شبيغل الألمانية: "استجوبوا معي لساعات طويلة وأنا معصوب العينين معلق على إحدى الأبواب الحديدية وضربوني بالكابلات الكهربائية بكل قسوة وهددوني بالقتل إذا لم أعترف لهم بما يطلبونني من المعلومات".

وقال الآخر: لقد كانوا يعذبونني بالشحنات الكهربائية ويضربونني بالمواضيع الحساسة من جسدي وكانوا يعلقونني بالأرجل بالحلقات المنصوبة بالسقف، ولا يزال هناك الآلاف من الأبرياء ينتظرون وراء أسوار المعتقلات لاستشمام عبق الحرية والأمان، لكن الذين يدعون الحرية والتقدم يقولون ما لا يفعلون أنهم يسلبون الحرية وسعادة الأمن والاطمئنان ويسلطون الفزع والخوف، وأنها لاشك عقوبة بليغة لا تكاد تعدلها عقوبة كما أن الأمن نعمة عظيمة لا تكاد تعدلها نعمة أخرى.

وأخيرا اعترف الأمريكان في التقرير الذي تقدمه الخارجية الأمريكية كل أربع سنوات إلى هيئة حقوق الطفل التابعة للأمم المتحدة بجنيف، باعتقال هؤلاء الأطفال واعتبرتهم المقاتلين وأفاد تقرير الخارجية الأمريكية إلى أن عددًا من هؤلاء الصبية الذين لا تتجاوز أعمارهم ١٦ عامًا قد تم الإفراج عنهم وتسليمهم للسلطة الأفغانية، بينما البعض الآخر لا يزال قابعًا في السجون، ويذكر التقرير أن أعمار هؤلاء الصبية لم يتحدد إلا بعد مرور سنة على اعتقالهم، مما يعني أن أعمارهم وقت الاعتقال كانت لا تتجاوز ١٣ أو ١٤ سنة، بحسب ما ذكره "جميل داكوار" مدير برنامج اتحاد الحريات المدنية الأمريكية لحقوق الإنسان، مشيرًا إلى تعرضهم لانتهاكات جسدية ونفسية لفترة طويلة أثناء الاعتقال بل إن المدير التنفيذي لشبكة العدالة الدولية قد صرحت بأنها التقت بأطفال لم تتجاوز أعمارهم ١١ أو ١٢ عامًا، مؤكدة في الوقت نفسه على أن عددهم يتجاوز المائتين، حيث إن هناك الآلاف من الصبية في مركز الاعتقال ببروان كابيسا.

إن الإدارة الأمريكية في بدو الوهلة أوصلت عميلها كرزاي إلى القصر الجمهوري، وعملائها الآخرين لوردات الحرب الذين عاثوا في الأرض فسادا إلى الوظائف الأساسية في الدولة،لأنهم كانوا معارضين لنظام الإمارة الإسلامية وتعاونوا مع الاحتلال الأمريكي فأصبحت الأوضاع في حكمهم في قمة السوء، وظل لوردات الحرب قطاع الطرق يروعون الناس، ويمارسون الخطف والقتل في وضح النهار، لأنهم عبيد الاستعمار حتى النخاع.

وها نحن نرى اليوم أفزع و أدهى وأمر من كل ذلك فان الإدارة العميلة قامت أخيرا عند تسويد هذا المقال بقتل عشرات من هؤلاء المسجونين لديها شنقا وقد وافق رئيسها كرزاي بتنفيذ ستة عشر حكما بالإعدام ونفذت أربعة عشر منها خلال يومين فقط وليست هذه هي المرة الأولى والأخيرة بل أعدم قبل ذلك في مدة حكمهم عام ٢٠٠٧ميلادي ١٥ شخصا رميا بالرصاص وسبعة أشخاص في عام٢٠٠٨م.

وكان بين الفئتين عنـــاصر من المجاهدين كما أعدم في العام

الماضي اثنين من المجاهدين وأكد القضاء للإدارة المؤمي إليها في أواسط نوفمبر الماضي حكم الإعدام الصادر بحق عبد الصبور الجندي البطل الذي فتح النار على الغزاة الفرنسيين بولاية كابيسا وقتل خمسة منهم.

هذا وتفيد منظمة العفو الدولية أن أكثر من ٢٠٠ من المسجونين ينتظرون حكم عقوبة الإعدام وقد أبدت جماعات حقوق الإنسان استياءها من تطبيق أحكام الإعدام الجائرة وقالوا إن تنفيذ حكم الإعدام في بلد يعاني ضعفا في النظام القضائي يعد انتكاسة... وقال براد آدمز مدير إدارة آسيا بمنظمة هيومن راتس ووتش:"إن عقوبة الإعدام عمل وحشي يجب أن لا يستخدم مطلقا...واستخدامه في أفغانستان حيث لا تتوافر محاكمات عادلة يزيد الأمر وحشية، كما دعت بعثة الإتحاد الأوروبي في أفغانستان الحكومة إلى تعديل جميع عقوبات الإعدام وإقرار حظر على الإعدام كخطوة أولى لإلغاء هذه العقوبة.

وعلى الصعيد نفسه حثت الإمارة الإسلامية الأمم المتحدة ومنظمة التعاون الإسلامي، والصليب الأحمر ومجموعات حقوقية دولية للحؤول دون تنفيذ أحكام الإعدام للمحبوسين أسرى الحرب وقالت في بيانها "حصلنا على معلومات تتمتع بالصدقية تفيد أن بعض السجناء السياسيين (من حركة طالبان الإسلامية) أضيفوا إلى اللائحة (المحكومين بالإعدام) هؤلاء ليسوا مجرمين بل إنهم أسرى حرب".

وتابع البيان إن الإمارة الإسلامية تدعو الأمم المتحدة ومنظمة التعاون الإسلامي واللجنة الدولية للصليب الأحمر ومنظمات الدفاع عن حقوق الإنسان إلى "منع كابول" من إعدام هؤلاء وأكدت أنه "في حال تم إعدام سجنائنا" فعلى الدوائر المرتبطة بالإدارة في كابول أن يتوقعوا ردًا قاسيًا".

وقد نفذ مجاهدو الإمارة الإسلامية ما قطعوا على أنفسهم بعد تنفيذ حكم الإعدام على إخوانهم الأربعة فعلا وفجروا سيارة مفخخة ضد مركز للتدريب العسكري وقال المتحدث باسم إمارة أفغانستان الإسلامية أن الهجوم جاء «رداً على إعدام إدارة كابول أربعة من المجاهدين».

واعترف ناطق باسم الشرطة العميلة أن التفجير وقع قرب «مكتب مشترك للتنسيق للجيش الأفغاني والشرطة وقوات الحلف الأطلسي في "ميدان شهر" عاصمة ولاية وردك التي تبعد نحو خمسين كيلومتراً عن كابول وقال:"أنه من هذا المركز تنطلق القوات للقيام بعمليات عسكرية"وقد أودى الهجوم المذكور بحياة عشرات من الغزاة وسقوط تسعين منهم جريحاً...ويذكر أن عناصر المقاومة الإسلامية الأربعة الذين أعدموا كانوا من أصل ١٤ محكوماً نفذت الأحكام بهم شنقاً خلال يومين أخيرا في عمليات إعدام جماعية في البلاد.

وقد نادى متحدث الإمارة الإسلامية من على منبر موقع الإمارة يوما أن ذلك لن يفت في عضد المقاومة "وليعلم الأعداء أنهم لن يتمكنوا بتعذيب الأسرى والسجناء واضطهادهم وقتلهم أن يضعفوا من إرادة شعبنا المسلم أو أن يقللوا من عزيمتهم، فعليهم أن يدركوا أن هذه الجرائم وما شابهها ستزيد الإصرار على ضرورة مواصلة مقاومتنا، وستكثر تضحيات الشعب وستقوي إحساس الشعب في الدفاع عن أرواحهم وأعراضهم وأموالهم إن شاء الله.

وكذلك بنظرة تاريخيَّة، نرى أنه لم ينجح أي واحد من الغزاة في غزو أفغانستان، وفي تحقيق أهدافه في هذا البلد مهما قاموا بتعذيب وقتل أبناء هذا الشعب الأصيل، وإن الأمريكيين أنفسهم لم ولن ينجحوا في ذلك، في ظل ما فشل فيه قبلهم البريطانيون والروس.

نقول للعملاء الذين يساعدون الغزاة على إخوانهم المجاهدين وبني جلدتهم ويتهمونهم بأبشع التهم من الإرهاب والتمرد أن لا يغتروا بقوة وجبروت أسيادهم وننصحهم أن لا يرتكبوا أكثر مما ارتكبوا لئلا يندموا عليه فيما بعد فالغزاة راحلون بإذن الله قريبا ونصر الله آت إن شاء الله وليعلموا أن الكفار يقفون مع الحلفاء والعملاء إلى حين انتهاء المصلحة التي يرونها فيهم وسوف يأتي يوم أن ينقلب الاحتلال عليهم عندما يكتشف أنهم أصبحوا بضاعة فاسدة وسيبيعونهم عند ذلك بثمن بخس فيكون لهم الذل والهوان.

نحن نذكر العملاء أن للباطل جولة ثم يضمحل، وقد دلت التجارب الماضية كلها على أن النصر كان للحرية في كل معركة نشبت بينها وبين العبودية لقد توهى قبضة الحرية ولكن الضربة القاضية دائماً تكون لها، تلك سنة الله في الأرض لأن الحرية هي الغاية البعيدة في قمة المستقبل، والعبودية هي النكسة الشاذة إلى حضيض الماضي.

فتربصوا فستعلمون من أصحاب الصراط السوي ومن اهتدى؟

عطاءالله البلوشي

محاولات العدو الاقتصادية لتقويض النشاطات الجهادية

الحمد لله ربّ العالمين والصلاة والسلام على سيد المجاهدين ورحمة للعالمين وآله وأصحابه أجمعين.

لاشك أن المال هوالقلب النابض لأميركا، الذي يكاد يقف بسبب الأزمة المالية، واضطراب الأسواق، والنموّ الاقتصادي، والبطالة المستشرية، وضغوط الديون الوطنية، وتكوّن الثروة لديهم من طريق الربا، والغشّ، والرّشوة، واستغلال النفوذ والاحتكار والنّهب.

لكن قد أصبح عند الغرب عبر الماضي والحاضر عنصراً هدّاماً يدمّر ويستعبد الأفراد الضعيفة والشعوب المضطهدة، وهو السرطان الذي حيث حلّ ينمو فيفسد فيقتل.

وإنما للعدوّ اللدود ثلاث منافذ يتمكن من خلاله الدخول إلى صميم الشعب للعثى بالفساد والاستعباد وتغيير الهويّة الدّينية والمحاربة العقائدية؛

وإنما للعدوّ اللدود ثلاث منافذ يتمكن من خلاله الدخول إلى صميم الشعب للعثي بالفساد والاستعباد وتغيير الهوية الدّينية والمحاربة العقائدية؛

أولها: الفقر :

والثاني: الجهل والأمية.

والأخير: المرض.

أما الذي نحن بصدده في هذه العجالة هو الفقر المالي لا الفقر الحضاري ولا الثقافي.

إنّ الشعب الأفغاني كان فيه هذه المنافذ إلى حدّ كبير حيث يمكن أن نقول بأنه أزمة الفقر المهيمن على جميع طبقات الشعب الأفغاني.

وتفطن العدوّ الأمريكي بشطارته إلى هذا الجانب الضعيف المتداع في الشعب الأفغاني فانتهزوا الفرصة وهان عليهم أن يرموا السهم المسموم في هذا الجرح النازف كما يفعل الذباب بالجرح.

فقاموا بتطميع أضعاف الإيمان ومرضى القلوب إلى الجاه العريض والمنصب العالى والمال الأخضر الباهظ، وزينوا للناس حبّ الشهوات كما يقول الله تبارك وتعالى: «زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ وَالأَنْعَامِ وَالْحَرْثِ ذَلِكَ مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاللهُ عِندَهُ حُسْنُ الْمَآبِ». (١٤) آل عمران.

وخلف هذا الاقتحام الفتاك ضحايا عديدة وجروحاً عميقة في جثمان الأمة الأفغانية؛ فكم من منافق ظهر نفاقه، وكم من عدوّ كشّر عن أنيابه، وكم من مؤمن ظهر عفافه، والقصة مشهورة بفصها ونصها وحلوها ومرها لا حاجة إلى الإعادة.

لكنّ الثلة المؤمنة لم يجد التطميع هوّة ولو صغيراً يتسرب منها إلى إيمانهم القوي وحصونهم المنيعة، فصاروا على درب الجهاد مواصلين بالصبر والمصابرة، فيقتلون ويقتلون ومنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلاً.

وعجز العدوّ اللدود أمام استقامتهم وعجز المال من أن يسحر أعينهم بلمعانه وحلاوته وبريقه، فكان موقف هؤلاء الرجال قد وجّه صفعة قوية في وجه العدوّ فإذا هي عصا موسى عليه السلام تلقف ما يأفكون، وما كيد الكافرين إلا في تباب.

التطميع بالمال وتاريخه:

التطميع له تاريخ قديم قدم الصراع بين الحق والباطل، وعريض كعرض السماوات والأرض، وهذا الأسلوب الخطير الفتاك قد استخدمه الأعداء عبر القرون تجاه رجال الله الخاصّة الذين لم يخضعوا للتهديد والموت؛ بل وقفوا أمام الأعداء كالطود الأشمّ في بحر خضم.

فهذا رسول الله صلى الله عليه وسلم لمّا مضى في دعوته وصدعه بالحق ويئس الكفار من النيل عنه أو صدّ دعوته أعرضوا عليه أموراً تطميعية منها أن قالوا: إن كنت إنما تريد بدعوتك مالاً جمعنا لك أموالاً حتى تكون أكثرنا أموالاً و...

لكن وقف سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أمام هذا التطميع وما شابهه بكل صرامة وصمود وحزم وردّ قائلاً:« يا عمِّ! والله لو وضعوا الشمس في يميني والقمر في يساري على أن أترك هذا الأمر حتى يظهره الله أو أهلك دونه، ما تركته». (رواه أبو يعلي)

تقويض العمل الخيري:

فالدول الغربية بصفة عامة وأميركا بصفة خاصة عكفت على دراسة القطاع الخيري الإسلامي بصورة متعمّقة لمحاولة الإلمام بكلّ جوانبه وذلك لصد الدور الذي يمارسه هذا القطاع الخيري في دعم تكاتف المسلمين ونشر الإسلام في المناطق الفقيرة.

فتمثل الأعداء في القضاء التام على القطاع الخيري الإسلامي، فهذا "فرانسيس تايلور" السفير الأمريكي يقول: «إنّ المنظمات الإرهابية حاولت عن طريق العمل الخيري الشرعي تحويل وجه المعونات المالية التي جمعت من أجل غاية محدودة وهو العمل الخيري.

إنّ التحديات التي تواجهنا والتي تواجه المؤسسات العالمية؛ هي التنبّه لخطر هذا السرطان النّامي الذي يختبئ وراء ستار الأعمال الخيرية المشروعة، وقطع دابر هذا السرطان».

ويقول "كينيث دبليو دام" نائب وزير المالية أمريكي: «إنّ المؤسسات الخيرية سوف تكون موضع تركيز أكبر لاهتمامنا، إنها مسألة مهمة وحساسة كما يعرف العديد منكم فإنّ إيتاء الزكاة هو أحدُ أركان الخمسة ولا يمكن النكران بأنّ بعض المؤسسات الخيرية الشرعية قد تسلل إليها إرهابيون أو داعمو الإرهابيين، كما توجد أيضاً مؤسسات تم تنظيمها وتوجيهها بصورة أولية لاستغلال الأعمال الخيرية بشكل يسيء لمصلحة الإرهابيين».

١- أهداف تقويض العمل الخيري:

العمل الخيري لا علاقة بالإرهاب ، لكن من وجهة نظر الاعداء بما أنّ التمويل العمل الخيري يأتي في معظمه من الصدقات إذن هناك علاقة بينها وبين الإرهاب حسب رأيهم ومن ثمّ ينبغي تقويضها!

٢- القضاء على الصدقات والتبرعات

وفي هذا الجانب يتمّ القضاء على الصدقة الخفية؛ لأن مبدء الشفافية يقوم على اظهار كل دولار خرج من الشخص ولمن ذهب وطبعاً إذا كان من شأن التبرعات بأنها تمويل للإرهاب، أن يبث الرعب في نفوس المتبرعين والمتصدقين ومن ثم يتقلص عددهم على الساحة الإسلامية ويضعف معه الحسّ الإيماني.

٣- إفساح المجال لمنظمات المجتمع المدني والمنظمات التبشيرية (التنصيرية):

يتم تقويض العمل الخيري الإسلامي لإنشاء الفراغ الاجتماعي وذلك بواسطة تدخل منظمات المجتمع المدني غير الدينية لنشرالثقافة العلمانية الانحلالية بين ربوع المجتمع ونشر المبادئ النفعية؛ فضلاً عن تحقيق الأهداف المخابراتية – هذا من ناحية- ومن ناحية أخرى تدخل المنظمات التنصيرية لتمارس أنشطها وتمارس أدوارها المحددة.

٤- مصادرة الأموال الإسلامية:

الفرضية الراجحة لدينا هي أنّ إعداد التدابير وسنّ التشريعات ليس من أجل مصادرة أموال الخيري؛ لكن من

أجل استخدامها في مصادرة الكعكة الكبيرة وهي الأموال الإسلامية.

ويكفينا تصريح "بول أونيل" وزير المالية الأمريكي: «إنّ هناك فريق عمل في وكالات حكومية أمريكية تتزعمه وزارة المالية؛ مهمته مصادرة الأموال، اسم الفريق (عملية التنقيب عن الأخضر) أي (عملية البحث عن المال) والأخضر هنا إشارة إلى الدولار.

قصة بني النضير مشهودة للجميع خصوصاً لمن لهم إلمام بقراءة السيرة النبوية على صاحبها ألف تحية وسلام؛ لما وصل إلى النبي صلي اله عليه وسلم خبر رفض اليهود مغادرة المدنية قال: الله أكبرُ، فقال أصحابه: الله أكبرُ؛ وأمر رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بالتهيؤ لحرب بني النضير لظهور الخيانة منهم ، ونقض عهد الأمان الذي بينه وبينهم، وحاصرهم المسلمون لستّ ليال، وخلال فترة الحصار أو قرب نهايته أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقطع النخيل والتحريق فيها واستعمل على قطع النخيل أبا ليلى المازني رضي الله عنه، وعبد الله بن سلام رضي الله عنه.

فنادوه: أن يا محمد قد كنت تنهي عن الفساد وتعيبه على من صنعه: فما بال قطع النخيل وتحريقها؟

وفي الرد عليهم نزل قوله تعالى: « ما قطعْتُمْ مِنْ لِينَةٍ أوْ تَرَكْتُمُوها قائِمَةً عَلى أصُولِها فَبِإذْنِ اللَّهِ وَلِيُخْزِيَ الْفاسِقِينَ». (٥) سورة الحشر

وكان جميع ما قطعوا وحرقوا ست نخلات؛ وقد استدل العلماء بذلك على أنّ الحكم الشرعي في أشجار العدوّ وإتلافها بما يراه الإمام والقائد من مصلحة النكاية بأعدائهم، فالمسألة إذن من قبيل ما يدخل تحت اسم السياسة الشرعية.

وقال العلماء: إنما كان قصد الرسول صلي الله عليه وسلم بتصرفه هذا في نخيل بني نضير تحقيق المصلحة وتلمس السبيل إليها إرشاداً وتعليماً للأمة من بعده وهذا القول من إباحة قطع شجر الكفار وإحراقه إذا اقتضت المصلحة هو مذهب نافع مولى ابن عمر، ومالك، والثوري، وأبو حنيفة، والشافعي، وإسحاق، وجمهور العلماء.

ويستفاد ممّا سبق:

١- أنه إذا تبين أن قطع الشجر وهدم البناء توجبه ضرورة حربية لا مناص منها كأن يستتر العدوّ به ويتخذه وسيلة لإيذاء جيش المؤمنين، فإنه لا مناص من قطع الأشجار وهدم البناء، على أنه ضرورة من ضرورات القتال، كما فعل النبي صلي الله عليه وسلم.

٢- إنّ الأصل هو عدم قطع الشجر وعدم تخريب البناء ؛ لأنّ الهدف من الحرب ليس إيذاء الرعية لكن دفع أذى الراعي الظالم وبذلك وردت الآثار.

٣- هدم المباني التي يستخدمها العدو وتفجير الشاحنات التي تحمل إلى العدوّ الطعام والسلاح والبترول ضرورة من ضرورات القتال فلا يبقي لمعترض اعتراض.

خاتمة:

وأخيراً يجب ويستلزم على كل من يسعى لإعادة المجد إلى الإسلام والمسلمين أن يسعوا بجهود مكثفة جبارة لإحياء الزكاة، ومنع الربا، وأكل الحلال، والتقنية، والزراعة، وادخار الأموال لصالح المؤمنين، وعودة الأموال المغتر به إلى أحضان بلادنا التي مهدّدة بين عشية وضحاها بالمصادرة.

وأن نتفق جميعاً ونتعاون لمكافحة التبشيرية بصد المنافذ الثلاثة؛ بل والأزمات الثلاثة لدى الشعب الأفغاني (أعني الفقر، والمرض، والجهل)، بالتقدم العلمي والجهوزية، "الله مولانا ولا مولى لهم" ، والجهاد الدؤوب والتجارة الزكية، والإعداد الذي أمرنا الله به في القرآن: «وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِنْ دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تُظْلَمُونَ» (٦٠) سورة الأنفال

الشيخ إبراهيم الرحيمي (فك الله أسره)
تقديم: سعد الله البلوشي



{إنّ الشيخ إبراهيم الرحيمي فك الله أسره من المجاهدين الصادقين كما نحسبه والله حسيبه، حيث حرض مجموعة لا باس بها من الشباب حتى انسلكوا بسلك المجاهدين بفضل دعوته، فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر.

والشيخ كان يقوم بأمر دعوته و جهاده فكان يتجه من بلد إلى بلد وكان آخر سفره عام ١٤٢٦هـإلى أحد الدول المتعاملة مع الأمريكان فقبضته الخونة هنالك، وسلمته أميركا بما كان مطلوباً لديها ، فانتقلته القوات الأمريكية إلى غوانتانامو ولم يزل الشيخ من ذلك الوقت حتى الآن خلف قضبان الألم.

نسأل الله سبحانه وتعالى بأسمائه الحسني وصفاته العلى أن يفك سراح جميع الأسري سيما عن شيخنا الرحيمي عاجلاً غير آجل. آمين ثم آمين.

فالآن وإن لم نفعل للشيخ شيئاً حتى نفك سراحه وذلك لأننا لانملك شينا إلا أننا نذكره بشيئين متواضعين الذين نحن في وسعنا الإتيان بهما وهما: الدعاء لفك سراحه وتثبيته وصبره، وثانيهما: مذاكرة بعض كلماته ومقالاته التي لم تزل عندنا نلقي النظر إليها وقتا بعد وقت ونستفيد منها.

وخطر ببالي أن يستفيد منها قراء مجلة الصمود فأردت أن تعم الفائدة من بعض المقالات التي بقيت عندنا من الشيخ؛ فإليكم الآن مقالة الشيخ بعنوان "الولاء والبراء":}

الحمد لله الذي أمر المؤمنين بموالاة المؤمنين ومناصرتهم وعداوة الكفار والمشركين ومخالفتهم وصلى الله على من أحسن ولاءه وللمؤمنين، وشدّد عداوته بالكفار والمشركين، نبينا محمد وآله وأصحابه أجمعين.

أما بعد؛

العصر الذي نعيش فيه قد خفيت فيه كثير من الأمور التي تعتبر من العقائد والإيمان وقلّ بيانها عند العلماء ودعاة المسلمين، ويجب بيانها للأمة ومنها الولاء والبراء والكلام عن هذه الفريضة المهمّة التي قل ذكرها في المجتمع بين المسلمين.

فإنّ الولاء والبراء ركن من أركان العقيدة وشرط من شروط الإيمان.

معني الولاء:

هو حب الله ورسوله والصحابة والمؤمنين الموحدين ونصرتهم.

قال الله تبارك وتعالي: « إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ (٥٥) وَمَن يَتَوَلَّ اللهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللهِ هُمُ الْغَالِبُونَ (٥٦)» { سورة المائدة}

معني البراء:

هو بغض من خالف الله ورسوله والصحابة والمؤمنين من الكفار والمشركين والمنافقين والمبتدعين والفساق.

قال الله تعالي: « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الَّذِينَ

اتَّخَذُوا دِينَكُمْ هُزُوًا وَلَعِبًا مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَالْكُفَّارَ أَوْلِيَاءَ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ (٥٧)» {سورة المائدة}

قال أئمة الدعوة: ليس في كتاب الله تعالى حكم أكثر ولا أبين من هذا الحكم بعد التوحيد، وكثرة ورودها في القرآن تدل على ضرورة الأمر.

ولكن مع الأسف قد خفي هذا الأمر على كثير من المسلمين لقلة التحدث عنه وبيانه أو التساهل فيه أو لضعف الإيمان وكثرة اختلاط المسلمين بالكفار والمشركين وهذا أمر خطير وشر كبير.

يقول الله تعالي: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِمْ بِالْمَوَدَّةِ وَقَدْ كَفَرُوا بِمَا جَاءَكُمْ مِنَ الْحَقِّ يُخْرِجُونَ الرَّسُولَ وَإِيَّاكُمْ أَنْ تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ رَبِّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ خَرَجْتُمْ جِهَادًا فِي سَبِيلِي وَابْتِغَاءَ مَرْضَاتِي تُسِرُّونَ إِلَيْهِمْ بِالْمَوَدَّةِ وَأَنَا أَعْلَمُ بِمَا أَخْفَيْتُمْ وَمَا أَعْلَنْتُمْ وَمَنْ يَفْعَلْهُ مِنْكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ (١) » { سورة الممتحنة}.

إنه سبحانه وتعالى نهانا عن موالاة عدوه وعدونا .

لذا يجب على كل مسلم يدين بدين الإسلام ويعتقد عقيدة التوحيد أن يوالى أهل هذا الدين وأصحاب هذه العقيدة ويحب أهل الإخلاص والتوحيد ويواليهم ويبغض أهل الشرك والكفر والنفاق ويعاديهم.

قال الله تعالي: «يا أيهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تَتَّخِذُواْ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاء بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاء بَعْضٍ وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللّهَ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ (٥١)» {سورة المائدة}.

إنه تعالى نهى عباده المؤمنين عن موالاة اليهود والنّصارى الذين هم أعداء الإسلام وأهله، ثم أخبر أن بعضهم أولياء بعض ثم تهدد وتوعد من يواليهم من المؤمنين فهو منهم (أي من تولى اليهود فهو يهودي ومن تولى النصارى فهو نصراني ومن تولى المشرك فهو مشرك).

يقول الله تعالى عقب تلك الآية: «فَتَرَى الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ يُسَارِعُونَ فِيهِمْ يَقُولُونَ نَخْشَى أَن تُصِيبَنَا دَآئِرَةٌ فَعَسَى اللّهُ أَن يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ أَوْ أَمْرٍ مِّنْ عِندِهِ فَيُصْبِحُواْ عَلَى مَا أَسَرُّواْ فِي أَنْفُسِهِمْ نَادِمِينَ (٥٢)» {سورة المائدة}

أخبرنا الله في هذه الآية أنّ الذين في قلوبهم مرض أي شك في الدين وشبهة يسارعون في الكفر قائلين:{نخشى أن تصيبنا دائرة}.

أي إذا أنكرت عليهم موالاة المشركين قالوا نخشى أن تكون الدولة لهم فيسلطوا علينا فأخذوا أموالنا ويشردونا من بلادنا وهذا هو سوء الظنّ بالله عز وجل.

لذا رد الله على مزاعم وتأويلات هؤلاء... بأنه عسى الله أن يأتي بالفتح والنصر والفصل بين المؤمنين والكافرين كما حدث فتح مكة وغيره.

و«عسى» من الله واجب، وإن شاء الله ينصر الله المؤمنين فيصبح هؤلاء المنافقين الذين والوا الكفار والمشركين نادمين على ما أسروا في نفوسهم من الظنون الفاسدة.

منزلة عقيدة الولاء والبراء من الشرع عظيمة وإنها جزء من الشهادة وهو قول من (لا اله إلا الله) فإنَّ معناها البراء من كل ما يعبد من دون الله عز وجل.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله:«إن تحقيق شهادة «لا إله إلا الله» يقتضي أن لا يحب إلا لله ولا يبغض إلا لله ولا يوادّ الا لله ولا يعاد إلا لله وأن يحب ما أحبه الله وأن يبغض ما أبغضه الله ...».

ولم نرى إماماً من أئمة الدين أن يوالي الظالم أو الفاسق فضلاً عن الكافر والمشرك، إلا في عصرنا الراهن غابت هذه القضية عن أمة الإسلام.

يقول الشيخ سليمان بن عبد الله رحمه الله: «فهل يتم الدين ويقام على الجهاد وعلم الأمر بالمعروف والنّهي عن المنكر الا بالحبّ في الله والبغض في الله والمعاداة في الله والموالاة في الله ولو كان الناس متفقين على طريقة واحدة ومحبة من غير عداوة ولا بغضاء لم يكن

فرقاناً بين الحق والباطل ولا بين المؤمن والكافر ولا بين أولياء الرحمن و أولياء الشيطان.

محبة الكفار والمشركين لها علامات ومظاهر تعرف بها:

من مظاهر موالاة الكفار والمشركين: التشبه بهم فيما هو من خصائصهم ومن عاداتهم وأخلاقهم كما ابتلي بها اليوم شباب المسلمين يتشبهون بالكفار بحلق اللحى وإطالة الشوارب وفي الزي واللباس، فإنّ التشبه يدل على محبة متشبه به.

ولهذا قال صلي الله عليه وسلم:«من تشبه بقوم فهو منهم».

وهذا النوع كثر بين المسلمين ولم نرى من يقاطعهم، يعيشون في بيوت المسلمين مكرمين مع أنّ الواجب أن لا يخالطهم لأنهم محادون لله ولرسوله.

من مظاهر موالاة الكفار والمشركين، المشاركة في أعيادهم أو مساعدتهم في إقامتها أو تهنئتهم بمناسبتها كما ابتلي بهذا النوع أهل الدنيا والهوى.

وهؤلاء مساكين ينتظرون أعياد المشركين بكل قلبهم ويفرحون بالمشاركة في حفلاتهم أكثر من فرحهم إياها.

قال الله تعالى: «وَالَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ ..(٧٢)». {سورة الفرقان}

أي الذين لا يشهدون أعياد المشركين.

من مظاهر موالاة الكفار، إعانتهم ومناصرتهم على المسلمين ومدحهم والثناء عليهم وهذا من نواقص الدين والردة من الإسلام نعوذ بالله ، ابتلي بها بعض حكام المسلمين في البلاد الإسلامية .

هؤلاء الحكام والوزراء يسجنون العلماء والمجاهدين لأنهم يخالفون نظام أمريكا ونظام الكفر والطاغوت حتى امتلأت السجون من المجاهدين.

قال رسول الله صلي الله عليه و سلم: « من مشى مع ظالم ليقويه ويعلم أنه ظالم فقد خرج من الإسلام».

لذا لو كان هؤلاء يؤمنون بأركـــــان الإيمان والإسلام (بزعمهم) لا يفيدهم إيمانهم هذا، إذا أعانوا الكفار على المسلمين.

من مظاهر موالاة الكفار، مخاطبتهم بألفاظ الاحترام وقد نهى النبي صلي الله عليه وسلم عن ذلك فقال: « لا تقولوا للمنافق يا سيد فإنه إن يك سيداً فقد أسخطتم ربكم عز وجل».

أيضاً من مظاهر موالاتهم تشييع جنائزهم أو دفنهم في مقابر المسلمين كبعض خطباء السوء، يملئون خطاباتهم بمدح الحكام الظلمة في أيام الجمعة ويخاطبونهم بالألفاظ المحترمة، فاتقوا الله في الولاء والبراء لأن عقيدة المسلم لا يصح بدونها؛ لأنها شرط من شروط العقيدة ولكن من الأسف اليوم أصبح صاحب الولاء والبراء متهماً بأنه متعصب، بأنه متشدد، بأنه إرهابي...!

لا بل هو ولي من أولياء الله؛ لأن المسلم بتحقيق هذه العقيدة ينال ولاية الله كما روي عن ابن عباس (رضي الله عنهما)... قال: « من أحب في الله وأبغض في الله و والى في الله وعادى في الله فإنما ينال ولاية الله بذلك».

نعم؛ بل صاحب هذه العقيدة ولي وكراماته يعتقد بعقيدة صحيحة، ولكن اليوم قل من يتحدث عن هذه العقيدة.

فأين الحب في الله والبغض في الله يا عباد الله؟ أين الغيرة؟!

وأين العمل بكتاب الله وسنة رسوله؟

اللهم وفقنا للعمل بكتابك وسنة نبيك.

اللهم احفظ أولياءك من شرّ الكافرين وظلم الظالمين ومن فتنة المنافقين واهزم أعداءك وأعداء المسلمين.

اللهم أرنا الحق حقاً وارزقنا إتباعه وأرنا الباطل باطلاً وارزقنا اجتنابه.



الدكتور بنيامين البلوشي

رسالة إلى أوباما

عملاق الكفر إلى الشرق طغى — و إلى بـــاب الجحيم قـــد أتـــى

أمن بعد تدمير البلاد وقصفهـــا — تبيت بـــآلأء وتجنـــح للأسـى

فحمَلتَ أضراراً فلن تـــــرى — مفيصـاً مـــا بقيت من الـــردى

تفهمت أرض الجهاد لحِبَهـــا — معقلا حرزا حـــريزا من العدى

لقد انذرتك الروس من عثرتها — أضغاث كل تــــراه فى الكـــرى

لقدغشيتك ظلمة بعدفقــــدك — جنوداً وقد زادت على ظلمة الدجى

وضاق الفضاءعليك برحبهـــا — لفقـــدعميــــل إذ قيل قد مضى

فقتلاك شرٌبالخـــزايا هلكوا — وأبطالنا مِن خير مَن ضمّــه الثرى

فقد نزلت بالكافرين مصيبـــة — تشيب الاحتـــلال وتبكيها النوى

فلن يستقل الكفرماحل فيـــهم — ولن يجبـــر العظم الذى منهم وهى

وإنا بمرآك نهزَعـــروشك — بتكبيرنـــا ريثمـــاهاجت الوغى

وفي كل وقت للجهاد نهيجه — تشاهدناعلى موضع لايستطاع ولايرى

إحصائية العمليات لشهر محـــــرم ١٤٣٤هـ

الرقم	الولاية	عدد العمليات	الاستشهادية منها	الخسائر البشرية والمادية للعدو					الخسائر البشرية للمجاهدين والمدنيين		
				قتلى الصليبيين	جرحى الصليبيين	قتلى العملاء	جرحى العملاء	تدمير الآليات والمدرعات العسكرية	شهداء المجاهدين	جرحى المجاهدين	تدمير آليات المجاهدين
١-	قندهار	١٥١	٠	٦٥	٣٣	١٦٠	٨٦	٨٣	٨	٧	١
٢-	هلمند	١٣٩	٠	٧٨	٥٦	١٨٢	٧٧	٧٥	١٥	١٥	٠
٣-	غزني	٣٤	٠	١٦	٤	٥٨	٥٠	١١	٠	٠	٠
٤-	خوست	٢٩	١	٩	٠	٣٤	٢٢	٧	١	٠	٠
٥-	نورستان	١٩	٠	٠	٠	٢٦	٣١	٥	٠	٢	٠
٦-	ميدان وردك	٢١	١	٢٤	٢٣	٢٩	٣٢	١٩	١	٠	١
٧-	كونر	٥٧	٠	١١	١٤	٧٤	٥٢	١٧	٢	٠	٠
٨-	بكتيكا	١٨	٠	٧	٢	١٨	١٢	٧	٠	٠	٠
٩-	زابل	٣٣	٠	١	٠	٢٥	١١	١١	٠	٠	٠
١٠-	لوجر	١٨	٠	٧	٣	١٨	٢٣	٧	٠	٢	٠
١١-	كابيسا	١٤	٠	١	١	٢٤	٩	٣	٠	٠	٠
١٢-	روزجان	٢٦	٠	٤	٠	٢٤	٥	٨	٢	٠	٠
١٣-	بكتيا	١٨	٠	١	٢	١٩	١٣	٢	٠	٠	٠
١٤-	فراه	٢٢	١	٦	٠	٢٨	١٩	١٨	١	٠	١
١٥-	كابول	٨	١	٠	٠	١	٠	٧	١	٠	٠
١٦-	ننجرهار	٥٨	٢	١٠	٢	٦٥	٧٩	٣٠	١١	٠	٢
١٧-	لغمان	٥٢	٠	٠	٠	٥١	٦٠	٩	١	٧	٥
١٨-	هرات	٣٤	٠	٧	٠	٣٣	١٩	٢٠	١	٧	٠
١٩-	نيمروز	٤٠	٠	٠	٠	٧٧	٤٩	١٦	٠	٠	٠
٢٠-	بادغيس	١٠	٠	٠	٠	٣٢	٣٤	٩	١	١	٠
٢١-	بغلان	١١	٠	٠	٠	١٧	٩	١٧	١	٠	٠
٢٢-	فارياب	٢١	٠	٠	٥	٩٣	٣٦	٢١	١	١	٠
٢٣-	غور	٥	٠	٠	٠	٤	٠	٢	٠	٠	٠
٢٤-	بروان	١٤	٠	٠	٠	٢٩	٩	٤	٤	٠	٠
٢٥-	تخار	٤	٠	٠	٠	٤	٢	١	٠	٠	٠
٢٦-	سمنجان	٢	٠	٠	٠	١	١	١٣	٠	٠	٠
٢٧-	بدخشان	٣	٠	٠	٠	٣	٠	٠	٠	٦	٠
٢٨-	بلخ	٥	٠	٠	٠	١٤	٧	١	٠	٠	٠
٢٩-	جوزجان	٤	٠	٠	٠	٧	٥	١	٠	٠	٠
٣٠-	داي كندي	٦	٠	٠	٠	٢٣	١١	٤	٠	٠	٠
٣١-	سربل	٥	٠	٠	٠	٦	٩	٠	١	٠	٠
٣٢-	بنجشير	١	٠	٠	٠	٠	٣	١	٠	٠	٠
المجموع		٨٨٢	٦	٢٤٧	١٤٥	١١٧٩	٧٧٥	٤٢٩	٥٢	٤٨	١٠

الطائرات المسقطة:

١ـ طائرة بلا طيار في روزجان. ٢- طائرة عسكرية. ٣- طائرتين عسكريتين.

توضيحات المتحدث باسم الإمارة الإسلامية

حول المشاركة في مؤتمر باريس البحثي

من المقرر أن تقوم إدارة معهد التحقيقات بفرنسا وهي إدارة غير حكومية، بإقامة مؤتمر علمي وتحقيقاتي حول أوضاع أفغانستان في باريس عاصمة فرنسا مثل ما حصل في مدينة طوكيو باليابان.

وقد وجهت الدعوة إلى الإمارة الإسلامية للمشاركة في هذا المؤتمر، فإنها ترى إرسال مندوبين لها من مكتبها السياسي، لكي توصل الإمارة الإسلامية في هذا المؤتمر التحقيقاتي الذي يبحث أحوال أفغانستان موقفها بشكل مستقيم للمشاركين والعالم.

هناك يلقي مندوبانا كلمتهما فقط، وبما أن هذا المؤتمر مؤتمر تحقيقاتي وعلمي، لا يتم فيه عقد أو اتخاذ قرار سياسي، كما لا يتم أي نوع من مفاوضات مع المحتلين وإدارة كابل، وما تشاع وتُسمع من تبليغات في وسائل الإعلام، وتعتبر المشاركة في هذا المؤتمر حديثاً حول الصلح أو مفاوضات، هي مجرد إشاعة جوفاء، ومحاولة لأجل إيجاد قلق، مثل هذه التبليغات والإشاعات تم ترويجها إبان مؤتمر اليابان أيضاً، ثم اتضحت الحقيقة للجميع، وافتضح الكاذبون. إن الإمارة الإسلامية لها شروطها السابقة والموقف الثابت حول المفاوضات، ولم يطرأ على ذلك الموقف أي تغير.

ذبيح الله مجاهد المتحدث باسم الإمارة الإسلامية

١٤٣٤/١/٢٦هـ ق

١٣٩١/٩/٢٣هـ ش ـــ ٢٠١٢/١٢/١٠م



Monthly Islamic Magazine